الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

فنية السجع في أدب الترسل
- نماذج مختارة -

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
حده مسعي محمد
هناء مسعي محمد

إشراف الدكتورة:
سلاف بعزيز

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. نوال بومعزة	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي	رئيسا
د. سلاف بعزيز	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي	مشرفا ومقررا
د. مليك جوادي	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي	مناقشا

الموسم الدّراسي:1446هـ/1447هـ – 2024م/2025م

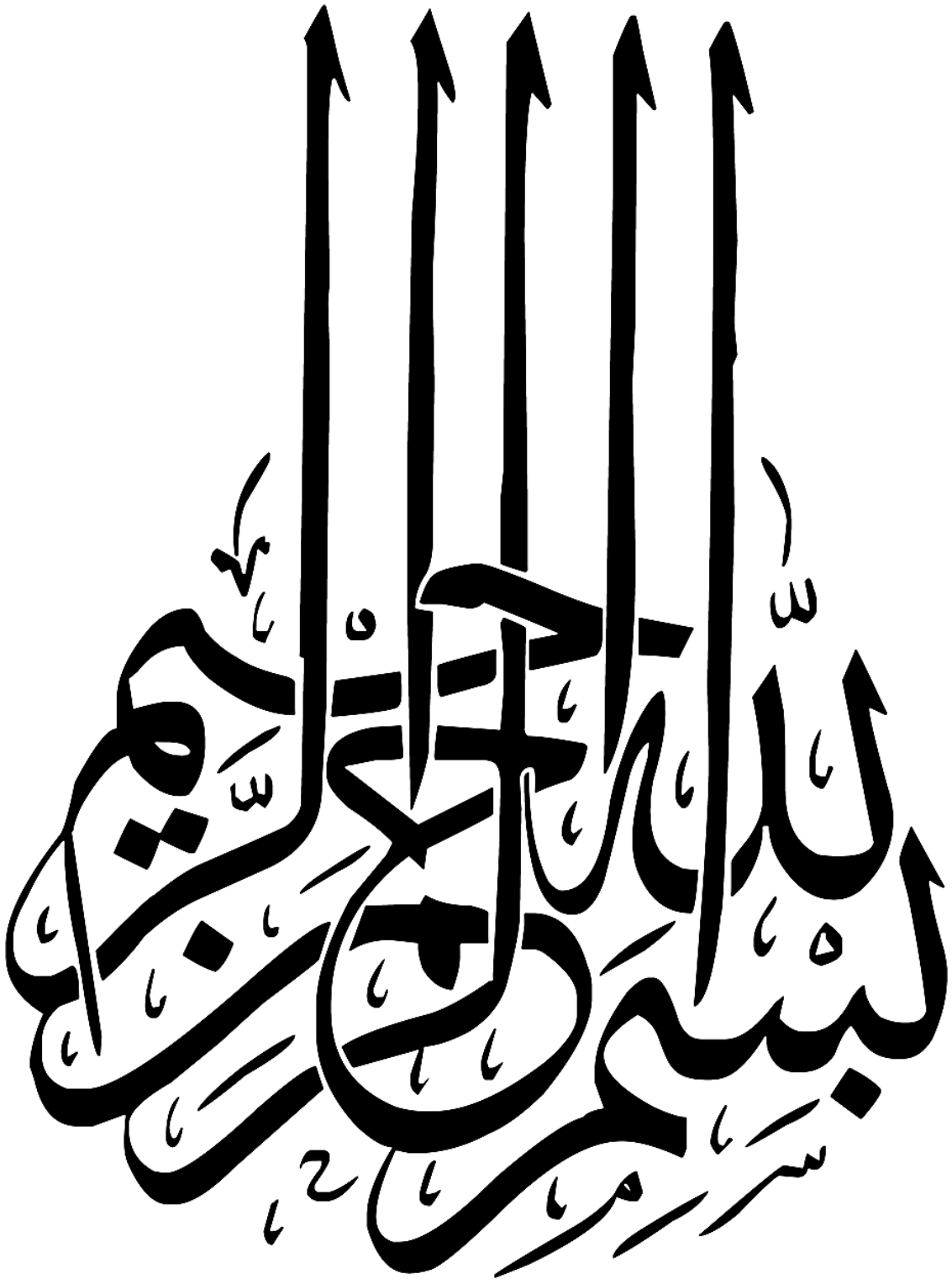
بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾

صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ

[سورة النمل: الآية 19]

برواية ورش عن نافع

الشكر والعرفان

نحمد الله تعالى ونثني عليه الثناء كله، عدد خلقه ورضا نفسه، وزنة عرشه ومداد كلماته، لله الحمد والمنة على ما وهبنا من قوة وصبر وتوفيق لإتمام هذا البحث المتواضع.

ولأستاذتنا الفاضلة الدكتورة "سلاف بعزيز" منا فائق التقدير والاحترام على ما قدمته لنا من دعم معنوي وعلمي ومن مساعدة وتوجيه وحسن إشراف، وأن أشركتنا من وقتها الثمين لإنجاز هذا العمل أستاذتنا الفاضلة شكرا على كل ما منحتنا نتمنى لكي التوفيق والنجاح في مسارها الشخصي والعملي ودمتي منارة علمية يهتدي بها طلاب العلم.

الشكر أيضا موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفّضلوا بقراءة هذه المذكرة.

كما نشكر كل أساتذة قسم الأدب العربي على ما قدموه لنا من عون طيلة مسيرتنا الدراسية.

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل.

مقـــــدمة

مقـــــدمة:

تعد جماليات الإبداع الإنساني قدر مشترك بين الحداثة والتراث،ولعل المدونة العربية من أكثر الفضاءات العاكسة لذلك، لاسيما أن الأدب في جوهره نسق جمالي ،يقوم على الأحاسيس والتصوير والألفاظ الحاملة للشحنة الإبداعية المتضمنة لآليات اللغة العليا الظاهرة شكلا ومضمونا في النص الأدبي.

يعد السجع ذا أهميه في بناء شكل الأدبي، والعمل على كشف دلالاته الإيجابية المنبثقة من البُنى الإيقاعية التي يحققها والأثر الجمالي، والسجع بوصفه أسلوبا بديعيا بالبلاغة، وبوصفه شيئا خارجيا مضافاً إلى جمال سابق وهذا ما برز في أدب الترسل كظاهرة فنية أدبية، وبعد طول تمعن ودراسة النثر في الأدب العربي عبر عصوره المختلفة، وبعد النظر في مراحله والتعرف على فنونه والقراءة إلى أعلامه، والتأمل في رواده، وجدنا فنا لم ينل حَظُّهُ من الدراسة كغيره من الفنون الأدبية وعثرنا على أعلام لم يسلط عليهم الضوء كما يجب من عناية واهتمام.

ومن الأسباب التي حفزتنا في اختيار هذا الموضوع المتمثل في ظاهرة السجع في أدب الترسل:

- حبنا لفن أدب الترسل.
- ميولنا العلمي للدراسات البلاغية لجدة الموضوع وحيويته وقلت الدراسات فيه.
- الرغبة في إحياء جنس الرسالة وبيان أهميتها الأدبية.
- رغبة البحث في المحسن البديعي ألا وهو السجع وما يضفيه من جمال على النصوص النثرية وفي أدب الترسل خاصة.

وتناولنا هذه الدراسة في جميع العصور بداية من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث فجاء مشروع بحثنا موسوماً بعنوان:"فنية السجع في أدب الترسل،دراسة تحليلية في بعض النماذج " عبر العصور.

ونظرا لأهمية ظاهرة السجع من قبل الدارسين قديما وحديثا نطرح الإشكالية الآتية إلى أي مدى تتجلى مظاهر المحسن البديعي (السجع) في النثر الأدبي وخاصة في فن الترسل؟، وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة نوردها في ما يلي:

* ما هي الخصائص والمميزات التي تميز بها أدب الترسل عن باقي الفنون الأدبية.
* ما هي ملامح التجديد التي تميزت بها الرسائل الأدبية؟
* هل تتشابه الرسائل في بنيتها وإن اختلفت أغراضها؟
* كيف كانت ظاهرة السجع في بنية ومضمون الرسالة؟

ولمحاولة الإجابة على الإشكال المطروح اقتضت طبيعة موضوعنا تقسيم البحث إلى فصلين تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة حيث:

الفصل الأول نظري موسوم فيه مبحثان أولهما حول السجع وثانيهما خصصناه للرسائل الأدبية وتطورها عبر العصور وأهم أعلامها, أما الفصل الثاني درسنا فيه الموضوع من ناحية تحليل بعض النماذج المختارة لرسائل أدبية وكيف كانت هذه الميزة الفنية فيها (السجع)،واعتمدت دراستنا على المنهج الوصفي في التعريف بمصطلحات البحث والمنهج التاريخي في تتبع تطورات الفن الأدبي والاستعانة بآليتي الوصف والتحليل، كونهما الأنسب للدراسة الفنية والبنية المكونة للرسائل الأدبية عند أهم روادها واستظهارها من المقدمة إلى المضمون إلى الخواتيم، وختمناها بجملة من النتائج التي توصلنا إليها.

ونشير إلى أن عملنا هذا ما هو إلا مواصلة لعمل كان قد اضطلع بإنجاز العديد من الدارسين الذين قدموا كمًّا معرفيا ذا قيمة في هذا المجال، نذكر:

– مذكرة دكتورا لجوهرة علوي بعنوان شعرية الترسل بين السياق التراثي والسياق المعاصر، دراسة أسلوبية في رسائل ابن الخطيب .

– مذكرة ماجستير لفيصل حسين طحمير العلي بعنوان :فن الترسل عند عبد الحميد الكاتب وابن العميد .

– مذكرة دكتورا لمالك محمد جمال بني عطا بعنوان السجع في العصر الجاهلي.

واستعنَّا بمجموعة من المصادر والمراجع التي كانت لها الفضل في إثراء الدراسة وأهمها كتاب لسان العرب لابن منظور وجمهرة رسائل العرب في العصور الزاهرة لأحمد زكي صفوت وصبح الأعشى للشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي، وتاريخ الأدب العربي والفن ومذهبه لشوقي ضيف، وجواهر البلاغة لأحمد هاشم، وعلم المعاني للبيان والبديع لعبد العزيز عتيق، والبلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها للميداني، وغيرها من مراجع أخرى.

حيث واجهتنا بعض الصعوبات والمتمثلة في صعوبة غربلة المعلومات لهذا الموضوع والاختيار الأنسب منها، نظرا للزحم المعرفي الكبير المتناول في هذا الموضوع.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الفاضلة الدكتورة "بعزيز سلاف" التي لم تبخل علينا في تزويدنا ببعض المراجع والتوجيهات والدعم النفسي والمعنوي الذي زاد من إصرارنا على استكمال المشوار، نتمنى لها دوام الصحة وتمام العافية والمزيد من النجاح والتألق في حياتها الشخصية والمهنية والعلمية ودامت سندا لطلابها، والتي بإرشاداتها لنا في عملنا حتى ظهرت المذكرة على هذا النسق والترتيب وعلى تلك الهيئة والتنظيم.

وهذا كله من توفيق الله عز وجل وحسن هدايته جل وعلا فإن وجد تمام وكمال في المذكرة فهو من توفيق الله وهو صاحب الجلال والكمال وإن وجد نقص فهو منا، نسأل الله العفو والغفران، وإن يهيئ للباحثين والدارسين من بعد تكملة مشوار هذه الرسالة، وغيرها من البحوث العلمية موضوعا ونهجا.

الفصل الأول:

الإطار النظري لمفاهيم البحث

تمهيد

المبحث الأول: ماهية السجع.

1. **تعريف السجع.**
2. **السجع عبر العصور.**
3. **أقسام السجع.**
4. **بلاغة السجع.**
5. **جماليات السجع وشروط تحقيقها.**

المبحث الثاني: الرسائل الأدبية.

1. **تعريف الرسالة.**
2. **نشأة فن الترسل في الأدب العربي.**
3. **أنواع الرسائل.**
4. **بنية الرسائل وخصائصها.**
5. **أهمية الرسالة في النثر الأدبي.**

خلاصة الفصل.

تمهيد:

إن المتتبع لتاريخ الأدب العربي وعلى مر العصور الأدبية، يرى أن فنونه قد تعددت، وتنوعت حسب أغراضه المندرجة ضمن الشعر والنثر، فعلى الرغم من أن العرب في العصر الجاهلي لم يهتموا بالكتابة الأدبية، إلا أنهم وثقوا بها، بحيث أن الإنسان اتخذ الكتابة منذ أن عرفها وسيلة للتدوين والتوثيق والمراسلات، وقد وجدت المراسلات في مختلف العصور وتعد من فنون الكتابة المهمة التي تحظى بدور مهم في تواصل الناس وحفظ حقوقهم والتعبير عن حاجاتهم.

فالنثر عندهم كلام يجري على السليقة من غير التزام ووزن وهذا ما فعَّل الموازنة والسجع في كلامهم من غير تكلف، ولكن مما لاشك فيه أنهم اهتموا بالشعر لأنه السبيل الوحيد الذي يعبر عن مقاصدهم ومشاعرهم وأفكارهم لما يضفيه الوزن والقافية من موسيقى، فيصبح أوقع في النفس فكثرت رغبة الناس فيه، ولكن بظهور الإسلام تأثر العرب ببلاغة القرآن الكريم فوجد مكانته وتطوره، مما أدى إلى ظهور أدب ديوان الرسائل وأصبح للرسائل قواعد وأصول من طلائع وخواتيم كما حدث على متنها من السجع والموازنة ومن التأنق في التعابير والجمل ليصبح فن الترسل فنا رسميا يتعلق بأمور الدولة.

المبحث الأول:ماهية السجع.

1. تعريف السجع:

لكي نرسم صورة مفاهمية واضحة المعالم عن "السجع" كلفظة ومصطلح ينبغي العودة إلى المعاجم اللغوية وكتب أهل البلاغة.

أ. **التعريف اللغوي للسجع:** لمادة (سجع) في المعاجم اللغوية عدة معاني منها:

جاء في معجم العين: "سجع الرجل إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن كما قيل: "لصها بطل، وتمرها دقل، إن كثر الجيش بها جاعوا، وإن قلوا ضاعوا، يَسْجَعُ سَجْعًا فهو ساجع وسجَّاعة"[1].

السجع عند الفراهيدي (ت100هـ) هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير.

تقول العرب: «سَجَعَتْ الحمامة تَسْجَعُ سَجَعًا، إذ دعت، وطربت في صوتها، فهي سَجُوعٌ وسَاجِعَةٌ، وحمامٌ سَوَاجِعٌ، ويقال ناقة ساجع، إذ طرَّبَتْ في حنينها»[2] فقد شبه الأزهري (ت370هـ) مفهوم السجع بصوت الحمام، والناقة حين يصدران صوتا جميلا ومتناسقا ومتناغما، كأنهما يرددان أنغاما تعبران عن مشاعرهما.

وجاء في لسان العرب: سَجَعَ يَسْجَعُ سَجَعًا، استوى واستقام وأشبه بعضه بعضا؛ قال ذو الرمة:[3]

قَطَعتُ بِها أَرضا تَرى وَجهَ رَكبِها *** إِذا ما عَلَوها مُكفَأً غَيرَ ساجِعِ

أي جائر غير قاصد، والسجع: الكلام المُقَفَّى، والجمع أَسْجَاعٌ وأَسَاجِيعٌ، وكلام مُسَجَّع، وسَجَعَ يَسْجَعُ سَجَعًا وسَجَعَ تَسْجِيعًا: تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من

---

[1] الخليل الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، ج1، ص 214.

[2] الأزهري، تهذيب اللغة، حققه وقدم له عبد السلام محمد هارون الدار المصرية، مصر، ج1، ص 339.

[3] غيلان بن عقبة العدرة، ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه أحمد حسن يسبح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م، ص 166.

غير وزن، وصاحبه سَجَّاعَةٌ وهو من الاستواء والاستقامة والاشتباه كأن كل كلمة تشبه صاحبتها"[1].

وسَجَعَ الحمام يَسْجَعُ سَجَعًا هدل على جهة واحدة، وفي المثل لآتيك ما سَجَعَ الحمام، يريدون الأبد، وحمام سُجُوعٌ: سَوَاجِعٌ، وحمامة سَجُوعٌ، بغير هاء، وسَاجِعَة.

وسَجْعُ الحمامة: مولاة صوتها على طريق واحد[2].

لقد جاء تعريف بن منظور للفظة سجع بأنها مأخوذة من سجع الحمام حين تردد صوتها، وتحن حنينها مشابها وهذا كله من الاستواء والاستقامة والتشابه.

جاء في معجم الوسيط:[3] (أسجعت) الحمامة والناقة: رددت صوتها على طريقة واحدة، وفلان: تكلم بكلام له فواصل الشعر مقفى غير موزون. ويقال أيضا: سجع الكلام، وسجع به، فهو سجاع، وهي سجاعة أيضا.

وله قصد فلان في سيره: استوى واستقام لا ميل عن القصد".

مفهوم السجع عند المحدثين لا يختلف عن المفاهيم اللغويين السابقة والتي تدور حول مفهوم واحد ألا وهو الكلام المقفى الذي استوى واستقام وشابه بعضه بعضا وهو من الفعل سجع يسجع سجعا، فهو مسجوع وهي مسجوعة.

ب. التعريف الاصطلاحي:

السجع فن من فنون البلاغة العربية يُستخدم لإضفاء جمالية على النصوص الشعرية والنثرية يعرفه علماء البلاغة بتعريفات عديدة نذكر منها:

يعرفه أبو هلال العسكري (ت395هـ): "السجع أن يكون الجُزآن متوازيين متعادلين لا يزيد أحدهما على الآخر مع اتفاق الفواصل على حرف بعينه كقول الأعرابي:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، أدب الحوزة، ايران، 1984م،مج8 ، ص 150.

[2] المرجع نفسه، ص 150.

[3] مصطفى ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 ، 2004 م، ص 417.

سنة جَرَدَتْ، وحال جَهَدَتْ، وأيد جَمَدَتْ"[1]اشترط العسكري في تعريفه الاستواء والتشابه وهذا ما ذهب اللغويون إليه.

وعرفه السكّاكي (ت626هـ): "السجع في النثر كالقافية في الشعر"[2] وهذا ما ذهب إليه أيضا الخطيب القزويني (ت739هـ) في تعريفه: "السجع تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد"[3] حيث أُشْتُرِطَ في كل من التعريفين توحيد حرف الروي في الكلام المسجوع.

وقال العلوي (ت749هـ): "أعلم أن هذا النوع من علوم البلاغة كثير التداور، عظيم الاستعمال في ألسنة البلغاء، ويقع في الكلام المنثور، وهو في مقابلة التصريح في الكلام المنظوم والموزون في الشعر، ومعناه في لغة علماء البيان اتفاق الفواصل في الكلام المنثور في الحرف أو الوزن أو مجموعهما"[4] لقد اتفق العلوي مع ما تقدم من تعريفات علماء اللغة للسجع، وجمع بينهم في تعريف واحد، بأنه يقع في النثر مثلما في الشعر مع اتفاق في حرف الروي أو الوزن أو معا.

وعرفه كل من الهاشمي (ت1364هـ)[5]، وعلي الجارم (ت1370هـ) حيث ذهبا إلى أن "السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير"، وأفضله ما تساوت فقره" نحو قول البلغاء: "الإنسان بآدابه لا بزينة ثيابه"[6].

---

[1] أبو هلال العسكري، الصناعين، تح: علي محمد البخاري ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار حياء الكتب العربية، ط1، 1952م، ص 262.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، المطبعة اليمنية، مصر، 1306هـ ، ص171.

[3] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص 296.

[4] محمد بركات حمدي أبو علي، البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشير، عمان، ط1، 1992م، ص 59.

[5] ينظر: السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيداء، بيروت، ص330.

[6] علي الجارم ومصطفي أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، القاهرة، 1944م، ص 273، 274.

من خلال التعريفات السابقة تخلص إلى أن جميعها تصب في قالب واحد، وهو توافق أواخر الكلمات من الجمل في الحرف الأخير أو التساوي في الوزن أو فيهما معا، وهو في النثر كالقافية في الشعر.

تتداخل مع مصطلح السجع مصطلحات أخرى وهي:

- **القرينة أو الفقرة:** هي الجملة الأولى، كذا الجملة الثانية التي تتم بينهما المزاوجة والسجع"[1].

- **الفاصلة:** هي الكلمة الأخيرة من الفقرة أو القرينة، وقد تكون الكلمة فاصلة نحو قوله تعالى:" والفجر، والضحى، وطه"[2].

- **الروي:** هو الحرف الأخير الذي بُنيت عليه الجملة نثرا أو القصيدة شعرا فيقال قصيدة لامية، همزية ...[3].

- **التقفية:** هي اتفاق الفاصلتين أو أكثر في الحرف الأخير ففي نحو: "ما أبعد ما فات وما أضرب ما هو آت" نجد أن كل جملة من هاتين الجملتين تسمى فقرة أو قرينة، وكلمة "فات تسمى فاصلة، وكذا "آت" والروي هو حرف التاء فيهما"[4].

---

[1] مصطفى السيد جبر، دراسات في علم البديع، دار الكتب المصرية، مصر، ط4، 2007م، ص 133.

[2] ينظر: أبو عمرو الداني الأندلسي، البيان في عداي القران، تح: غانم قدوري، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط1، 1994م، ص 126.

[3] ينظر: أمين علي السيد، في علم القافية، مطبعة العمرانية للأونست، الجيزة، مصر، ص104.

[4] مصطفى السيد جبر، دراسات في علم البديع ،ص134، ينظر أيضا السيد خضر، فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009م، ص 39.

السجع

في المعاجم

عند الفراهيدي: توافق الفاصلتين في الحرف الأخير.

عند الأزهري: مأخوذ من سجع الحمامة إذا طربت في صوتها.

عند ابن منظور: مأخوذ من سجع الحمام، وهو من الاستواء والاستقامة والتشابه، وهو الكلام المقفى.

عند مصطفى إبراهيم وآخرون: مأخوذة من سجع الحمامة والناقة وهو الكلام المقفى غير الموزون، وسجعه الفقرة من الكلام المسجوع.

في البلاغة

عند العسكري: هو تعادل وتوازي الجزآن مع اتفاق الفواصل في الروي.

عند السكاكي والقروييني: هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد.

عند العلوي: توافق الفواصل من النثر في الحرف أو الوزن أو معا.

عند المحدثين: هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير وأفضله ما تساوت فقره.

مصطلحات متداخلة مع مصطلح السجع

- **القرينة أو الفقرة** ← **وهي الجملتين المسجوعتين**
- **الفاصلة** ← **وهي الكلمة الأخيرة من الفقرة أو القرينة**
- **الروي** ← **وهو الحرف الأخير من السجعة**
- **التقفية** ← **هي اتفاق الفواصل في الحرف الأخير**

2. السجع عبر العصور:

السجع مصطلح بلاغي استخدمه العرب في كلامهم منذ العصور القديمة قبل وضع مصطلحات العلوم، ومنذ تلك العصور وحتى يومنا هذا لم تتغير دلالته، وكان للسجع منزلة مرموقة بين العرب في الجاهلية، فقد كان يغمر كلامهم، فقد كان يصدر عن طبع سليم وسليقة قوية، وفطرة واضحة من ذلك قول أوس بن حارثة موصيا إبنه: يا مالك المنيّة والدنيّة، والعتاب قبل العقاب، والتجلّد لا التبلّد، وأعلم أن القبر خير من الفقر، وشر شارب المشتفّ، أقبح طاعم المقتفّ، وذهاب البصر خير من كثير النظر..."، إلا ما كان من سجع الكهان فقد كان متكلفا ومبتعدا عن القيم الأخلاقية كما في قول سطيع بن مازن وهو من كهان العرب في تعبير رؤيا ربيعة نصر اللُخمي أحد ملوك اليمن: أحلف ما بين الحرَّتين من حنش، ليهبطن أرضكم الحبش وليملكن ما بين أبينا إلى جرش".[1]

وفي العصر الإسلامي نهى النبي ﷺعن سجع الكهان، فقد روي أنهﷺ، قضى في جنين امرأة ضربتها أخرى فسقط ميتا، فقال رجل منهم: وكيف ندي من لا شرب ولا أكل، ولا صاح واستهل، ومثل ذلك دمه يُطلُّ، فقال ﷺ: "إياكم وسجع الكهان، أو أسجعا كسجع الكهان" رواه أبو داود. في الديان باب دية الجنين رقم 4574، وسبب نهيه عليه الصلاة والسلام لما فيه من تزييف وتكلف وتصنع مخالف للقيم والتعاليم الإسلامية، ولم يقصد عليه الصلاة والسلام النهي عن السجع مطلقا، بل خص سجع الكهان، ودليل ذلك أن أسلوب السجع في النظم الكريم كما في قوله ﷺ: «يقول العبد مالي مالي، وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت» رواه مسلم في الزهد برقم (3–2978) .وفي أقوال أصحابه رضوان الله عليهم قول عبد الله بن عباس في وصف أبا بكر «كان والله للقران تاليا وعن المنكر ناهيا، وبذنبه عارفا ومن الله خائفا

[1] ينظر: بسيوني عبد الفتاح، علم البديع، مؤسسة المختار، القاهرة، ط4، 2015م، ص300، 301.

وعن الشبهات زاجرًا وبالمعروف آمرًا، وبالليل قائما وبالنهار صائما، فاق أصحابه ورعا وكفافا، وسداهم زهدًا وعفافا»[1].

وقد اختفى سجع الكهان بمجيء الإسلام لكن ظهر نوع آخر أغرق منه في الكذب والضلال ألا وهو سجع مدَّعي النبوة، ومن ذلك قول مُسيلمة « سبح اسم ربك الأعلى الذي يسر على الحبلى، فأخر منه نسمة تسعى، من بين أحشاء ومعى، ومنهم من يموت ويدس في الثرى ومنهم من يعيش ويبقى، إلى أجل و منتهى والله يعلم السر و ما أخفى، ولا تخفى عليه الآخرة والأولى»[2]، إذا ما استثنينا سجع مدعي النبوة، ظل قويا مطبوعا في جميع الفنون القولية.

في العصر الأموي ظل السجع مسيطرا في أقوال الخطباء أكثر منه عند الكتاب ومنه خطبة خالد بن صفوان يصف جريرا والفرزدق والأخطل فقال:« أما أعظمهم فخرا، وأبعدهم ذِكرا، وأحسنهم عُذرا، وأيسرهم مثلا، وأقلهم غزلا، وأحلاهم عِلَلاً، الطامي إذا ازخر، والحامي إذا زأر...»[3]، أما عند الكتاب فقد كانت كتاباتهم موزونة على طريقة السجع وإذ لم تلتزم بالتقفية مثال ذلك قول عبد الحميد بن يحي: «ثم إياك أن يفاض عندك بشيء من الفكاهات والحكايات والمزاح والمضاحك التي يستخف بها أهل البطالة ويتسرع نحوها ذو الجهالة ويجد فيها أهل الحسد مقالا لعيب يريغونه ولطعن في حق يجحدونه إلخ»[4].

وفي العصر العباسي أخذ السجع يعم في الدواوين فليس هناك وزيرا ولا كاتب إلا وهو يتأنق في كتابته ويبالغ في تأنقه حتى يجعل كتابته سجعا خالصا مثال ذلك رسالة وزير المقتدر الثالث الحاقاني إلى عامل النيل قد تأخر في حمل غلة إليه فكتب إليه هذه

---

[1] بسيوني عبد الفتاح، علم البديع، ص300.

[2] ينظر: فتحي عبد القادر فريد، فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب، دار اللواء، الرياض، ط1، 1980م، ص 45.

[3] أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، المكتبة العلمية، بيروت، 1933م، ج 2 ، ص426.

[4] محمد كرد علي، رسائل البلغاء، دار الكتب العربية الكبرى ، القاهرة، ط2، 1915م، ص 143.

العبارات: « احمل الغلة، وأزح العلة، ولا تجلس مُتَودِعًا في الكلة "الستر"»[1] ، وقد استفاض السجع في هذا العصر وبلغ ذروته ليعم بعد ذلك طوفانه الأدب العربي فيصبح في معظمه أدب زينة لفظية.

وظل كذلك حتى العصر الحديث مع بداية نشاط الكتابة بسبب طبع كتب التراث، وتعميم التعليم انتشار الصحافة، والاحتكاك بالفكر الأجنبي.

كل هذا خفف من وطأة السجع الثقيلة وهوَّن من شان الزخرف والتصنع، ومهدت للغة الترسل، وأصبح الشأن كله للمعاني تصب في قالب عربية واضحة سهلة بعيدة عن بهرج البديع[2].

السجع كغيره من الفنون قد بدأ استخدامه في التراث العربي القديم، حيث كان له دور بارز في أقوال العرب في العصر الجاهلي، ومع ظهور الإسلام ظهر في النظم الكريم وفي كتابات أدباء العصر، مما جعل لها طابعا دينيا وروحيا، وقد شهد تراجعا قليلا في العصر الأموي في رسائل الأدباء لكنه استرد قوته في العصر العباسي حتى العصر الحديث حيث اعتمده الأدباء والشعراء بشكل مكثف وموضح ذلك في المخطط التالي:

[1] ينظر: شوقي ضيف، العصر العباسي الثاني، دار المعارف، مصر، ط2، 1973م ، ص 558، 559.

[2] عبد الفتاح لشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ص 131.

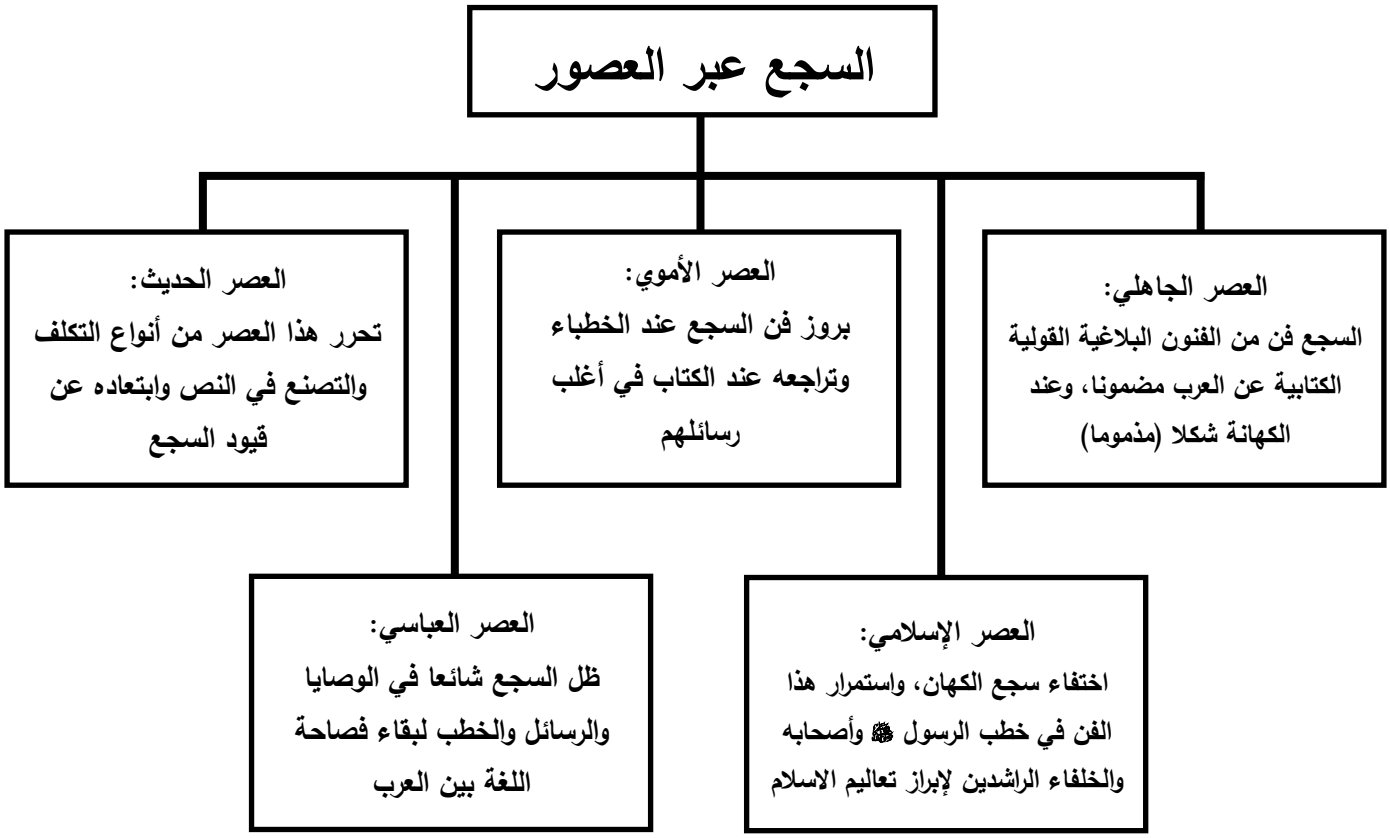

3. أقسام السجع:

من الدقة في التقسيمات والتفضيلات لدى علمائنا الأقدمين تقسيمهم السجع إلى عدة أقسام هداهم إليها واقع الأمثلة التي نظروا في شرحها وتحليلها، مع النظر في الاحتمالات العقلية التي تتعرض لها الجمل المسجوعة في اللسان العربي، فقسموا السجع إلى عدة أقسام ووضعوا لها أسماء اصطلاحية وفيما يلي بيانها.

أولا: من جهة بناء كلمتي السجعتين واتفاقهما في الوزن والحرف الأخير منها أو عدمه ويكون هذا النوع في النثر والشعر معا[1].

أ. السجع المرصع (الترصيع):

"هو أن يكون الكلام مشتملا على قرينتين مختلفتين فما زاد، وكل واحدة لها ما يقابلها، وتكون الكلمات متفقة في الوزن وحرف السجع"[2].

[1] ينظر: عبد الرحمان حسن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ط1، 1996م، ج2، ص505.

[2] الرازي، روضة الفصاحة، تح: خالد عبد الرؤوف جبر، دار وائل، عمان، ط1، 2005م، ص 100.

وعند قوم الترصيع: "ما كان في إحدى القرينتين أو أكثر مثل ما يقابله من الأخرى"[1].

ومن أمثلته [2] في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤ ﴾[الانفطار: 13-14]وقع الترصيع في هذه الآية بين لفظتي (الأبرار) و(الفجار) وبين لفظتي (نعيم) و(جحيم).

ومن الأمثلة الواردة في الترصيع أيضا[3] في قوله تعالى:﴿إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ٢٦﴾[الغاشية: 25-26]وقع ترصيع بين لفظتي (إِيَابَهُمۡ)و (حِسَابَهُم)، وفي قول الحريري في مقامته الصنعانية[4]: "يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه" وقع ترصيع تام بين ألفاظ الفقرتين:

يطبع الأسجاع بجواهر لفظه

يقرع الأسماع بزواجر وعظه

والمبرز في هذا النوع يجرد نظم بيته من الحشو، والحشو في الترصيع عبارة عن تكرار الألفاظ التي ليست منه، بحيث لا يأتي في صدر بيته بلفظة إلا ولها أخت تقابلها في العجز[5] كقول أبي الفراس الحمداني[6].

عُذرُ مِنكَ، عَلى الحالاتِ مَقبولُ *** وَالعَتبُ مِنكَ عَلى العِلّاتِ، مَحمولُ

في البيت وقع الترصيع في جميع ألفاظه، فإن المقابلة حاصلة بين العذر والعتب، وبين الحالات والعلّات، وبين مقبول ومحمول.

---

[1] شمس الدين الكرماني، تح: الفوائد الغياثية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 2003م، ج1، ص821.

[2] ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني والبيان البديع، دار النهضة العربية، بيروت، ص636.

[3] ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص431.

[4] أبو محمد الحريري، مقامات الحريري، دار بيروت، بيروت، 1978م، ص16.

[5] ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، البيان، البديع، ص 637.

[6] أبو فراس الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، مكتبة مروان الفطية، بيروت، 1944م، ص 604.

ب. السجع المطرّف:

"هو ما اختلف فيه الفاصلتان في الوزن مع الاتفاق في التقفية"[1] كما في قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾[نوح: 13-14]فوزن (وَقَارًا) يختلف عن وزن (أَطْوَارًا) والتوافق بينهما في الحرف الأخير وهو حرف الراء مع الألف، وأيضا قول الهمذاني في المقامة السّجستانية: "أنا والله شهدت حتى مصارع العشاق، ومرضت حتى لمرض الأحداق، وقصرت الغصون الناعمات واجتنيت ورود الخدود الموردات"[2]. حدث السجع في كل من الكلمتين العشاق والأحداق اختلفتا وزنا واتفقتا في الحرف الأخير وهو الألف مع القاف، كذلك بين الكلمتين الناعمات والموردات اتفقتا فقط في الحرف الأخير وهو الألف مع التاء.

ومن أمثلة السجع المطرف أيضا[3] في قوله تعالى:

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾﴾[التكوير: 1-2]، فالفواصل في هذه الآية الكريمة مختلفة وزنا ومتفقة رويا وهو حرف الراء مع التاء.

وهذا النوع من السجع "سمي مطرفا، لأنه خارج في التوغل في الحسن إلى الطرف بخلاف غيره، أو لأنه ما وقع به التوافق وهو الاتحاد بين الفاصلتين إنما هو الطرف وهو الحرف الأخير دون ما يعم وهو الوزن"[4].

ج. السجع المتوازي:

هو أن تستوي الفاصلتان وزنا وتقفية[5] كما في قوله تعالى:

﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾﴾[الغاشة: 13-14]، وقد كان السجع في هذه الآية متوازيا لاختلاف (سرر وأكواب) في الوزن والتقفية، وأما الفاصلتان للآية هما (مرفوعة وموضوعة) فقد اتفقتا وزنا وقافية.

---

[1] عائشة حسين فريد، وشي الربيع بألوان البديع، دار قباء، القاهرة، 2000م، ص 203.

[2] أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني ، شرحها وطبقها محمد محي الدين، المكتبة الأزهرية، مصر، 1923م، ص 25.

[3] ينظر: عائشة حسين فريد، وشي الربيع بألوان البديع، ص 203.

[4] يوسف مسلم أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، ط3، 2013م، ص 289.

[5]ينظر: الشيخ أحمد الدمنهوري ، حاشية العلامة الشيخ مخلوف محمد البدوي المنياوي، المكتبة المصرية، بيروت، ص206،.

وقد "يختلف وزن ما في القرينتين من غير اختلاف في التقفية"[1] نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ۝١ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ۝٢﴾[المرسلات: 1-2]، وقد يحد الاختلاف في التقفية فقط[2] كقول الحريري في المقامة الدينارية[3]: "وأودى الناطق والصامت، ورثى لنا الحاسد والشامت "أولا يكون من كل كلمة من إحدى القرينتين مقابل لأخرى"[4] نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢﴾[الكوثر: 1-2].

د. السجع المتوازن: قال الرازي (ت606هـ): "هو أن يتفقا في عدد الحروف ولا يتفقان في الحرف الأخير"[5]، كما في قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ ۝١٥ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ ۝١٦﴾[الغاشية: 15-16]. فقد حدثت الموازنة بين كل من (نمارق وزرابي) اتفقتا اللفظتين في الوزن واختلفتا في الحرف الأخير، كذلك لفظتي (مصفوفة ومبثوثة) اتفقتا وزنا واختلفتا قافية.

في السجع المتوازن يراعي في مقاطع الكلام الوزن فقط"[6]، كقوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ۝٥ إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ۝٧﴾[المعارج: 5-7]فقد جاءت الموازنة في كل من الألفاظ (صبرا-جميلا-بعيدا) على وزن فعيلا مع الاختلاف في الحرف الأخير، كذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾[الليل:1-2] إلى أخر السورة.

هـ. السجع المتماثل: "وهو أن يتساويا في الوزن دون التقفية ويكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية"[7] كما في قول أبي تمام حبيب بن أوس الطائي[8]:

مها الوحشِ إلاَّ أن هاتا أوانسٌ *** قَنا الخَطّ إلا أن تلك ذوابِلُ

---

[1] سعد الدين التفتازاني، المطول، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 2013م، ص696.

[2] المرجع السابق، ص696.

[3] أبو محمد الحريري، مقامات الحريري، ص 29.

[4] أحمد بن مصطفى بن خليل وعصام الدين، شرح الفوائد، الغياثية للإيجي، مكتبة الأسد الوطنية، دمشق، 2008م، ص241.

[5] الامام فخر الدين الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، مطبعة الآداب والمؤيد، مصر، 1896م، ص34.

[6] بدر الدين الزركشي، في البرهان في علوم القرآن، تح: يوسف عبد الرحمان المرعشلي وآخرون، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1990م، ص168.

[7] أبو الفضل جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، لبنان، 1988م، م1، ص40.

[8] أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، ديوان أبي تمام، مطبعة حجازي، القاهرة، 1942م، ص193.

فالموازنة بين الفقرتين من كل شطر وزنا وتقفية عدا اللفظين (هاتا وتلك) و"المماثلة في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ۝٤﴾[الطارق: 2-5]، (فالطارق والثاقب وحافظ) متماثلات في الوزن دون التقفية، وقد تأتي بعض الألفاظ مقفاة من غير قصد لأن التقفية في هذا النوع غير لازمة"[1] كقول امرئ القيس[2]:

فُتُورُ الْقِيَامِ قَطِيعَ الْكِلَامِ * * * تَفْتَرِ عَنْ غُرُوبِ خَصْرٍ

وَكَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ * * * وَرِيحَ الخزمى وَنُشِرِ الْقُطْرَ

فقد وردت التقفية الغير مقصودة في كل من الألفاظ (القيام والكلام والمدام والغمام) ونهايتها بنفس الروي الألف مع الميم، وكذلك في لفظتي (خصر والقطر) فقد اتفقتا على روي واحد وهو الراء.

ثانيا: السجع في الشعر قسمان لا يوجدان في النثر هما[3]:

أ.التصريع: وهو استواء آخر جزء في الصدر والعجز وزنا وإعرابا وتقفية، وهو في الأشعار كثير، لاسيما في أول القصائد[4] ومن شواهده قول أبي فراس[5]:

أَفِرُّ مِنَ السوءِ لا أَفعَلُه *** وَمِن مَوقِفِ الضَيمِ لا أَقبَلُه

فقد ورد التصريع في كل من اللفظتين (أفعله وأقبله) حيث استويا في الوزن والإعراب والقافية.

"وهو ما استحسن حتى إن كثر الشعر صرع البيت الأول منه، ولذلك متى خالفت العروض الضرب في الوزن جاز أن تجعل موازنة له إذا كان البيت مُصرَّعًا"[6] كقول امرئ القيس[7]:

---

[1] ابن أبي الإصبع المصري، تحرير التحبير، تح: حفنى محمد شرف، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، 1963م، ص 296.

[2] أمرؤ القيس الكندي، ديوان امرئ القيس، تح: محمد أو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، 1990م، ص186.

[3] ينظر: عبد الرحمن حسن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص507.

[4] ينظر: عبد القادر حسين، فن البديع، دار الشروق، مصر، 1983م، ص 133.

[5] أبو فراس الحمداني، ديوان أبي الحمداني، ص573.

[6] عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، مكتبة الآداب، القاهرة، 1999م، ج4، ص 87.

[7] امرئ القيس الكندي، ديوان امرئ القيس، ص 41.

أفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ *** وإِنْ كُنْتِ قَدْ أزمعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

وقال أيضا[1]:

أَلا أَيُّها اللَيلُ الطَويلُ أَلا اِنجَلي *** بِصُبحٍ وَما الإِصباحُ مِنكَ بِأَمثَلِ

ب. التشطير: "هو جعل كل من شطري البيت على سجعتين"، حيث تختلف في التقفية كل سجعه عن أختها في الشطر الأخر[2].

كما في قول أبي تمام حبيب ابن أوس الطائي[3]:

تَدبيرُ مُعتَصِمٍ بِاللَهِ مُنتَقِمٍ *** لِلَّهِ مُرتَقِبٍ في اللَهِ مُرتَغِبِ

سجعه شطر البيت الأول مبنية على حرف الميم والشطر الثاني على حرف الباء.

وفي قول البوصيري[4]:

كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ *** وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ

هذا النوع من السجع تشطير لأنه يشطر البيت إلى أربعة أشطر، كل شطر إلى شطرين، حيث تتفق سجعتي الشطر الأول وتختلف عن سجعتي الشطر الثاني.

نحو قول الشاعر قُرقماس[5]:

أَفْدِيهِ مِنْ قَمَرٍ مَازَالَ فِي خَفْرٍ *** كَالْعَضِّ فِي ميد وَالظَّبْي فِي غَيَدِ

حدث الاتفاق في الشطر الأول من البيت في كلمتي (قمر وخفر) وفي الشطر الثاني في كلمتي (ميد وغيد)، قافيتا الشطر الأول رويهما الراء والشطر الثاني رويهما الدال.

ثالثا: السجع من حيث طول والقصر ينقسم إلى أقسام:

---

[1] امرئ القيس الكندي، ديوان امرئ القيس، ص 47.

[2] مرعي بن يوسف الحنبلي، علم البديع، تح: محمد بن علي العامل، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط1، 2004م، ص 88.

[3] أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، ديوان أبي تمام، ص09.

[4] شرف الدين البوصيري، ديوان البوصيري، تح: محمد سيد كيلاني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1955م، ص 243.

[5] ناصر الدين بن محمد قرقماس، زهر الربيع في شواهد البديع: تح: مهدي أسعد عرار، دار العلمية، لبنان، ط1، 2007م، ص 106.

أ. **القصير**: "هو الذي تتكون كل عباراته من لفظتين إلى عشر لفظات"[1]، وهو أوعرها مسلكا وأجملها مدركا، لأن الألفاظ إذا كانت قليلة فهي أحسن وأرق وألذ على الآذان لتقارب أطرافها وقرب فواصلها[2]. حيث يقول جويو[3]: أن هذين الفاصلتين اللذين يتتاليان بسرعة في أزمنة متساوية يشعر بأننا بانسجام حاصر دائما، فتظل الآذان مهدهدة دون أن يفاجئها أي شيء غير منتظر"، ومن هذا النوع قول قص بن ساعده الأيادي: "نجوم تزهر، وبحار تزخر، وجبال مرساة، وأرض مدحاة"[4].

ومن السجع القصير ما يكون مؤلفا من ثلاثة ألفاظ إلى عشر[5]، كقوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ۝٢ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ۝٣﴾ [القمر: 1-3]، فالآية الأولى مؤلفة من أربع كلمات والثانية من سبع كلمات والثالثة من ست كلمات.

ب. **الطويل**: "وتتفاوت درجاته في الطول: منه ما يتألف من أحدى عشرة لفظة، وأكثره خمسة عشرة لفظة"[6]، قوله تعالى:

﴿وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ ۝٩ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ ۝١٠﴾[هود: 9-10]، تتألف الفقرة الأولى من أحدى عشرة لفظة والثانية من ثلاثة عشر لفظة.

---

[1] ديفين ح ستيوارت، السجع في القرآن الكريم، تر: ابراهيم عوض، شركة الأهرام، السعودية، ط2، 1995م، ص 56.

[2] ينظر: يحي بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، مصر، 1914م، ج3، ص35.

[3] جان ماري جوبو، مسائل فلسفة الفن المعاصرة، تر: سامي الدروبي، دار الفكر العربي، مصر، 1948م، ص162،161.

[4] أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر، ط1، 1923م، ج1، ص41.

[5] ينظر: يحي بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ص36.

[6] عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، ص133.

قوله تعالى:

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾[التوبة: 128-129]، فالأولى من أربعة عشرة لفظة، والثانية من خمس عشرة"[1].

وهناك من يرى أن السجع الطويل ما يصل إلى عشرين لفظة[2]، كما في قوله تعالى:

﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾﴾[الأنفال: 43-44] فالأولى عشرون لفظة والثانية تسع عشرة، هذا غاية ما انتهى إليه الطول في القرآن الكريم.

وينبغي أن يكون ذلك نهاية الطول في السجع وقوفا مع ما ورد به القرآن الكريم الذي هو أفصح كلام وأقوم نظام"[3] ومن هذا النوع ما يزيد كلماته على هذا العدد[4].

ج. المتوسط: وهو السجع الذي تكون فيه الفقرات ذات الألفاظ المسجوعة بين القصر والطول[5] كقوله تعالى:

﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾﴾[الأعلى: 1-4]، ونحو قوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾﴾[القمر: 1-2]، كما في قول بديع الزمان الهمذاني: "كتابي والبحر وإن لم أره، فقد سمعت خبره، واللبث وإن لم ألقه، فقد تصوت خلقه، والملك العادل وإن لم أكن لقيته، فقد بلغني ميته، ومن أرى من السيف أثره، فقد رأى أكثره"[6]، في هذا يكون عدد الألفاظ في الفقرة الأولى مساوية للثانية أو أقل منها أو زائدة عنها.

---

[1] المرجع نفسه ، ص132.

[2] ينظر: الإمام شهب الدين الحنفي، حسن الترسل، مطبعة الوهبية، مصر، 1881م، ص51.

[3] القلقشندي، صبح الأعشى، مطبعة الأميرية، القاهرة، 1913م، ج2 ،ص277.

[4] ينظر: يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة العربية، ص290.

[5] ينظر يحي بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ص 29.

[6] بديع الزمان الهمذاني، رسائل بديع الزمان الهمذاني، مطبعة هندية، مصر، ط3، 1898م، ص 216.

أقسام السجع
أولا: السجع باعتبار الوزن والروي (في النثر والشعر)
1. السجع المرصع: وهو ما اتفقت فيه جميع ألفاظ الجملتين أو أغلبها في الوزن والروي.
2. السجع المطرف: وهو ما اتفقت فيه الفاصلتان من كل جملة في الروي واختلفتا في الوزن
3. السجع المتوازي: وهو ما اتفقت فيه الفاصلتان من كل جملة في الوزن والروي.
4.السجع المتوازن: وهو ما اتفقت فيه الفاصلتان في الوزن واختلفتا في الروي.
5. السجع المتماثل: وهو ما اتفقت فيه جميع ألفاظ الجملتين في الوزن دون الروي.
ثانيا: السجع في الشعر
1. السجع المصرع: وهو اتفاق آخر الشطرين من البيت في الوزن والروي والإعراب
2. السجع المشطر: وهو جعل كل شطري البيت على سجعتين مختلفتين في القافية
ثالثا: السجع حسب طول الفقرة
1. السجع القصير: وهو الذي تتكون فيه السجعة من لفظين إلى عشر لفظات.
2. السجع الطويل: وهو الذي تتكون فيه السجعة من أحدى عشرة لفظة إلى عشرون لفظة
3. السجع المتوسط: وهو ال\اي تتكون فيه الجعتين بين القصر والطول

4. بلاغة السجع:

يعطي جرسا موسيقيا يأخذ الأسماع،[1] ويؤثر في النفوس تأثير السحر، ويلعب بالإفهام لعب الريح بالهشم، لما يحدثه من النغمة المؤثرة والموسيقي القوية، فتُقبل على الأسماع من غير أن يُداخلها ملل أو يخالطها فتور فيتمكن المعنى في الأذهان، ويُقر في الأفكار، ويعز لدى العقول"[2]. ويضيف حازم القرطاجي (ت684ه) في بلاغة السجع في القرآن الكريم فيقول: « وكيف يُعاب السجع على الإطلاق! وإنما نزل القرآن على أساليب الفصيح من كلام العرب، فوردت الفواصل فيه بإزاء ورود الأسجاع في كلام العرب، وإنما لم يجيء على أسلوب واحد، لأنه لا يحسن في الكلام جميعا أن يكون مستمرا على نمط واحد، لما فيه من التكلف، ولما في الطبع من الملل عليه»[3].

"كما أن مزايا السجع في النظم الكريم شدة ارتباط الفاصلة وتماسكها بما قبلها من الكلام بحيث تنحدر على الأسماع انحدارا، وكان ما سبقها لم يكن إلا تمهيدا لها وبحيث لو حذفت لأُختل معنى الكلام ولو سكت عنها لاستطاع السامع أن يختمه بها انسياقا مع الطبع والذوق السليم، أنظر إلى قوله تعالى:﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾ [النجم 22/19]

تجد أن كلمة "ضِيزَىٰٓ" الواقعة في الفاصلة تتماسك مع المعنى وتنحدر على الأسماع وتساق مع السياق انسياقا أنكرها النظم الكريم، وذلك هو شأن الفواصل في جميع أي الذكر الحكيم"[4].

5. جماليات السجع وشروط تحقيقها:

أحسن السجع ما تساوت فقراته في عدد ألفاظه[5] كقوله تعالى:﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الواقعة:30/28]ونحو قول الحريري: "حتى صفوت

---

[1] ينظر: أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2011م ، ص 201.

[2] أحمد إبراهيم موسى، الصبغ البديعي، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1996م، ص 497.

[3] ينظر: حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ،تح: محمد الحبيب بن خوجة ، دار العرب الإسلامي، بيروت، ص 388، 389.

[4] بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع ، ص 302.

[5] مسعد الهواري، قاموس قواعد البلاغة، مكتبة الإيمان، المنصورية، 1915م، ص 127.

الراحة، وفرغت الساحة، وغار المنبع، ونبا المربع وأقوى المجمع، وأفضى المضجع"[1]ثم ما كانت القرينة" الثانية فيه أول بقدر غير كثير كقول الحريري أيضا: "فرمقتها بعين القالي، وفارقتها مفارقة الطلل البالي"[2]، فقد كانت عدد ألفاظ القرينة الأولى ثلاثة والثانية أربعة، ثم ما طالت قرينة الثالثة نحو قول أبي الفضل الميكالي (ت436ه): " له الأمر المطاع، والشرف اليفاع، والعرض المصون والمضاع"[3]، "وقد اجتمعتا[4] في قوله:﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ ﴾ [العصر:3/1]، في فقرات هذه الآية طالت الفقرة الثالثة عن الثانية والفقرة الثانية على الأولى، ولا يحسن الإتيان بقرينة أقصر من سابقتها، لأن السامع ينظر إلى مقدار طول القرينة الأولى، وإذا جاءت الثانية أقصر منها، يكون كالشيء، المبتور ويبقى السامع كمن يريد الانتهاء إلى غاية فيعثر دونها[5].

إن جمالية السجع وتحقيقها لا يأتي بمجرد تشابه وتوافق فواصل الفقرات في الوزن والتقفية فقط بل حتى تستوي الشروط التالية:

– أن تتجلى المفردات بالرشاقة وروعة الجرس والخفة على السمع.

– أن تنقاد الألفاظ لمعاني، وتكون خادمة لها لا أن يلتوي المعنى ليكون خادما لها.[6]

– أن يوقف على نهاية كل فقرة بالساكن، وإلا ضاع الإعراب نغمه الإيقاع مثل قول: ما أبعد ما فات، وما أقرب ما هو آت، حيث يكون اعتماد التسكين في التائين شرط لتحقيق السجع فيلزم فتح التاء الأولى وتسكين الثانية مكسورة بالتنوين.

– يسامح السجاعة في تغيير لفظة الفاصلة كي توافق أختها، ويعامل صاحبها معاملة الشاعر، إذ يجوز له ما لا يجوز لسواه.[7]

---

[1] أبو محمد الحريري،مقامات الحريري، ص28.

[2] المرجع نفسه، ص 205.

[3] محمد ابراهيم شادي، علوم البلاغة، دار اليقين، مصر، ط1، 2011م، ص 530.

[4] محمود أحمد حسن المراغي، علم البديع، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1991م، ص134.

[5] ينظر: بهاءالدين السبكي، عروس الأفراح، تح: عبد الحميد هنداوي المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2003م، ج2، ص301.

[6] السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار ابن خلدون، الاسكندرية، ص327.

[7] ينظر: تقي الدين الحموي، خزانة الأدب، 1874م، ص517.

– أن تستقل كل فقرة من الفقرتين بدلالتها الخاصة، وإلا كان الكلام حشوا وثرثرة.
– أن تتناسب القرينتان في الطول، حتى يتم التناغم والانسجام، ولا يحبط توقع المتلقي.
– أن تكون فقر السجع قليلة، قصيرة التركيب، وخيرها ما تركب من كلمتين، أو ما زاد عليها بقليل[1].

وإن تحققت هذه الشروط في الكلام، تعطي زخرفا لفضيا فصيحا بليغا، يكسب الأسلوب حُسْنًا وجَمَالًا، يؤثر في نفس المتلقي، يمنح صاحبه الفصاحة ويكون مقبولاً و محبوباً.

[1] ينظر: بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1987م، ص 128.

المبحث الثاني: الرسائل الأدبية.

1. تعريف الرسالة:

لم يهتم العرب القدامى بمفهوم أدب الترسل، والأدب عندهم يقسم إلى قسمين: منظوم ومنثور وهذا الأخير فيه الخطب والرسائل،وهما أحيانا فنَّاً واحدا وأحياناً فنان متقاربان،يقابلان الشعر، وجُلَّ ما نَجِدَهُ عن أدب الترسل يستدعي من الباحث أن يقف عند هذا المفهوم اللغوي.

أ. مفهوم الرسالة في اللغة:

لمعرفة المفهوم اللغوي للترسل يجب الوقوف على جذره ومعناه اللغوي في المعاجم العربية قديمة وحديثة، لهذا نجد كلمة (الرسالة أو الترسل).

مشتقة من جذرها (رسل)،فالراء والسين واللام (ر،س،ل) جذر"يتفرع منه الألفاظ" تتبعها معانٍ ودلالات مختلفة ،وأشارت إليها معاجم عربية متعددة بحيث:

* أشار مقاييس اللغة بأن "رسل": الراء والسين واللام أصل واحد مطرد منقاس يدل على الانبعاث والامتداد والرَسْل: السير السهل ، والرَّسل:ما أسل من الغنم إلى الرعي،والرسَّل:اللَبِنْ وقياسه ماذكرناه ، لأنه يترسل من الذرع ، ويقال أرْسَلَ القوم:إذا كان لهم رسل:وهو اللَبنْ.

ولكلمة الرسالة معانٍ ودلالات مختلفة في معاجم اللغة العربية تخرج من الجذر (رسل)،ومن هذه المعاني التي تجتمع على دلالة واحدة تدور حول الانبعاث والانبساط والامتداد والاستمرار، حيث شيء بعد شيء في رفق وسهولة وتتابع وتكرار وهذا ماأكده الأصل في معجم مقاييس اللغة[1].

* وفي لسان العرب جاء "رسل" "الرَّسل:القطيع من كل شيء،والجمع أرسَالْ، والرَّسل:الإبل،والرَسْلُ قطيع بعد قطيع،وأرسلوا إبلهم إلى الماء أرسالاً.

أي قطعاً وإذا أورد الرجل إبله مُنْقطعة قيل أوردها أرسالاً، والترسُّلٌ والرِّسلة: الرفقة والتؤَدة،ويقال:أفعل كذا وكذا على رِسْلِكَ أي إتَئِدْ فيه[2].

---

[1]ابن فارس، مقاييس اللغة: تحقيق عبد السلام هارون، دارالفكر، بيروت، لبنان، ج2، 1979 (د ط) ص 39.

[2]ابن منظور، لسان العرب، برنامج إلكتروني (جمع جميع مجلدات لسان العرب)، مج 3، ص 173.

والتَّرسل كالرِّسل، والترسل في القراءة والترسيل واحد، قيل هو التحقيق بلا عجله ، و قيل بعضه على إثر بعض، وترسَّل في قراءته إتأد فيها.

يقال: ترسل الرجل في كلامه ومشيه، إذا لم يعجل، وهو الترسُل سواء.

وشعر رَسْل: مسترسل، والمرسال: الناقة السهلة السير...

والرسول: بمعنى الرسالة ومعناه في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه، أخذًا من قولهم: جاءت الإبل رَسَلاً أي متتابعة، وترسل الكاتب أتى بكلامه[1].

ومما سيق ذكره من تعريفات متقاربة يتضح أن مفهوم الرسالة اللغوي يدور في جملة حول مهمة التبليغ والتواصل سواء كان الأمر مشافهة أو مكاتبة، وهذا يشترط وجود طرفين للرسالة (المرسل والمرسل إليه بوجود رسالة تربط بينهما).

* وورد في معجم الوسيط "أرسل" "البعير رَسَلاً ورسالة: كان رَسَلاً والشعر رَسَلاً: كان طويلا مسترسلا، أَرْسَل: الشيء أطلقه وأهمله، ويقال: أرسلت الطائر من يدي، ويقال أرْسل الكلام: أطلقه من غير تقيد، والرسول: بعثته برسالة، وتراسل: القوم بعضهم إلى بعض رسولا أو رسالة، وترسل: تمهل وترفق، ويقال ترسل في كلامه وقراءته ومشيته واسترسل الشعر كان بسطا والرسالة ما يرسل".[2]

والمراد بذلك أن هذا المصطلح لا يطلق على كتابة الرسالة فحسب بل يقصد به مطلق التلفظ وتحرير الأفكار إلى كلمات سوى كانت مسموعة أو مكتوبة.

ب. مفهوم الرسالة في الاصطلاح:

الرسالة ما يكتبه امرؤ إلى آخر معبراً فيه على شؤون خاصة أو عامة ،وقد يتوخى الكاتب الغوص في البلاغة وفي المعاني الدقيقة ، فيرتفع بها إلى مستوى أدبي رفيع وذلك ما ورد عند ابن وهب (ت 335هـ) في القرن الرابع هجري "أن كتابة الرسالة كانت أقدم إشارة صريحة إلى هذا الاستعمال وبهذا المفهوم الاصطلاحي" ويقول أيضا ما قدمه في "البرهان في وجوه البيان" "الترسل من ترسلت, أترسل، ترسلا، وأنا مترسلا..."[3]

---

[1] المرجع السابق ، ص 173.

[2] مصطفى إبراهيم وآخرون، معجم الوسيط، ص344.

[3] ينظر:المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، دار الجيل بيروت، مج 1، 1411هـ،1991م، ص18، 19.

أما في القرن الخامس هجري يقول المرزوقي (ت 421هـ) "الترسل هو أن يكون واضح المنهج ،سهل المعنى، متسع الباع، واسع النطاق، إذا كان مورده على أسماع متفرقة من خاصي أو عامي وأفْهام مختلفة من ذكي وغبي وللمرسل أمور لابد من مراعاتها[1].

وعن اشتقاق مصطلح الرسالة والترسل يقول القلقشندي (ت 821هـ) "الرسائل هي جمع رسالة والمراد فيها أمور يرتبها الكاتب، من حكاية حال من عدو أو صديق أو مدح أو تقريض أو مفاخرة بين شيئين أو غير ذلك مما يجري هذا المجرى وسميت رسائل من حيث أن الأديب المنشئ لها ربما كتب بها إلى غيره مخبراً فيها بصورة الحال"[2].

وما يقوله طه حسين (ت 1973م)في كتابه "من تاريخ الأدب العربي": "إن الترسل فن قائم على خطاب يوجهه شخص إلى شخص آخر أو يوجهه مقام رسمي إلى مقام رسمي آخر"[3].

نستخلص مما سبق ذكره أن الترسل مصطلح أدبي وفن من فنون الكتابة التي يراسل بها لتحقيق غاية ما تقتضي من كتابتها حسن التعبير عن حسن التفكير بكلام فصيح وأسلوب بليغ وشكل جميل يتبع فيه نسق محدد وفق عرض معين يوجهه إلى الطرف الآخر.

[1] المرجع السابق ،ص19.

[2] ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى في كتابة الإنشاء، المطبعة الاميرية بالقاهرة، ج14، 1338هـ/1919م، ص138

[3] طه حسين، من تاريخ الادب العربي، دار العلم، بيروت، ط2، ج2، 1972م، ص40

مخطط مفهوم الترسل

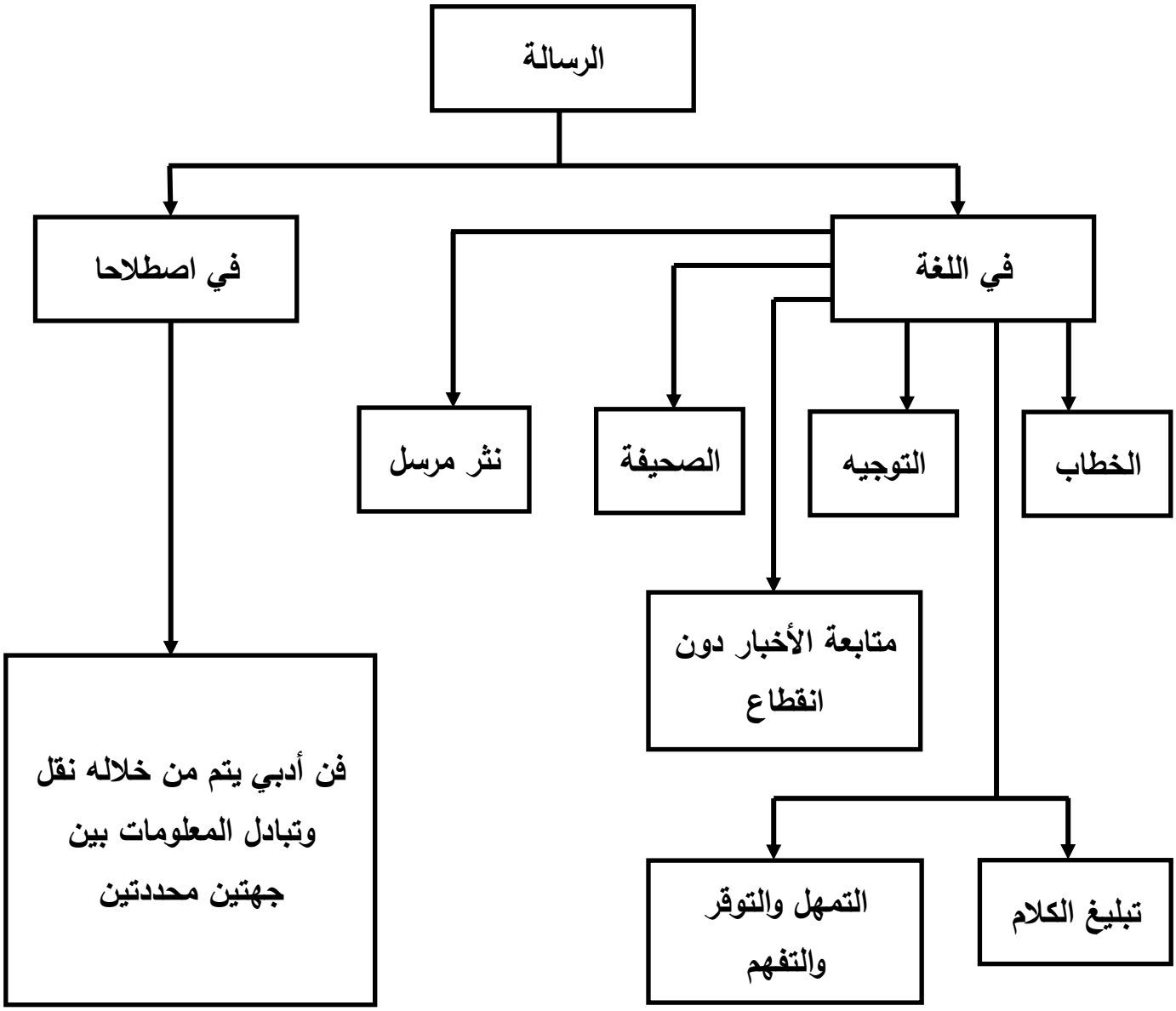

2. نشأة فن الترسل في الأدب العربي:

مر فن الترسل بعدة مراحل عبر التاريخ، وتميزت كل حقبة بنمط من الرسائل وخصائص دعت إليها ضرورة العصر وظروفه، حيث:

أ. العصر الجاهلي:

تضاربت الآراء في كون عرب الجاهلية يعرفون القراءة والكتابة وهناك من يراء أن التجارة هي العامل الأول في انتشار الكتابة بحيث أنها تفرض وجودها بما تساعد عليه اتصال بالشعوب الأخرى وتسجيل الشؤون التجارية دفعا لنسيان[1].

ولقد كان اعتماد الحياة الأدبية الفكرية عند العرب القدامى على الشعر كبيرا ولم يولوا اهتمامهم بالنثر إلا حينما وجدوا أنها ضرورة تتطلبها المعاملات التجارية، فاضطروا إلى تعلم الكتابة من الأنبار وأول من تعلمها منهم " حرب أمية القرشي" جد "معاوية بن أبي سفيان"[2].

وكان استعمال الرسائل في هذا العصر استعمالا محدودا، غلب عليه أسلوب الشفوي والشعري معا أكثر من غلبة الأسلوب النثري المدون، كما يرى جمهرة الباحثين أن هذا العصر لم يعرف من الكتابة غير ما دون من بعض المعاهدات والأخلاق والعقود التجارية[3]، وتميزت رسائلهم من ناحية الشكل بالإيجاز والبساطة في التعبير بينما تميزت من ناحية المضمون بتسجيل التوصيات والحكم والأمثال كرسالة "المنذر الأكبر إلى كسرى أنشروان" ورسالة "عبد العزى بن قيس إلى قومه"[4].

وفي ذلك يقول طه حسين في كتابه "من تاريخ الأدب العربي": "إن العرب في جاهليتهم لم يكتبوا نثرا فنيا وعرفوا أنواعا من البلاغة في محاوراتهم وخصوماتهم"[5] وهناك من يرى أن الرسالة كانت قريبة إلى حد ما من الخطبة من غير تنميق أو التزام أسلوب خاص لأن العرب عامة كانوا أقدر على الخطابة منهم على الكتابة"[6] وظلت الرسائل

---

[1] عبد اللطيف الأرناؤوط، تأملات في رسائل الأدباء، منشورات في وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2012م، ص 39.

[2] ينظر: أحمد اسكندر وآخرون، المفصل في تاريخ الأدب العربي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005م، ج1، ص 157.

[3] طه حسين، من تاريخ الادب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1976م، ص 40.

[4] سعد أمل دعوق، فن المراسلة عند مي زياد، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 1982م، ص 29.

[5] طه حسين، من تاريخ الادب العربي ، ص40.

[6] عمر فاروخ، "تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1969م، ج1، ص374.

المدونة أطول بقاء من الرسائل الشفوية يمكن روايتها ونقلها من جيل إلى جيل لأن الكتابة كفيلة بحفظها، وهي لذلك أدق رواية وأوثق مضمون من الشكل الشفوي وممن عرف بالكتابة في البادية "أكثم بن صيفي حكيم تميم وخطبيها" وابن أخته "حنظلة كاتب الرسول ﷺ، وغيرهم"[1].

ب. صدر الإسلام:

النثر الإسلامي استمرار للنثر الجاهلي الذي لم يصلنا منه إلا القليل، ولا كان في صدر الإسلام شيء كثير فيما نحسب ذلك لان الرسائل التي وصلت إلينا كانت في معظمها خطب مدونة وكان الفارق بينهما قليل جدا[2] ويعتبر هذا العصر هو العصر الثاني من عصور اللغة العربية وتحديدا بدأ بظهور الدعوة الإسلامية وانتشارها وتوحيد القبائل العربية المتنافرة ، ويفتتح هذا العصر ببعثة النبيﷺ في أوائل القرن السابع (622م/661م: 1هـ) وينتهي بنهاية الخلافة الراشدة كان قصير المدة إلا أنه كان ذا أهمية فائقة في تغير مجرى الحياة العربية وتطورها[3]، فلما جاء الإسلام صادرت الدولة النثر فهو الذي دعاء به النبيﷺ قومه إلى الإسلام وراسل به الملوك وكتب به العهود، وأوامرهم إلى قُوادهم ووصاياهم لولاتهم وصار هؤلاء الكتاب فخر الدولة (...)[4].

أما منهج الرسالة في صدر الإسلام فكانت تستهل بالبسملة ونقل بعض المؤرخين أن النبيﷺكان يفتتح رسائله بعبارة «باسمك اللهم» وبعد نزول قوله تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ٤١﴾ [سورة هود: الآية41] فكان الافتتاح بسم الله مشاء الله ... وبعد نزول سورة النمل والآية 30:

---

[1] عبد العالي محمد، يونس، في النثر العربي قضايا وفنون ونصوص، مكتبة لبنان، ط1، 1996م، ص 174.

[2] عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي الأدب القيم، دار العلم للملاين، ج1، ط2، افريل 2006م، ص 254-255.

[3] الجيهشاري أبو عبد الله محمد بن عبدوس، الوزارة والكتاب، مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة ،1938م ،ط1، ص20.

[4] محمود مصطفى، الأدب العربي وتاريخه في عصر صدر الإسلام والدولة الأموية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ج1، ط2، 1937م، ص 73، 74.

﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠﴾وهذا يعني صيغ متعددة كانت تستهل بها الرسائل في الجاهلية واستعيض عنها بعد الإسلام بصيغة البسملة كاملة[1].

ومما سبق ذكره نستنتج أن الرسائل في صدر الإسلام اتسمت بالنزعة الدينية جلية طغي فيها الجانب الدعوى على الجانب الفني فيها تذكير بالعقيدة أحيانا، وإنذار وتحذير أحيانا أخرى، مع الاحترام المتبادل بين المرسل والمرسل إليه وهي مختلفة عن الخطابة والأمثال والحكم لسلاسة عباراتها الإسلامية.

ج. العصر الأموي:

تميز العصر الأموي في إحداث الكتابة الفنية وما انبعث عنها من عناصر أدبية وهي نماذج حديثة العهد بالقياس إلى عرب العصر الجاهلي وصدر الإسلام[2].

ويعتبر العصر الأموي مرحلة غنية بالمتغيرات الأدبية لاسيما في مجال الأدب بشكل عام أو في مجال الترسل بشكل خاص حيث عرف هذا العصر باستقلالية شخصية كاتب الرسالة[3]، وشاعت الرسائل في العصر الأموي واختلفت باختلاف الحياة وتعدد مجالاتها السياسية والاجتماعية والفكرية، وتنوعت الدواوين[4]، إذ جاء معاوية ينشئ ديوان الخارج وآخر للخاتم ليختم فيه وثالث ديوان الرسائل[5]، وهذا مما ساهم في نشر الكتابة الفنية وتوسعها وبلوغها شوطا كبيرا لم يسبق مثله في العصور السابقة[6] ومن أبرز خصائص فن الترسل أن معظمه كان فنا رسميا يتعلق بأمور الدولة وكثرة الصنعة اللفظية وسيطرة الأساليب الإنشائية والتصوير، والاسترسال في تفريغ المعاني ومن أشهر أعلام

---

[1] عبد الطيف الأرناؤوط، تأملات في رسائل الأدباء ص 41، الجيهشاري أبو عبد الله محمد بن عبدوس ،الوزراء والكتاب، ص 46.

[2] شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، مطبعة اللجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، 1996م، ص50،49.

[3] جوهرة علوي، أطروحة دكتورا بعنوان شعرية الترسل بين السياق التراثي والسياق المعاصر، جامعة غرداية، 2020م/2021م، ص12.

[4] عبد المنعم خفاجي، الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي، دار جبل بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص226.

[5] شوقي ضيف ، الفن ومذهبه، ص50.

[6] عبد المنعم خفاجي، الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي ، ص 226.

هذا الفن "عبد الحميد الكاتب"[1] الذي جعل منه فنا قائما بذاته وهذا بوضعه قواعد الكتابة الفنية وإرساء أصولها فقد كان الرائد وشيخ المرسلين فكان أول من مهد سبلها ووضع معالمها ورسم لها رسوم خاصة في بدايتها وختامها والاطنان فيها مرة أخرى[2]، حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن الحميد" ويقول المسعودي أنه أول من استعمل التحميدات في فصول الكتب"[3].

د.العصر العباسي:

يعد العصر العباسي محطة مشرفة ونيرة في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية، بالنظر إلى ذلك المستوى الحضاري الذي وصلت إليه يتأثر بالمتغيرات التي تحيط ببيئته، فقد بلغ فن الترسل في العصر العباسي أرقى ما وصل إليه الإنشاء العربي، حيث شاع البديع وتلونت الرسائل بالصنعة اللفظية كما سطر السجع بشكل جلي وواضح، واصل الرسائل نمط كتابي خاص من حيث البدء والعرض والختام.

كما عرف تعدد الأغراض فنجد رسائل في التهنئة والتعزية وغيرها (...)، مما يعني أن الرسائل الإخوانية قد عرفت اهتماما بالغا في تلك المرحلة[4].

وقد أغرقت الرسائل في الصناعة، فباتت مسرح للمحسنات البديعية اللفظية والمعنوية ومن تأملها وجدها أقرب إلى الشعر منها إلى النثر، ومع كثرة التضمين والأشعار والتخميسات وجوامع الكلام، حتى إذا قاربت نهاية لها أصول ومصطلحات[5].

ويؤكد الدكتور على جميل مهنا "أن الترسل في العصر العباسي تأثر بأسلوب عبد الحميد الكاتب الذي يغلب عليه البسط وتوازن العبارات، ومنذ القرن الرابع هجري برز السجع"[6] حتى تغلب على سواه من أساليب الكتابة ولم يلبث بعد ابن العميد والصاحب ابن عباد وبديع الزمان أن أصبح النمط الشائع وصار المترسلون لهم إلا التأنق بأنواع

---

[1] أمل سعد دعوق، فن المراسلة عند مي زيادة، ص 29. وينظر: مي يوسف خليف، النثر الفني بين صدر الإسلام والعصر الأموي ، دار قباء لطباعة والنشر ،عمان الأردن، ص 160.

[2] سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي والأموي، دار الميسرة ،عمان ، 2012م ، ص340.

[3] شوقي ضيف، الفن ومذاهبه، ص 55.

[4] جوهرة علوي، أطروحة دكتوراه، ص 13.

[5] ينظر: أحمد الاسكندري، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه ، مطبعة المعارف، مصر ، ط5 ، 1925م ، ص201.

[6] علي جميل مهنا، الأدب في ظل الخلافة العباسية، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء ، ط1، 1981م، ص 224.

البديع"[1]، ولما أولى الخلفاء العباسيون اهتمامهم البالغ وغايتهم الكبرى في كتابة الرسائل كثر الكتاب ونبغ كثير منهم في الاسترسال، وازداد التنافس بينهم ولا غرابة في ذلك فالعمل في ديوان الرسائل أصبح مصدر رزقهم، كما أصبح التنويق في فن الترسل وسيلة للحصول على ولاية أحد الأقاليم أو الوصول إلى منصب وزاري مرموق ونذكر بعض الأسماء التي ذاع صيتها ولمع نجمها في مجال الترسل والتكسب به وهم "يحي بن خالد البرمكي، وابنه جعفر ومحمد بن عبد الملك... وغيرهم"[2].

هـ.العصر الأندلس:

تأثر أهل الأندلس بالفنون الأدبية العربية وبإنجازاتهم، حيث أنهم نسجوا حرفيا على منوالهم، كما قاموا بإضافات جديدة في فن الترسل عكست لغتهم الشعرية وموسيقتها وقد عبر عن ذلك "عبد العزيز عتيق" فتميزت رسائلها في كل مجال ومعالجة كل الموضوعات من قريب وبعيد، وأن يطيلوا ما شَائُوا، وأن ينتهج كل واحد منهم النهج الذي يرتضيه ويلبي ميوله[3]،فالرسالة فن نثري جميل والمنثور عندهم ما حوى الخطب والرسائل، حيث يقول "ابن طباطبا العلوي": "فمن الأشعار محكمة أنيقة الألفاظ عجيبة التأليف وإذا تقطّعت وجُعلت نثرا لم تبطل جودة معانيها، ولم تفقد جزالة ألفاظها" فهو يرى أن الرسالة قصيدة مفكوكة الأوزان والقصيدة رسالة معقودة فكلاهما رسالة[4].

وهناك ما يميز رسائل الأندلس عن الرسائل المشرقية.

*تبدأ بالدعاء للمرسل إليه أو بالمنظوم.

*الدخول في الموضوع مباشرة أو بالتمهيد يتفاوت بين الإيجاز والاختصار[5].

---

[1] أنيس المقدسي، الدولة العربية وآدابها، المطبعة الأمريكانية، بيروت، ط6، ص 132.

[2] ينظر: مجموعة من العلماء والباحثين ، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، 1999م ،حرف الراء، ص 203.

[3] جوهرة علوي (أطروحة دكتوراه)، ص13.

[4] د. ابتسام دهينة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جماليات فن الترسل الشعري في الأندلس، جامعة تامنغست، الجزائر ، سنة 2021، مجلد10، عدد2 ، ص681.

[5] فايز عبد النبي فلاح القيسي، أدب الترسل في الأندلس في قرن 5هـ، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1989م، ص 446.

وتنوعت رسائل الأندلس بتنوع موضوعاتها "الاجتماعية – العقلية – النفسية – فلسفية ورسائل الرحلات، كرسائل ابن باجة الفلسفية، ورسائل ابن برد البراعة الأسلوبية ورسائل ابن حسداي في الزهريات ورسائل أبي عبد الله بن مسلم في وصف الرحلات ومن أشهر كُتاب الأندلس ابن حزم – ابن زيدون – ابن شهد وغيرهم.

وحرص الكُتاب على الاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف، الإكثار من الأدعية والأمثلة والشواهد الشعرية[1]، وشاعت عندهم المرسلات الشعرية بكثرة في عدة مواضيع سوى كانت عامة أو خاصة أي يوجد فيها رسائل إخوانية وديوانية ومن أسباب انتشار هذه المراسلات الشعرية .

*روابط الصداقة القوية التي كانت تربط بين الشعراء.

* شيوع ظاهرة التشرد والترحال وعدم الاستقرار الذي كان منه المجتمع الأندلسي.

ومثالا على ذلك نجد أبي علي الحسين يراسل صديقه ابن السراج المالقي فيقول:

يا خليلا صفا وكدر يومي *** هل إلى الطيب في غد من سبيل

لو تراني أسارق اللحظ الخليُّ *** وأسقى من ريقه المعسول

فجاءه الرد:

يا صديقي شغلت عنك بخطب *** لو يكن لي بتركه من سبيل[2].

و. العصر الحديث:

مر فن الترسل من بدايات عصر النهضة وصولا إلى العصر الحديث بمرحلة انتقالية مهمة، بحيث تخلص خلالها من كل القيود القديمة شيء فشيئا خاصة السجع والقوالب الجاهزة التي كانت تفرض على صاحب الرسالة في العصور السابقة وربما كانت ذلك لخصوصية نوعها الأدبي، وبعدها تميزت الرسالة الحديثة بالعفوية والارتجالية وعدم التكلف فيها، فتكون ألفاظها وعباراتها هي أفكار صاحبها وعواطفه الوجدانية وهذا خاصة في الرسائل الإخوانية وهذه الأخيرة هي التي شاعت في هذا العصر وللرسالة بناء شكلي نموذجي جديد تميزت به رسائل جبران خليل جبران مع شيء من التحرر حتى في المضمون وعناصر هذا البناء هي: الاستهلاك– المتن –الخاتمة –المعالجة الفنية.

[1] جوهرة علوي، أطروحة دكتوراه، ص14.

[2] ابتسام دهينة، مجلة، ص 686.

أما عن التخلص من المقدمات إلى المتن فهو وسيلة فنية تستحضر في سبيل إشعار المتلقي بالانتقال من المقدمة التمهيدية إلى الغرض المطلوب وقد جرت العادة منذ القديم على استعمال صيغة (أما بعد) لتفصل بين فاتحة الرسالة ومضمونها[1]، ومن أشهر أعلام فن الترسل في هذا العصر جبران خليل جبران، أحمد أمين – مي زياد– العقاد– وغيرهم.

وكان صالون "مي زيادة" الثقافي أثر واضح في غناء الساحة الأدبية برصيد ترسلي معتبر، وكان العقاد مثل مي متألقا وكان غريب مثلها وهذا مما جعلهما نجمين ساطعين في سماء الأدب في تلك الأيام، فنشأت بينهما صِلة تحدث الناس عنها وكتبت عنها الصحف والمجلات وجرت بينهما عدة رسائل إخوانية تختلف باختلاف موضوعها فيها (العتاب، الود، الالتزام، الصداقة، ...وغيرها) وما ميزهما هو تأثرهما بأدب المهجر وما أضافوا إلى الأدب العربي هم ومن معهم من أدباء المهجر، بحيث كان الشوق والحنين إلى أوطانهم وأهاليهم ظاهر في كتاباتهم وهذا ما غيّر في الرسائل الأدبية شكلا ومضمونا[2].

[1] سميحة ناصر خليف، مجلة موضوع (مقال أدبي حول الرسالة الأدبية)، تاريخ التصفح 2025/03/05 م . mawdoo3.com.

[2] جوهرة علوي، أطروحة دكتوراه، ص 16.

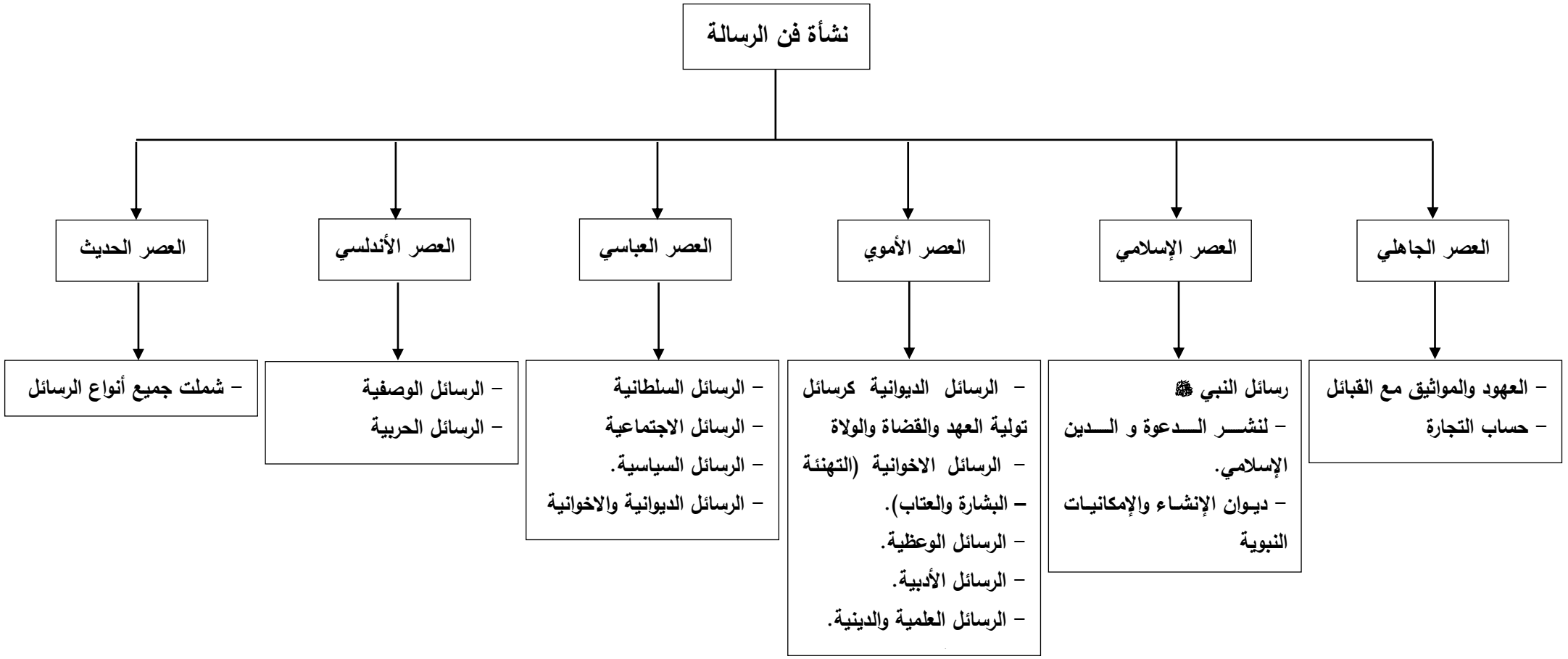
نشأة فن الرسالة
العصر الجاهلي
العصر الإسلامي
العصر الأموي
العصر العباسي
العصر الأندلسي
العصر الحديث
– العهود والمواثيق مع القبائل
– حساب التجارة
رسائل النبي ﷺ
– لنشـــر الـــدعوة و الـــدين الإسلامي.
– ديـوان الإنشـاء والإمكانيـات النبوية
– الرسائل الديوانية كرسائل تولية العهد والقضاة والولاة
– الرسائل الاخوانية (التهنئة – البشارة والعتاب).
– الرسائل الوعظية.
– الرسائل الأدبية.
– الرسائل العلمية والدينية.
– الرسائل السلطانية
– الرسائل الاجتماعية
– الرسائل السياسية.
– الرسائل الديوانية والاخوانية
– الرسائل الوصفية
– الرسائل الحربية
– شملت جميع أنواع الرسائل

3. أنواع الرسائل:

للرسالة أنواع متعددة تحدد تبعا لطرفي الرسالة (المرسل والمرسل إليه) إضافة ولكل رسالة موضوعها الخاص حيث عرف هذا الشكل (النمط) منذ أقدم عصوره، ازدهر وتطور عبر الزمن ومن أهمها:

أ. الرسائل الإشارية:

تعد من أقدم الرسائل والتي بدورها تقسم إلى شكلين:

– **الشكل المادي:** المتمثل في إشعال النار على أعالي الجبال وعلى المرتفعات المشرفة إعلاما بشيء ما متفق عليه عادة بين طرفين يكون أحدهما مرسل والآخر متلقي، فإذا أشعل المرسل هذه النيران فهم منه المتلقي معنى المصطلح المتفق عليه بينهما[1]، وتعد النار في الليل من أهم الرسائل البصرية ولذا كان أجود العرب في الجاهلية يوقدون النار على شرف من الأرض ليهتدي بها الساري بيوتهم ليُقروه ويقوم بحقه من الضيافة[2].

– **الشكل اللغوي:** الذي يعتمد على الإشارة وسيلة لنقل معاينة إذ يكون ظاهر الكلام فيها عاديا ساذجا يدل أحيانا على هذيان المرسل إلا أن يكون مضمونه عميقا يحتاج إلى رجل فطن ليستخرج منه المغزى المراد به[3].

ب. الرسائل الشفوية:

أتى هذا الشكل مرحلة تالية بعد النوع الإشاري واتسع في غياب الخط والتدوين وموادهما، لأنه يعتمد بطبيعته على الألفاظ اللغوية التي تؤلف فيما بينهما كلاما مفهوما يحمله رجل بعد أن يحفظه من المرسل ليُبَلِّغه إلى المرسل إليه بنصه الحرفي الذي قاله المرسل ، أو المعاينة الجوهرية التي أرادها المرسل إن أمكن وهذا أمر نادر الوقوع عادة،

[1] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح أبو صهيب الكرمي ، بيت الافكار الدولية ،عمان الاردن ، ص 146

[2] المقداد محمود، تاريخ الترسل النثري عند العرب في الجاهلية، دار الفكر المعاصر بيروت ، لبنان،1993م، ص 122.

[3] احمد زكي صفوت، جمهرة رسائل العرب عصور العربية الزهراء، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص 107.

وكانت الرسائل النثرية الشفوية أكثر حظا في الدوران بين الناس بسبب قلة انتشار الرسائل المدونة، والقاعدة في نقل رسائل ذلك العصر كانت المشافهة، وفي ذلك يقول "أحمد زكي صفوت": " إن جمهرة العرب في ذلك العصر متبدية فلم تكن الكتابة فيهم فاشية، لذا كانوا يعتمدون في مراسلاتهم على المشافهة، فيبعثون برسائلهم شفاهية مع أبناء ينتخبونهم لإبلاغها، وكانوا يحتفظون بآثارهم الأدبية ويستظهرونها في الصدور ويتناقلونها على الألسن ونقلها من جيل إلى جيل لصعوبة ذلك على الذاكرة للاحتفاظ بها[1].

ج. الرسائل التدوينية:

إن الرسائل التي وصلت إلينا من العصر الجاهلي تكون خلافة لمضمون الرسائل برغم من سقوط عدد كبير منها في ذلك العصر وما وصلنا إلينا إلا ما جمعه أحمد زكي صفوت في كتابه "جمهرة رسائل العرب" وظلت الرسائل المدونة أطول بقاء من الرسائل الشفوية، ويمكن نقلها من جيل إلى جيل لأن الكتابة كفيلة بحفظها وهي لذلك أدق رواية وأوثق مضمون من الشكل الشفوي[2].

د. الرسائل الإخوانية:

يذكر الدكتور شوقي ضيف أن هذا النوع من الرسائل نَما نُموا واسعا في العصر العباسي وتناول تصوير عواطف الأفراد ومشاعرهم، إذ يتبادلها الإخوان والخلان والأصدقاء وتتناول هذه الرسائل موضوعات إنسانية متعددة جعلها[3] مؤلف صبح الأعشى في سبعة عشرة باب منها؛ التهاني والتعازي والعتاب والشكوة والاعتذار والاستمناح والشكر وما إلى ذلك من العواطف[4].

---

[1] شوقي ضيف، تاريخ الأدب في العصر العباسي الثاني، ص 550،551.

[2] احمد زكي صفوت، جمهرة رسائل العرب عصور العربية الزهراء ، ص 9.

[3] ينظر: احمد أمين، ضحى الإسلام، ص 20.

[4] أحمد يوسف، في الأدب العباسي. د دار ، 2005 م ، ص199 .

وهذا ما جعل الترسل الإخواني أكثر أدبيه وجمالا من أنواع الرسائل الأخرى ومما جعلها أقرب للأدب وأقبل للتخيل وإلى الصور البيانية والصنعة البديعية ، تحتمل الاقتباس من المنثور والمنظوم وتنافس الشعر في جل أغراضه[1].

ومن أشهر كتاب الرسائل الإخوانية " الحسن بن وهب" التي تميزت رسائله في العصر العباسي بالسجع الخالص، حيث كان الكُتاب يصطنعونه منذ أوائل هذا العصر بعض رسائلهم[2].

هـ. الرسائل الأدبية:

وهي رسالة يكتبها شخص في موضوع ما، وتشبه المقالة أو البحث القصير وكانت في أول أمرها ما يدور بين شخصين من مراسلات عادية، ثم تطور المعنى مع الزمان فصارت تشمل القطع الأدبية المكتوبة لغرض خاص كرسالة عبد الحميد الكاتب إلى الكتاب والرسالة العذراء لابن المدبر، ورسالة التربيع والتدوير للجاحظ[3]، ويتميز الأسلوب في الرسائل الأدبية بحسن اختيار الألفاظ وبراعة أداء المعاني مع جودتها في سبك الجمل ووضوح في الهدف مع زخرفة بديعية، وغيرها من التشبيهات والخيال الواسع. وتلتقي الرسائل الأدبية مع الرسائل الإخوانية في كثير من الموضوعات والأغراض، حتى عدّها البعض جزءا من الرسائل الإخوانية[4]، وهذا النوع يمثل مفهوم فنية الرسالة.

و. الرسائل الديوانية:

يرتبط هذا النوع من الرسائل بالسياسة وأمور الحكم مما يعني أنها رسائل رسمية وقد سميت بهذا الاسم لأنها تصدر عن الدواوين أو ترد إليها، وخاصة بشؤون الدولة

---

[1] القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، ص126.

[2] محمد مسعود جبران، في قانون النثر الأدبي في أثار لسان الدين بن الخطيب، دار المدار الإسلام ، ط1، 2004م، مج2 ، ص 149، 150.

[3] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول ، دار المعارف ، مصر ، ط 16 ، 2004 م ، ص 502.

[4] على جميل مهنا، الأدب في ظل الخلافة العباسية، ص 222.

لتيسير العمل أو تثبيتا للنظام العام، ويغلب عنها من الناحية الأدبية الدقة والسهولة في التعبير والتقيد بالمصلحات الحكومية والفنية، والمساواة في العبارات والبراءة من التهويل والتخيل[1]، وسميت بعدة أسمها منها الرسائل السياسية أو السلطانية أو الرسمية واشتهرت بالرسائل الديوانية، وتنوعت لتشمل الرسائل التي تصدر على توليه العهد والقضاة والولاة وما يتصل بأمور الرعية ، كما شملت الرسائل التي كتبت عن الخليفة أو الملك أو الوزير إلى من هو ممثله من أجل تهنئة أو تعزية أو غيرها من أمور الحياة.

ي. الرسائل الوصفية:

إن هذا النوع من الرسائل عادة ما يكون موضوعه وصفي بحت ويتمثل خاصة في وصف "الطبيعة– المدن – الرحلات– المعارك العسكرية..."

ويذكر في المعارك العسكرية مثلا الانتصارات العظيمة التي تحققها الجيوش وتقدم وصف للمعركة وشجاعة القادة والجنود فيها كما تقدم وصف للمدن والحصون من مناعة الأسوار وقوتها، ومثال على ذلك رسالة كتبها "ابن الخطيب" عن سلطانه "ابن الأحمر" إلى عجلان سلطان مكة شرفها الله وعظمها يخبره فيها فتحهم للعديد من المدن الحصون في الأندلس ثم يقدم وصف لكل مدينة وحض من مناعة الأسوار وكثرة الجموع فيها وخيرات هذه المدن التي أصبحت في يد المسلمين بعد سفك دماء الأعداء[2].

ز. الرسائل الوعظية:

يقول حسن نصار: «... الرسالة الوعظية كانت منذ نشأتها أقرب من غيرها إلى النمط الفني لأنها تريد الإفهام أو الإخبار فحسب، وإنما يطلب عليها أن تؤثر في قارئها، لذلك يضطر الكاتب إلى اختيار ألفاظه وجمله لتعبيره كله»[3].

---

[1] ينظر: كامل مولاي، موضوعات فن الترسل الموحدي بن محشر اليجائي، نموذج (مقال عملي)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، مج4، ع1، ص113.

[2] القلقشندي صبح الأعشى، مطبعة الأميرية، القاهرة، 1913 م،ج7، ص 49.

[3] محسن نصاري، نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص 640.

ك. الرسائل الحربية:

ويتمثل هذا النوع في رسائل الجهاد الذي يوجهها الخلفاء إلى قادتهم يكلفونهم فيها بالغزو واعتمدت هذه الرسائل على المعاني الدينية فكان الكاتب يضمنها الآيات التي تتحدث عن تكاليف الجهاد باعتبارها فريضة شرعها الله، وقد اعتنى "عبد الرحمان الداخل" منذ عهد ميكريدوان هذا النوع من الرسائل وإن لسان الدين في قوله: « يكثر من الإشارة إلى الموازنة بين الحج والجهاد وما يتماثلان به مثل ما كتب به إلى أمير المدينة المقدسة يخبره بمجموعة من الفتوحات فإن الجهاد والحج إخوان يرتضعان ثدي المناسبة يكادان يتكافآن في محاسبة سفارا وزاد ديونه وإتلافا لمصون المال، وإنفاذ وخروجا إلى الله لا يؤثر أهلا ولا ولدا ويفترقان محلا ويجتمعان جهادا ويركعان للملة منارا ساميا وعمادا»[1]، واتسع كتابها إلى أن شمل الأمراء والقواد وهذا للخيرة التي يمتلكونها في وصف الحرب.

[1] عبد العزيز، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1972م، ص 18.

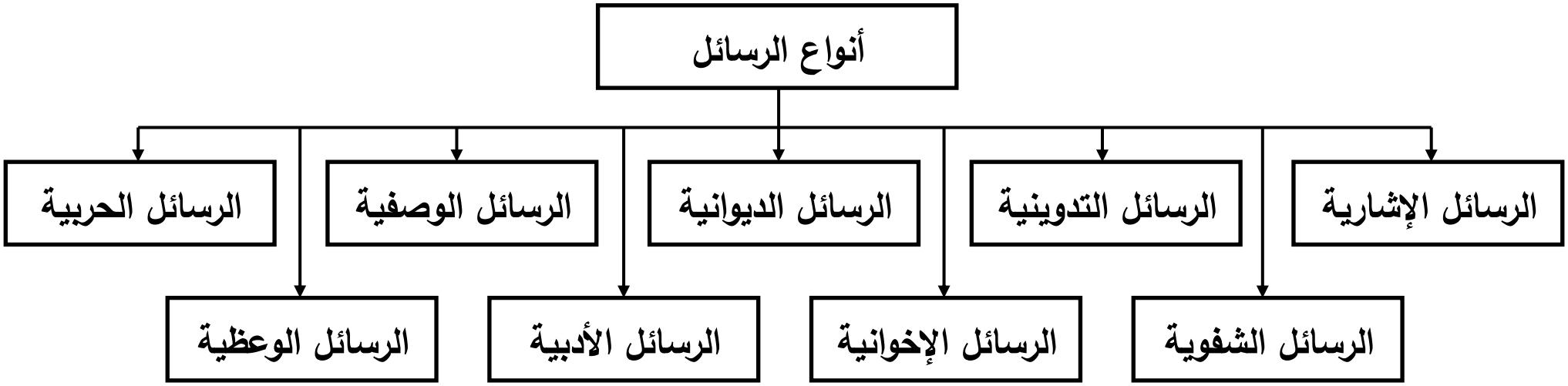
أنواع الرسائل
الرسائل الإشارية
الرسائل التدوينية
الرسائل الديوانية
الرسائل الوصفية
الرسائل الحربية
الرسائل الشفوية
الرسائل الإخوانية
الرسائل الأدبية
الرسائل الوعظية

4. بنية الرسائل وخصائصها:

أ. بنية الرسالة:

يرى ابن خلدون(ت808ه) أن الرسالة هي لسان القوم تعبر عن مقاصدهم دون الإشارة إلى نوع الرسالة ولتتم عملية التواصل بالرسالة يجب أن يستوفى فيها ما يلي:

- **صاحب الرسالة:** يجب أن يكون من أشرف الناس وصاحب مروءة وفضائل وأخلاق ومتمكن من ناحية اللغة والبلاغة ومقاصد الكلام، لأنه معرض إلى النظر والنقد في مجالس الأدباء والملوك ومقاصد أحكامهم[1].

- **عناصر الرسالة:** ولتتمثل الرسالة بمعناها الأدبي يجب أن يتوفر فيها ما يلي:

- المرسل والمرسل إليه مثلا (من فلان إلى فلان).

- الرسالة ذكر الموضوع في نصها (مثلا أن يكون موضوعها – التبليغ – التهنئة – التعزية – صلح – اعتذار ...).

- التحية – تحديد مكان المرسل إليه[2].

ومثال على ذلك ما ورد في قول لقيط بن الإيادي(ت 380ق ه).

سلام في الصحيفة من لقيط *** إلى من بالجزيرة من اياد[3].

سلام	في الصحيفة	من لقيط	إلى من بالجزيرة	من اياد
↓	↓	↓	↓	↓
تحية	الرسالة	مرسل	مكان الإرسال	مرسل إليه

[1] ابن خلدون، المقدمة تح عبد الله محمود الدرويش، دار يعرب دمشق، ط1، 2004، ص 429.

[2] ابتسام دهنية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، ص 682-684.

[3] لقيط بن يعمر الايادي، الديوان ،تح محمد التونجي، دار صادر بيروت، ط1998،1م، ص72.

مخطط بنية الرسالة:

ب. خصائص الرسالة:

تتم الرسالة بمجموعة من الخصائص:

***بناء الرسالة:**

- افتتاح الرسالة بالبسملة.
- عنوان الرسالة وهو في اللغة بمعنى العلامة.
- ذكر التحميدات بعد البسملة وهي الدالة على توحيد الله سبحانه وتعالى.
- التخلص، وتتمثل في صيغة (أما بعد) تأتي بعد المقدمة أو المدخل.
- موضوع الرسالة أو مضمونها.
- الختام تختتم الرسالة بصيغة (السلام عليكم) أو (والسلام).
- التذيل بعد ختم الرسالة كان تذيلها بأمرين تاريخ الرسالة أو اسم الكاتب.

*** أسلوب الرسالة:**

- استخدام الجمل الاعتراضية والدعائية.
- استخدام الألفاظ الغريبة.
- الميل إلى الإيجاز مع أداء الغرض بأسلوب سهل فصيح.
- الوضوح استعمال التعبير الكلامي على النظامي النحوي والصرفي مع خلوة التعقيد والتنافر.
- الاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف.
- التمثيل بالشعر تأييدا ودعما للأغراض هم حيث يورد في مستهل الرسالة أو في وسطها أو آخرها[1].

5. أهمية الرسالة في النثر الأدبي:

تندرج الرسالة ضمن النثر الفني وهو ما يعرف "بأدب الرسائل" الذي يشكل جنسا أدبيا قائما بذاته، بحيث أن هذا اللون الأدبي الذي يشمل جميع موضوعات الرسائل النثرية الفنية المتبادلة بين الناس وتشغل الرسالة أهمية كبيرة في حقل الفنون الأدبية

[1] منجد مصطفى بهجت، محمد الأول إسحاق، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية القيمة الفنية لرسائل السياسة في العصر الأموي، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كلية معارف الوحي قسم اللغة العربية وآدابها، سنة 4 من التأليف،العدد5، ص 193- 196.

النثرية حيث كتبت إليزابيث هاردويك الراوية والناقدة الفنية في مقال نشر عام 1953 م عن المرسلات الأدبية "أهم ما في الرسائل هو أنها مفيدة كوسيلة لتعبير عن النفس العليا المثالية، ولا توجد طريقة أخرى من طرق التواصل تضاهيها في تحقيق هذا الغرض ..."

وتحقيق لذلك نشير إلى أن "الكتابة الفنية بدأت مع الرسائل ثم خطت أهم خطواتها مع الكتابة الديوانية، ومع وجود الكاتب المثقف المتخصص ومعنى هذا أن الكتابة النثرية لو تصبح كتابة فنية إلا بعد إنشاء الدواوين، وإسناد مهمة الكتابة إلى الكتاب المتخصصين الذين تفرغوا لكتابة الرسائل فيرعوا فيها وأجادوا.

كما أن بعض القدامى عالجوا كثيرا من الظواهر الفنية في الرسالة وقدموا قراءات لا يمكن إنكار أهميتها وخاصة في تجنيس نوعية الرسالة والكشف عن بنائها وخصائصها، وهذا ما ميز الرسالة من حيث الألوان النثرية الأخرى، بالمرونة الفنية والأسلوبية، بحيث تسوغها لقيود خصائص الشعر من خيال وتصوير وتعبير عاطفي والعناية بالزخارف المعنوية واللفظية والمحسنات البديعية وخاصة السجع من العلامات البارزة في الرسائل الأدبية.[1]

[1] ينظر: محمد رضوان الداية في الأدب الأندلسي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص235-250.

خلاصة الفصل:

تناولنا في دراستنا النظرية حول هذا البحث قسمين الأول حول السجع وتطرقنا فيه إلى إن:

السجع نوع من أنواع البلاغة العربية،وهو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير نثراً وشعراً، وقد تطور السجع عبر العصور فقد كانت بوادره منذ العصر الجاهلي وعرف السجع في النصوص الأدبية بعد ظهور الإسلام،وظل متواجد في كل النصوص الأدبية وبعد اختلاط العرب بالعجم ظهرت الصنعة والتكلف في مختلف الفنون البلاغية وتطور بتطور الأدب العربي، إلى أن برزت بلاغة السجع،وأصبح يمتاز النص الساجع بالتوازن والتناغم الموسيقي، وله عدة أنواع نذكر منها:السجع المطرف والمرصع والتوازي والمتوازن.

والثاني حول فن الترسل والذي هو : فن الكتابة يتناول التعبير عن الأفكار والمشاعر بطريقة منظمة وواضحة،حيث يهدف الكتاب إلى إيصال رسالة معينة للمتلقي بشكل فعال, وتعود جذوره إلى العصر الجاهلي وصدر الإسلام وهذا الأخير له دور هام في ازدهار النثر الأدبي لاسيما الخطابة والترسل، فقد كانت وسيلة لنشر الإسلام والوعظ ومبادئه والحث على الجهاد والدعوة إلى مكارم الأخلاق ...وفي العصر الأموي برز فن الترسل وتطور على يد عبد الحميد الكاتب، ودعم ذلك ابن العميد في العصر العباسي إلى أن وصل ذروة التقدم نتيجة تغير الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية حيث تطورت الحياة من بساطة البداوة إلى الزخرفة والتصنع والترف وشمل هذا التطور كل فنون الأدب، حيث انتقل هذا الأدب إلى المغرب العربي وخاصة في الأندلس وعرف بما يسمى بأدب الأندلس الذي كان سريان الأدب المشرقي إلا انه تغير بتغير الأوضاع السياسية والاجتماعية للمجتمع، وكان ذلك في مضمون الرسالة وشكلها، وعرفت الرسالة تغيير آخر في العصر الحديث حيث تحررت من قيود السجع وعدم التكلف في بنائها، وللرسالة عدة أنواع ومن أهمها الرسالة الاخوانية والديوانية، وتكتب الرسالة من طرف أديب تتوفر فيه شروط فنية الأدب، و لكتابة الرسالة تستلزم وجود عناصرها (المرسل والمرسل إليه ونص الرسالة) حتى تكون إنتاج أدبي ذو جودة وتألق فني.

الفصل الثاني:

دراسة فنية السجع في نماذج مختارة

تمهيد:

الدراسة الفنية للسجع في بعض النماذج المختارة من الرسائل الأدبية:

1. **النموذج الأول- العصر الجاهلي-.**
2. **النموذج الثاني - عصر الإسلام-.**
3. **النموذج الثالث -العصر الأموي-:**
4. **النموذج الرابع - العصر العباسي-.**
5. **النموذج الخامس -العصر الأندلسي-.**
6. **النموذج السادس: -العصر الحديث-.**

خلاصة الفصل:

تمهيد:

لم يكن العرب الجاهلية أهلا للكتابة ولم تكن الكتابة عندهم نادرة كما يتخيل بعضهم، كان العرب يكتبون بينهم العقود، والمواثيق، الرسائل في بعض الأحوال، ومع أن الكتابة كانت معروفة في الجاهلية فإنها لم تكن مألوفة، وخصوصا في البادية، وتحديدا المنثور منها، ولم يخرجوا بها إلى أغراض أدبية خالصة، ولا تتسم كتاباتهم الصور الفنية ولا محسنات بديعية، وما كان يعرف عنها في هذه الفترة إلا سجع الكهان الذين ورد كتابات العصر الجاهلي خاصة، وبعد اختلاط العرب بالروم والفرس[1] وتغير الحياة العامة وتأثرها بالحياة الحضرية نشأ فيها نوع من النثر لو يتحلل له من قيود الشعر كلها وإنما تحلل بعض الشيء، ولم يلتزم فيه الوزن وإنما التزمت فيه القافية التزاما ما فشئ السجع الذي كان يلتزم في الرسائل الفنية[2]، وظهرت المحسنات البديعية تشمل كل الوسائل التي يوظفها الأديب في عمله الأدبي حيث تظهر مشاعره وعواطفه وقوة تأثيره على النفس ويكمل جمال هذه المحسنات إذا وظفها صاحبها بقلة وبطريقة غير مكلفة داخل نص الرسالة ويطلق عليها الزينة اللفظية أو الزخرفة البديعية ويدخل تحت المحسنات البديعية عدة أنواع منها الطباق والجناس والسجع[3] الذي هو محور دراستنا في هذا العمل الذي هو توافق فاصلتين من النثر على حرف واحد وهذا ما ذهب إليه السكاكي في قوله "السجع في النثر كالقافية في الشعر أي يجعل السجع فواصل مقاطع الكلام ذات جرس عذب مثل جرس أو إيقاع القافية[4]، ومن هذا سوف ندرس فنية السجع التي تظهر في الرسالة وتشم ما هو موجود في شكلها ومضمونها في نماذج مختارة عبر العصور الأدبية وتختلف من عصر إلى آخر ويقول شوقي: "وكأن السجع أصبح لغة جميع الرسائل منذ أوائل القرن الرابع هجري ويلمع أواخر القرن الخامس (هـ) فليس هناك كاتب إلا يسجع وإن فاته السجع في مكان من رسالته عادة إليه في أمكنة أخرى[5].

[1] عمر فروخ، تاريخ الادب العربي، الأدب القديم، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، أفريل 2006، ط2، ص 38.

[2] طه حسين، في الأدب الجاهلي، الناشر مؤسسة هناداوي ، ط2، عام 2014، ص 289.

[3] عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص 115.

[4] المرجع نفسه، ص 115.

[5] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الثاني، ص 561.

الدراسة الفنية للسجع في بعض النماذج المختارة من الرسائل الأدبية:

1. النموذج الأول- العصر الجاهلي-:

أ. التعريف بصاحب الرسالة:

*** نبذة عن حياة النعمان بن المنذر:**

النعمان بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي الملقب بأبي قايوس في الحيرة بالعراق سنة 552م، كان مسيحيا نسطوريا تسلم مقاليد الحكم بعد أبيه وهو من أشهر ملوك المناذرة قبل الإسلام، وهو قاتل عُبيد بن الأبرص الشاعر في يوم بؤسه وقاتل عُدي بن زيد أو هو من هجاه عنتر بن شداد، كان النعمان يعتني بتربية الخيل والإبل والماشية حكم ملك الحيرة إرثا على أبيه سنة 582م واستمر في الحكم حتى انتقم منه كسرى الثاني بسبب مكيدة دبرها له زيد ابن عدي انتقاما إلى والده عدي بن زيد الذي قتل على يد النعمان وقتله هو وأولاده سنة 609موقيل أنه مات بالطاعون في السجن ، وروي صاحب "العقد الفريد" بعد الحروب إلى النعمان ومن معه من الروم (...) وله بعض الرسائل في جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة والتي اخترنا منها رسالة لتحليلها تحليلا فنيا واستخراج ظاهرة السجع منها"[1].

ب. نص الرسالة:

*** من النعمان بن المنذر إلى كسرى[2]:**

رسالة تعزية

«إن عُديا كان ممن أعين به الملك في نصحه ولبه، فأصابه مالا بد منه، وانقطعت مدته، وانقضى أجله، ولم يُصب به أحد أشد من مصيبتي، وأما الملك فلم يكن ليفقد رجلا إلا جعل الله له منه خَلَفا، لما عظم الله من ملكه وشأنه، وقد بلغ ابن له ليسندونه، رأيته يصلح لخدمة الملك فسرحته إليه، فإن رأى الملك أن يجعله مكان أبيه فليفعل، وليصرف عمه عن ذلك إلى عمل آخر».

«أما بعد، فإن الملك ألقى إلى من أمر العرب ما قد علم، وأجبْتُه بما قد فهم مما أحببت أن يكون منه على علم، ولا يتلجلج في نفسه أن أمة من الأمم التي احتجزت دونه

[1] توفيق برو، تاريخ العرب القديم، الناشر دار الفكر (مكتبة الشاملة)، ط2، 1422هـ، 2001م، ص 129-130.

[2] أحمد زكي صفوت، جمهرة رسائل العرب، المكتبة العلمية، القاهرة، 1973م، ج1، ص 20.

بمملكتها، وحمت ما يليها بفضل قوتها، تبلغها في شيء من الأمور التي يتعزز بها ذو الحزم والقوة والتدبير والمكيدة، وقد أوفدت أيها الملك رَهْطًا من العرب، لهم فضل في أحسابهم وأنسابهم وعقولهم وآدابهم، فليسمع الملك، ولـيُغْمِض عن جَفاء إن ظهر من منطقهم ، وليكرمني بإكرامهم وتعجيل سراحهم، وقد نسبتهم في أسفل كتابي هذا إلى عشائرهم».

ج. التحليل:

*** إن عديا كان ممن أعين به الملك في نصحه ولبه:**

فقد ورد السجع بين اللفظتين" نصحه" و"لبه" نوعه سجع متوازي فقد اتفقتا اللفظتان وزنا وقافية فقد جاءتا على وزن فُعله ونهاية روي واحد (ـه) ودلت هذه الموازنة على اعتماد الملك في نصحه وسرعة استجابته على عدي.

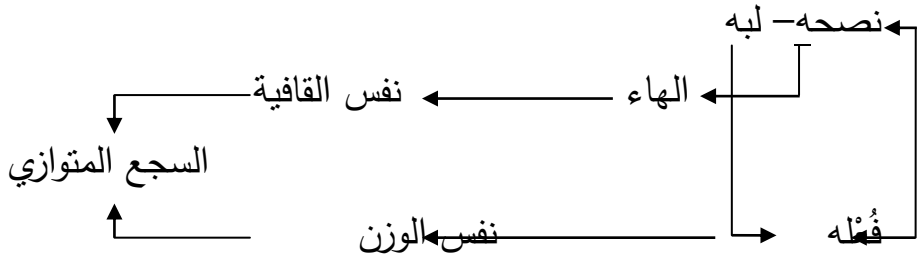

*** انقطعت مدته وانقضى أجله:**

ورد لفظ السجع في الكلمة "مدته"، "أجله" هذه الموازنة الصوتية من السجع المطرف، وقد اتفقتا اللفظتان في الحرف الأخير (ـه) واختلفتا في الوزن فجاءت اللفظة "مدته" على وزن فُعلته و"أجله" على وزن فَعله وقد حققت هذه الموازنة إبلاغ المعنى وهو انتهاء خدمة عدي بانقضاء أجله.

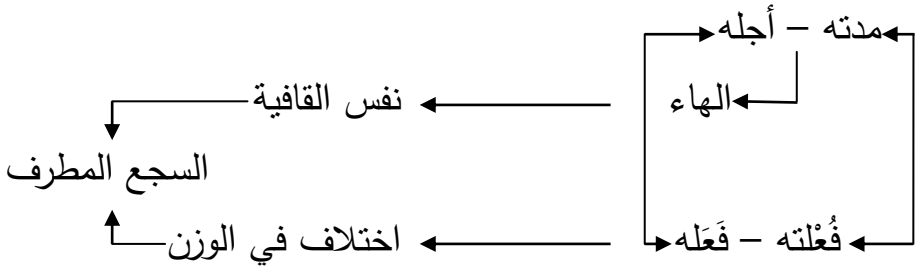

*** عظم الله من ملكه وشأنه وقد بلغ له ابن ليس بدونه رأيته يصلح لخدمة الملك فسرحته.**

ورد لفظ السجع في الكلمات "ملكه" ونشأته" "بدونه" "سرحته" بنوعيه الأول السجع المتوازي في اللفظتين "ملكه" "وشأنه" حيث اتفقنا على وزن فعله وروي واحد (ـه) ، والثاني السجع المتطرف في اللفظتين "بدونه" و"سرحته" اتفقتا على روي واحد .(ـه) واختلفتا في الوزن فجاءت الأولى على وزن بِفعله والثانية على وزن فَعَّلته.وقد دلت الألفاظ على صلاح الابن لخدمة الملك لذا أطلق سراحه.

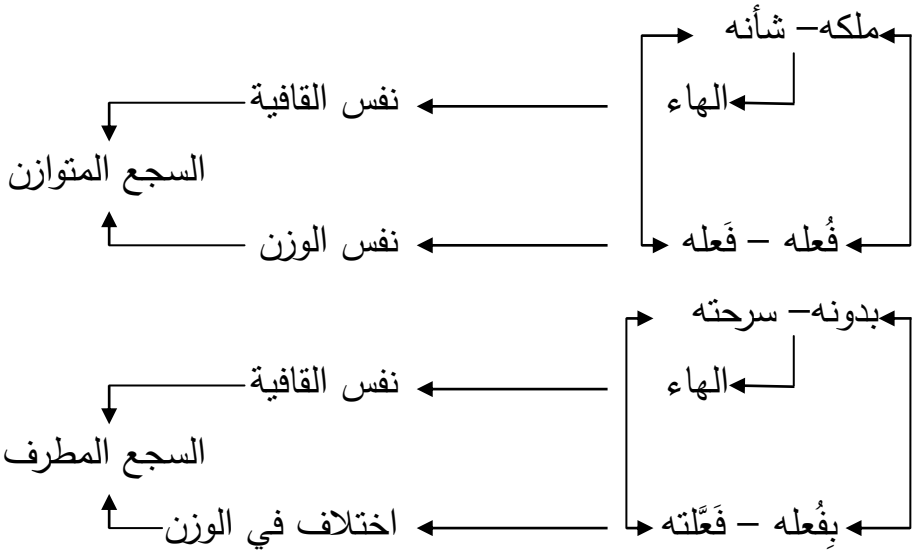

*** فإن الملك ألقى إلي من أمر العرب ما قد علم، وأجبته بما قد فهم، مما أحببت أن يكون منه على علم:**

فقد ورد لفظ السجع في الكلمات "عَلم"، "فهم"، "عِلم"، يوجد نوعان من السجع الأول متوازي في الكلمتين "علم" و"فهم" اتفقتا وزنا وقافية فقد جاءتا على وزن فعل، وانتهيا بحرف واحد (م)، ويوجد نوع ثاني وهو السجع المطرف بين الكلمتين "فهم" و"علم" واختلفتا وزنا حيث جاءت لفظة "فهم" على وزن فَعل ولفظة علم على وزن فِعل. وقد دلت معاني السجعات على إلقاء مسؤولية شؤون العرب على النعمان التي يعلمها ، وأنه أجاب بما فهم من ما يحب أن يكون من الملك على علم .

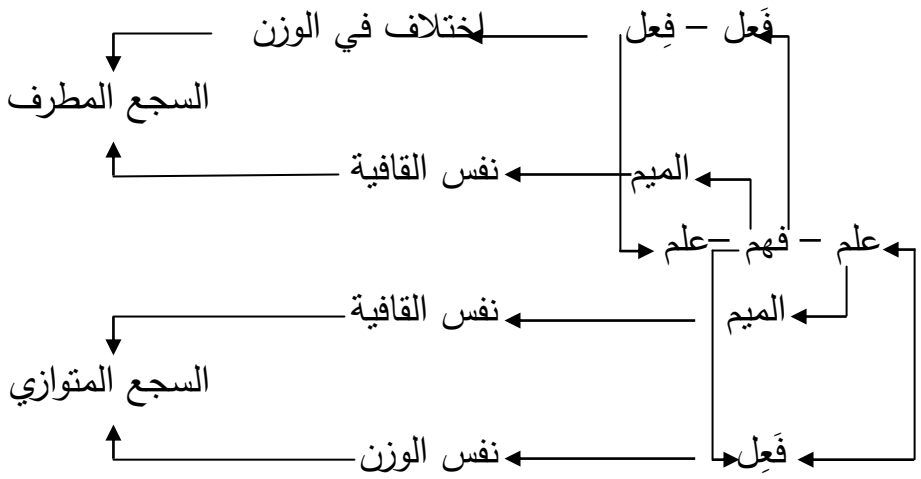

*** ولا يتلجلج في نفسه أن أمة الأمم التي احتجزت دونه بمملكتها، وحمت ما يليها بفضل قوتها.**

ورد لفظ السجع في كل من كلمتي "مملكتها" و"قوتها"، نوعه سجع مطرف حيث اتفقتا اللفظتان في الروي واختلفتا في الوزن، جاءت كلمة "مملكتها" على وزن مَفْعلتها وكلمة "قوتها" على وزن فُعْلتِها. وقد أبرزت كل من السجعتين معنى الفقرتين والمتمثل في قوة النعمان وعدم تردده أو ارتباكه أو خوفه من أمة من الامم وما تفعله.

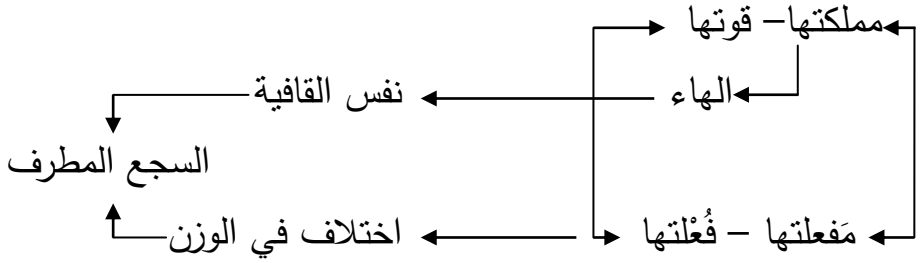

*** لهم فضل في أحسابهم وأنسابهم وعقولهم وآدابهم.**

ورد لفظ السجع في الكلمات "أحسابهم"، و"أنسابهم"، "عقولهم"، "آدابهم"، وقد ورد بنوعين الأول السجع المتوازي في اللفظين "أحسابهم" و"أنسابهم" حيث اتفقتا على وزن أفعالهم وقافية موحدة (م) والنوع الثاني السجع المطرف في اللفظتين "عقولهم" و"آدابهم" حيث اتفقتا في الحرف الأخير (م) واختلفتا في الوزن، جاءت كلمة عقولهم على وزن فُعولهم، وآدابهم على وزن أفعالهم وردت السجعات متسلسلة معبرة عما يجول في داخل النعمان وتمثل في اعترافه بالأصول القبلية ذات الأخلاق والسلوك الحسن.

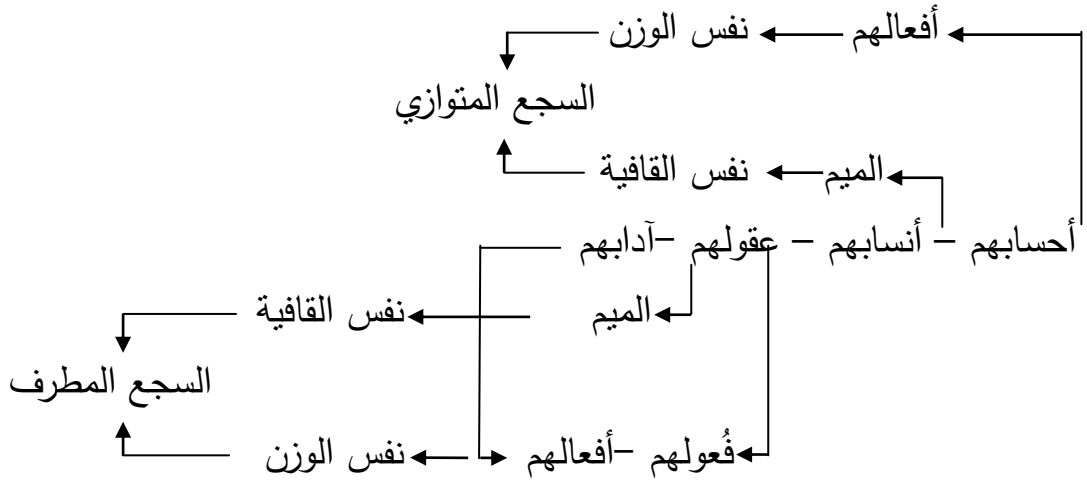

*** وليغمض عن جفاء إن ظهر من منطقتهم، وليكرمني بإكرامهم وتعجيل سراحهم وقد نسبتهم في أسفل كتابي هذا إلى عشائرهم.**

وقد ورد لفظ السجع أربع مرات في الكلمات "منطقتهم"، "بإكرامهم"، "سراحهم" "عشائرهم" نوعه سجع مطرف اتفقت الكلمات في الحرف الأخير (م) واختلفت في الوزن، فجاءت منطقتهم على وزن مَفْعلتهم، إكرامهم على وزن إِفْعالهم سراحهم على وزن فَعالهم، عشائرهم على وزن فعائلهم.سجعات هذه الفقرات عبرت عن تجاهل الجفاء بمن حوله وطلب الكرم والفرح والحرية.

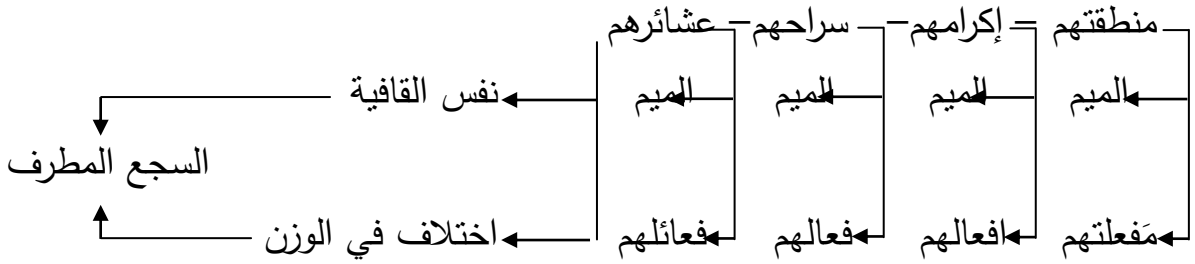

في هذا العصر لم تظهر الرسائل كفن مكتمل الملامح، وذلك للطابع القبلي الذي لم يكن له داع لاستقلالية كل قبيلة عن أخرى، حيث غلب على الرسائل الإيجاز والبساطة في الألفاظ، وهذا ما اتضح في رسالة النعمان بن المنذر وإلى كسرى، إذ لم تحتوي على السجع إلا ما كان عفويا، حيث التزم فيها الكاتب بالسجع على ضريبة المتوازي والمطرف وهذا الأخير كان بارزا في الرسالة، وهذا يعني أنه لم يتقيد بالوزن في الفاصلة لأن المطرف أقل تكلفة وجهد للكاتب، وقد تميزت عباراته بالبلاغة والفصاحة وهذه سمة كلام العرب.

2. النموذج الثاني – عصر الإسلام–:

أ. التعريف بصاحب الرسالة:

*** نبذة عن حياة النبي ﷺ:**

أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ولد في ربيع الأول (53 ق هـ – أفريل 571م) وهو رسول الله أرسل للعالمين إلى توحيد الله وعبادته شأنه شأن كل الأنبياء والمرسلين وهو خاتمهم وأرسل للناس كافة، ولد يتيم الأب وفقد أمه في سن مبكرة من عمره فتربى في كنف جده، وعمل بالرعي ثم التجارة وتزوج في سنة 25 من خديجة بنت خويلد كان قبل الإسلام يرفض عبادة الأوثان في الأربعين من عمره نزل عليه الوحي في غار حراء (رمضان 13 ق هـ–613م) وكلف برسالة الإسلام وأمر بالدعوة سرا ثلاث سنوات وبعدها قضى 10 سنوات بمكة مجاهرا بها ثم هاجر إلى المدينة (يثرب) عام 622هـ وهو في 53 من عمره وعاش فيها 10 سنوات داعيا للإسلام وأسس بها الحضارة الإسلامية التي وحدت العرب على ديانة توحيدية ودولة موحدة وتوفى ﷺ يوم الاثنين ربيع الأول 11هـ/632م[1].

ب. نص الرسالة.

*** كتابه ﷺإلى معاذ بن جبل**[2].

رسالة تعزية

وكتب ﷺإلى معاذ بن جبل رضي الله عنه يعزيه بابن له مات:من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل:

سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فعظم الله لك الأجرَ، وألهمك الصبر، ورَزَقنا وإياك الشكر، ثم إن أنفسنا وأَهْلِينَا وَمَوَالِينَا من مواهب الله السَّنيَّة، وعوارفه المستودعة، نُمتع بها إلى أجل معدود، وتقبض لوقت معلوم، ثم افترض علينا الشكر إذا أعطى، والصَّبْرَ إِذَا ابْتَلَى، وكان ابنك من مواهب الله الهنيَّة، وعوارفه المستودعة، متعك به في غبطة وسرور، وَقَبَضَه منك بأجر كثير: الصلاة والرحمة والهدى، إن صَبَرْتَ وَاحْتَسَبت، فَلَا تَجْمَعَنَ.

---

[1] ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، دار الصحابة تراث بطيطا، (مج1)، تلخيص من عدة صفحات.

[2] القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكتب السلطانية، القاهرة، 1916 م، ج9، ص 80، 81.

عليك يا معاذ خصلتين: أن يُحَبِطَ جَزَعَكَ صَبَرَكَ، فتندم على ما فاتك، فلو قدمت على ثواب مصيبتك، قد أطعت ربَّك، وتنجَّزت موعوده، عرفت أن المصيبة قد قصُرت عنه، وأعلم أن الجزع لا يرد ميّتًا، ولا يَدْفَع حُزْنَا، فَأَحْسِنِ الجزاء وتنجز الموعودَ، وَلْيُذْهِبْ أَسفَكَ ما هو نازل بك فكان قد»

ج. التحليل:

*** عظم الله لك <u>الأجر</u>، وألهمك <u>الصبر</u>، ورزقنا وإياك <u>الشكر</u>.**

ورد السجع في كل من الألفاظ "أجر" و"صبر" و"شكر" وهو السجع المتوازي توجد التقفية (ر) و اتفاق في الوزن، حيث جاء كل من الألفاظ على وزن فعل وقد جاءت السجعات الثلاثة معبرة لما تحمله من معاني لمنزلة عظيمة فمن أعظم العبادات الصبر والشكر لله تعالى.

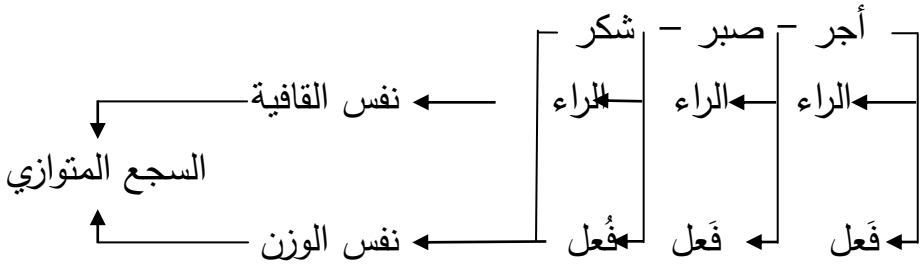

*** ثم إن <u>أنفسنا</u> و<u>أهلينا</u> و<u>مواليا</u> من مواهب الله <u>السَنيَّة</u> وعوارفه <u>المستودعة</u>.**

ورد لفظ السجع في الكلمات "أنفسنا" و"أهلينا" و"مواليا" و"السَنيَّة"و"المستودعة" نوعه سجع مطرف اتفاق في التقفية (نا) واختلاف في الوزن، أنفسنا على وزن أفعلنا، أهلينا على وزن فعلينا ومواليا على وزن فعالينا وأيضا سجع مطرف في كل اللفظتين السنيّة والمستودعة اتفاق في التقنية (ـة)، واختلاف في الوزن السنيّة على وزن الفَعَيْلة والمستودعة على وزن المستفعلة وكانت ألفاظ الفقرة مناسبة وموحية لمعاني العزاء بأننا نحن وكل ما نملك من مستودعات الله سبحانه وتعالي.

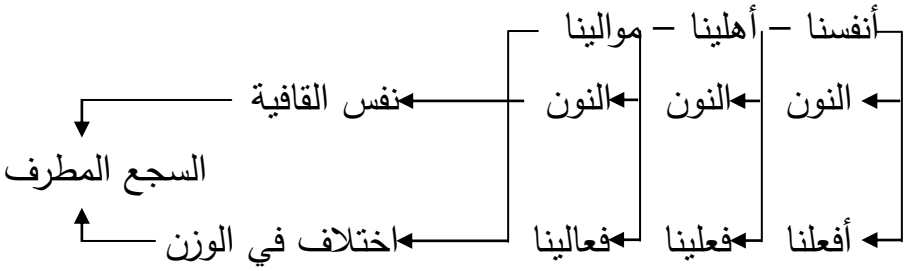

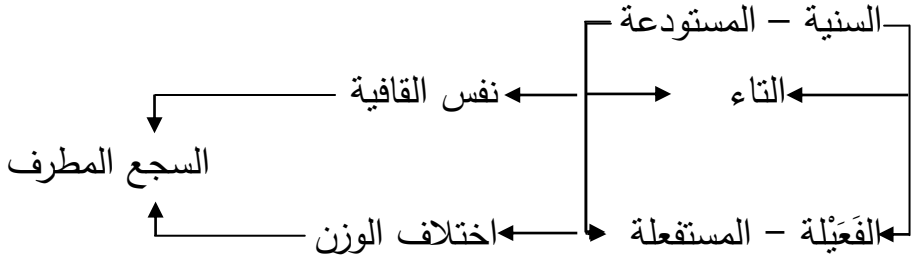

*** تمتع بها إلى أجل معدود، وتقبض لوقت معلوم.**

لفظ السجع في الكلمات ""معدود"، "معلوم" نوعه السجع المتوازن لأن السجعتين اتفقتا في الوزن، مفعول واختلفتا في الحرف الأخير فلفظة معدود انتهت بحرف (د) ومعلوم انتهت بحرف (م)، وقد دلت اللفظتين على أن أجل الحياة بيد الله سبحانه فهي لأجل معدود ووقت معلوم.

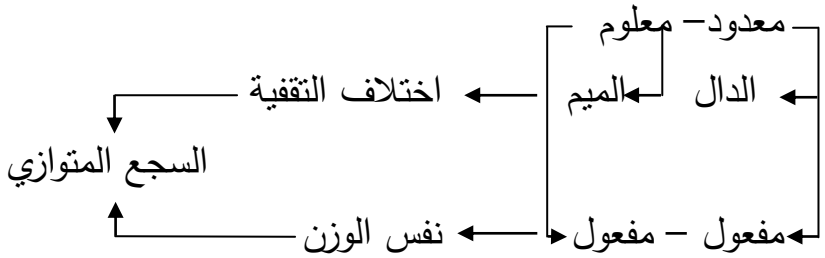

*** افترض علينا الشكر إذا أعطى، والصبر إذا ابتلى:**

لفظ السجع في الكلمات "الشكر" و"الصبر" و"أعطى"، "ابتلى" أتى على نوعين الأول السجع المتوازي فاتفقا كل من اللفظين "الشكر" و"الصبر" على الحرف الأخير(ر)، وعلى نفس الوزن الفّعل والثاني السجع المطرف ورد في لفظتي "أعطى" و"ابتلى"حيث اتفقتا في الحرف الأخير (ى) واختلفتا في الوزن فجاءت ابتلى على وزن افتعلى وأعطى على وزن أفعل، وقد دلت السجعات على عظمة الله سبحانه ومناسبة لتحمل الصبر عند الأخذ والعطاء وتفويض الأمر لله سبحانه.

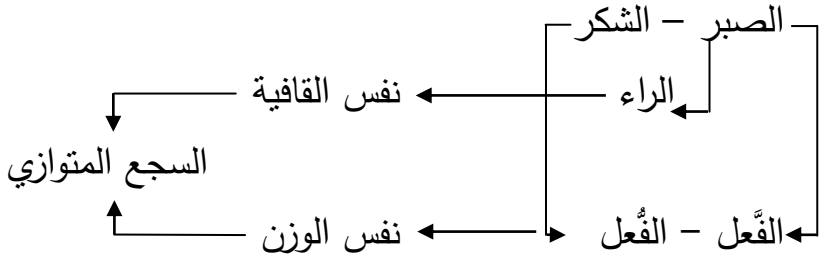

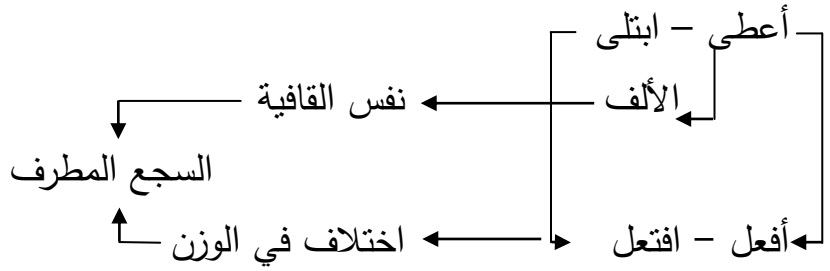

*** كان ابنك من مواهب الله الهنيَّة وعوارفها المستودعة.**

ورد لفظ السجع في اللفظتين "الهنية" "المستودعة" نوعه السجع المطرف فقد اتفقتا في الحرف الأخير (ـة)، واختلفتا في الوزن، الهنيّة على وزن الفّعَيْلة ، والمستودعة على وزن المستفعلة، وقد دلت اللفظتين على كل ما اعطى الله موهبة ومعروف يرد يوما إلى الله تعالى.

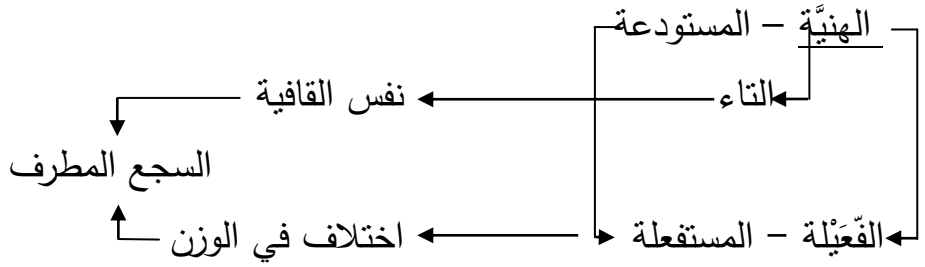

*** متعك الله به غبطة وسرور، وقبضه منك بأجر كثير.**

لفظة السجع "سرور"، "كثير" نوعه سجع مطرف حيث اتفقتا في الحرف الأخير (ر) واختلفتا وزنا، فجاءت سرور على وزن فُعول، وكثير على وزن فَعيل وقد دلت السجعتين على السرور وقت المتعة، والأجر وقت الابتلاء.

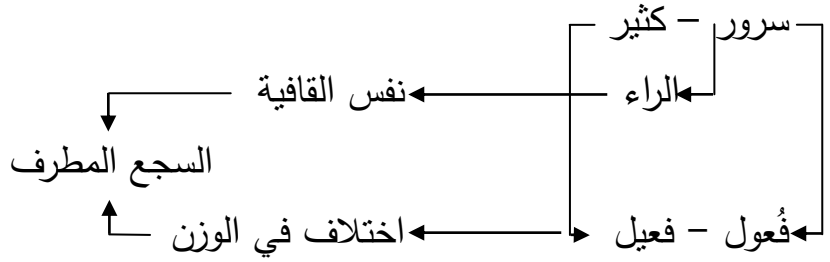

*** أن يحيط جزعك صبرك، تندم على ما فاتك، فلو قدمت على ثواب مصيبتك، قد أطعت ربك.**

يوجد السجع في الكلمات "جزعك""صبرك""فاتك""مصيبك" ربك على نوعيه الأول السجع المتوازي فقد اتفقت الألفاظ "جزعك" و"صبرك" و"فاتك" على الوزن فَعْلك وعلى روي واحد (ك)، والثاني السجع المطرف فقد اتفقت كل من اللفظتين "مصيبتك" و"ربك"

على نفس الروي (ك) واختلفتا في الوزن الأولى على وزن مُفِعْلتك والثانية على وزن فَعلك – فقد جاءت السجعات متسلسلة لإثبات وتقوية المعنى لما تستدعيه الرسالة من نصائح وإرشادات وحسن العوض في الجزاء.

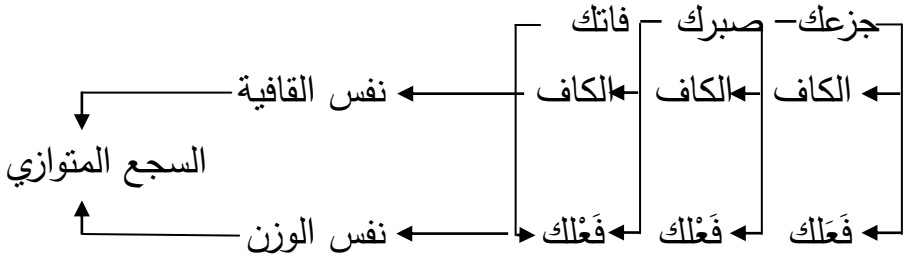

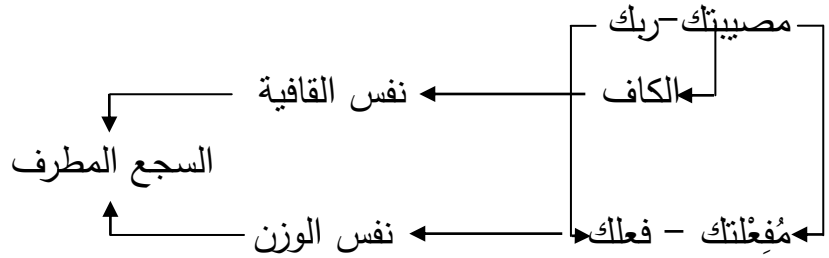

*** وتنجزت موعودة، عرفت أن المصيبة قد قصرت عنه.**

ورد السجع في الكلمتين "موعودة" "عنه" وهو سجع مطرف، اتفاق في القافية (ـه) واختلاف في الوزن جاءت كلمة موعودة على وزن مفعولة مخالفة للثانية والتي على وزن فَعْل، دلت السجعتان على اقصار المصيبة وقضاء الوعد والتفويض الأمر لله سبحانه.

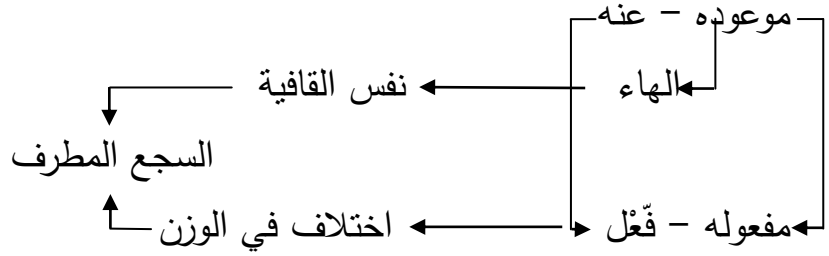

*** الجزع لا يرد ميتا، ولا يدفع حزنا.**

ورد لفظ السجع في كلمتي "ميت"، "حزنا" نوعه سجع المطرف اتفقت السجعتان في الحرف الأخير (أ) واختلفتا في الوزن، فجاءت لفظة ميتا على وزن مّفْعِلا، حزنا على وزن فُعْلا، دلت السجعتين على أن لا جزع ولا حزن يرد ميت والتسليم إلى الله جلت قدرته.

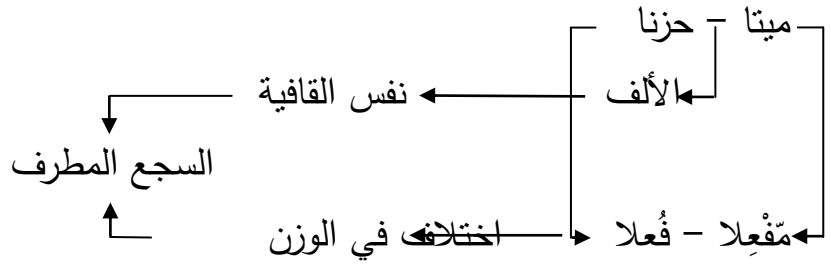

لم تخلو رسالته ﷺ من السجع، وقد بدا واضحا في فقراتها بأنواعها المطرف والمتوازي وقد طغى عليه السجع المطرف أكثر من الضربين الآخرين، وهذا عائد إلى بعده ﷺعن التكلف والصنعة، وقد جاءت ألفاظ رسالته في غاية الانسجام من غير تكلف، واختار لسجعاته ألفاظا مناسبة لموضوع التعزية، بل دالة عليه كما في كتابته ﷺ: "فعظم لك الأجر، وألهمك الصبر، ورزقنا وإياك الشكر..." إنها حقا تعابير تتمثل فيها الفصاحة والبلاغة العربية في أتم معنى صورها.

3.النموذج الثالث –العصر الأموي–:

أ. تعريف بصاحب الرسالة:

*** نبذة عن حياة عبد الحميد الكتاب:**

عبد الحميد بن يحي بن سعد أبوه يحي الكاتب مولي العلاء بن وهب العامري الأنباري ولد في زمن خلافة الوليد عبد الملك سنة 75ه بمدينة الأنبار العراق وهناك رواية أخرى تقول ولد في دمشق (86–96ه/705–715م) وهو من أهل الشام، وتتلمذ على يد أربعة شخصيات دينية وأدبية وعسكرية (حيث تعلم البلاغة والفصاحة وكلام الله على يد سيدنا علي كرم الله وجهه، وتأثر بشخصية أبي العلاء سالم مولى هشام بن عبد الملك وكاتبه، بالكتابات اليونانية، وابن المقفع تعلم منه الفارسية وترجمة الكثير من الكتابات اليونانية والفارسية وأفادته مصاحبة مروان بن محمد ، وتعلم منه القواعد العسكرية والبلاغة بالإضافة إلى ثقافته العلمية والأدبية والدينية الخاصة التي اكتسبها بنفسه، ولهذا أصبح عبد الحميد الكاتب أديبا وكاتبا أولا في الخلافة الأموية، أول استعمل التحميدات في فصول الكتب جعل من الرسائل فنا له قواعده وأصوله وجعل الكتابة صناعة كباقي الصناعات زاوج بين الأسلوبين العربي والفارسي فيها ، وهو الكاتب البليغ المشهور، وبه يُضرب المثل في البلاغة وعنه أخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولأثاره اقتفوا وكان قائد المدرسة الفنية في الكتابة العربية ، وبه تطور وازدهر النثر العربي في عصره

ومن أثاره الأدبية كتاباته في الترسل (رسائل إخوانية وديوانية) ، وكما أن له كتابات شعرية وله أثار دينية لكنه أشتهر بكتابة الرسائل خاصة الديوانية للأمراء والملوك وبالأخص رسائله إلى مروان بن محمد وتوفي مقتولا من طرف العباسي حيث كان مع صديقة ابن المقفع ولكنه كان هو المقصود بالقتل (132هـ/750م)[1].

ب. نص الرسالة:

رسالة عبد الحميد الكاتب لبعض من ولاه[2].

نصيحة ولي العهد

قال أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر في كتابه «المنثورُ والمنظوم»، ومن الرَّسَائل المفردات رِسَالة عبد الحميد بن يحيى إلى عبد الله بن مروان، حين وُجِّهَ لمحاربة الضَّحاك الخارجي في تعبية الحروب؛ فإنَّه يقال: إنها لا مثل لها في معناها:

أما بعدُ: فإنَّ أميرَ المؤمنينَ عنْدَمَا اعتَزَم عليه من توجيهك إلى عدو الله الجلف الجافي الأعرابي المتسكع في حيرة الجهالة، وظُلم الفتنة، ومهاوي الهلكة، ورعاعه الذين عَاثُوا في الأرض فسادًا، وانتهكوا حرمه استخفافًا، وبَدَّلُوا نعم الله كفرًا، واستَحَلُّوا دِمَاءَ أهلِ سِلْمه جهلًا – أَحَبَّ أنْ يَعْهَد إليك في لطائف أمورك وعوامِّ شئونك ودخائل أحوالك، ومُضْطر تتقُّلك عهدًا يحمِّلك فيه أدبه ويشرع لك عظته– وإن كنت – والحمد لله – من دين الله وخِلافَتِهِ، بحيثُ اصطنعك الله لولاية العهد، مخصصًا لك بذلك دُون لُحمتك وبني أبيك.

ولولا ما أَمَرَ الله به دالًّا عليه بتقدُّمه المعرفة، لمن كانوا أولى سابقة في «الدين»، وخِصِّيصَى في العلم، لاعتَمَدَ أميرُ المؤمنين منك على اصطناع الله إياك، بما يراك أهلَه في محلك من أمير المؤمنين، وسبقك إلى رغائب أخلاقه، وانتزاعك محمود شيمه واستيلائك على تَشَابُهِ تَدْبيره.

ولو كان المؤدِّبُون أخذوا العلم من عند أنفسهم، ولُقِّنوه إلهامًا من تلقائهم، ولم يتعلموا شيئًا من عند غيرهم؛ لَنحلناهم علم الغيب، ووضعناهم بمنزلة خالقهم المستأثر

---

[1] ينظر: فصيل حسين طحيمر العلمي، أطروحة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين، بعنوان: فن الترسل عند عبد الحميد الكاتب وابن العميد، 1422هـ–2001م، ص 55–117.

[2] القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكتب السلطانية، القاهرة، 1916 م، ج10، ص 195.

بعلم الغيب عنهم بوحدانيته وفردانيته في إلاهيته واحتجاجًا منهم لتعقب في حكمه، وتثبت في سُلطانه وتنفيذ إرادته على سابق مشيئته .

ج. التحليل:

*** المتسكع في حيرة الجهالة وظلم الفتنة ومهاوي الهلكة.**

فقد ورد السجع في الكلمات "الجهالة" و"الفتنة" و"الهلكة" نوعه سجع مطرف حيث اتفاق في القافية (ـة) واختلاف في الوزن، فجاءت لفظة "الجهالة" على الفعالة، و"الفتنة" على وزن الفِعلة، الهلكة على وزن الفَعلة، فقد وُجد توازنا صوتيا خلق سجعا جميلا دل على قمة الجهل ومصير الظلم الهاوية.

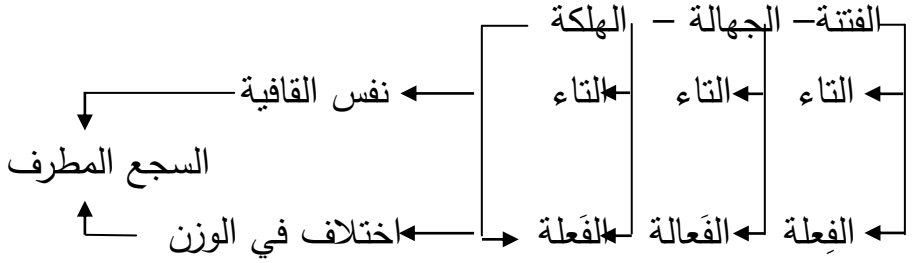

*** ورعاعة الذين عاشوا فسادا، وانتهكوا حرمة الإسلام استخفافا.**

فقد ورد لفظ السجع في كلمتي" فسادا" و"استخفافا"، نوعه سجع مطرف حيث اتفاقا في القافية (ا) واختلافا في الوزن، فجاءت لفظة "فسادا" على وزن فَعالا و"استخفافا" على وزن استفعالا وقد وضح السجع الفساد والاستياء الذي عائشة العصر الأموي.

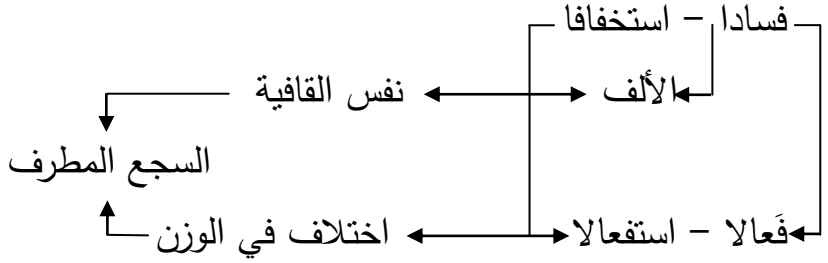

***بدلوا نعمة الله كفرا واستحلوا سلمه جهلا.**

فقد ورد السجع في الكلمتين "كفرا" "جهلا" نوعه سجع متوازي حيث اتفقتا كل من اللفظتين على وزن فعلا وعلى الحرف الأخير (أ) وقد دلت كل من السجعتين على الاستخفاف بعظمة الله سبحانه ونكران فضله.

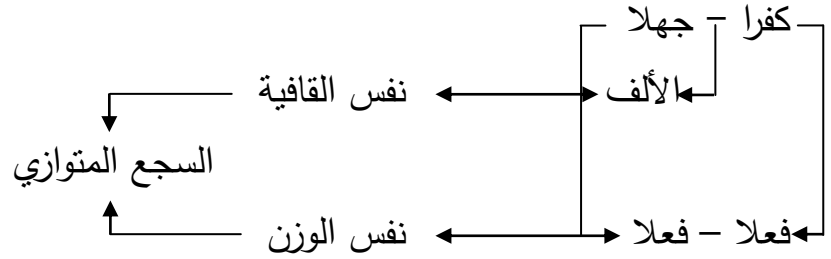

*** أحب أن يعهد إليك في الطائف أمورك، وعوام شؤونك، ودخائل أحوالك.**

وقد ورد لفظ السجع في الكلمات "أمورك"، "شؤونك"، "أحوالك" فقد وجد نوعان للسجع، الأول السجع المتوازي بين اللفظتين "أمورك" و"شؤونك"، حيث اتفقتا في الحرف الأخير (ك) وفي وزن فُعولك ، والسجع الثاني مطرف بين اللفظتين "شؤونك"، "أحوالك" اتفقتا في الحروف الأخير (ك) واختلفتا في الوزن فجاءت لفظة"شؤونك" على وزن فُعولك، و"أحوالك" على وزن أفعالك، وقد خلقت الأسجاع نغمة موسيقية دلت رغبة خليفة بني أمية في أن يكون على علم بكل جوانب الحياة لمتلقي الرسالة سواء كانت صغيرة أو كبيرة.

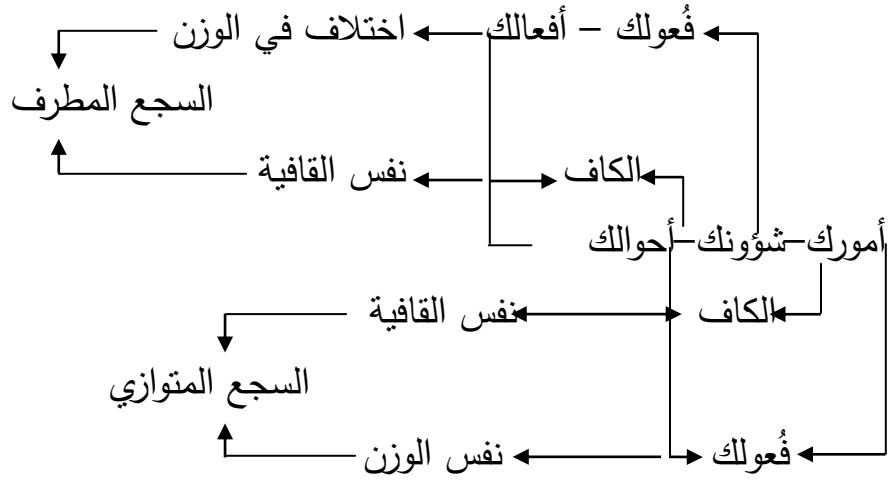

*** يحملك فنية أدبه، ويشرع لك به عظته.**

وقد ورد لفظ السجع في كلمتي "أدبه"، "عظته"، نوعه سجع متوازي حيث اتفقتا في الحرف الأخير (ـه) وفي الوزن فعله، وقد دلت اللفظتين على إحداث تأثير إيجابي على النفس والفكر.

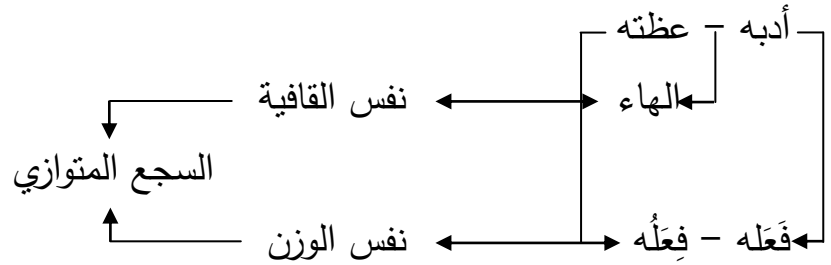

*** سبقك إلى رغائب أخلاقه، وانتزاعك محمود شيمته، واستيلائك على مشابه تدبيره.**

ورد لفظ السجع في الكلمات "أخلاقه" و"انتزاعك" و"شيمته" و"استيلائك" و"تدبيره" يوجد نوعان من السجع ، الأول المطرف بين الألفاظ "أخلاقه" و"شيمته" و"تدبيره" اتفاق في القافية (ـه) واختلاف في الوزن، فجاءت لفظة أخلاقه على وزن أفعاله، وشيمته على وزن فِعْلته، تدبيره على وزن تفعيله، والسجع الثاني المتوازي في اللفظتين "انتزاعك" و"استيلائك"، حيث اتفقتا على وزن افتعالك، وفي الحرف الأخير (ك) وقد دلت الفقرات المسجوعة على حديث الكاتب عن التنافس والامتيازات الشخصية والتقدير لها وعدم تقليدها.

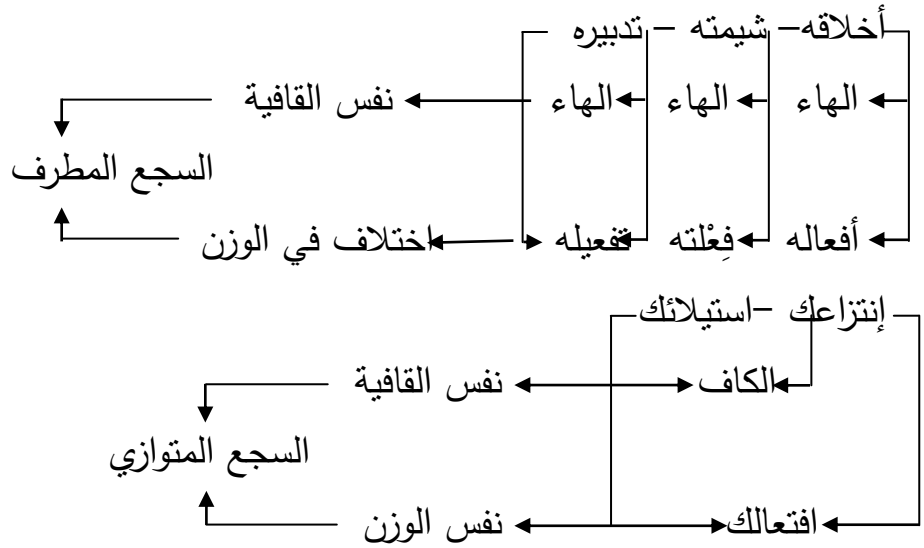

*** لو كان المؤيدون أخذوا العلم من عند أنفسهم، أو لُقنوه إلهاما من تلقائهم، ولم تصبهم تعلموا شيئا من غيرهم.**

فقد ورد لفظ السجع في الكلمات "أنفسهم" "تلقائهم"، "غيرهم" نوعه مطرف اتفقت السجعات في حرف الروي (م) واختلفن في الوزن، فجاءت لفظة أنفسهم على وزن أفعلهم، وتلقائهم على وزن إفعالهم وغيرهم على فعلهم، وقد دلت الموازنة على ضرورة التعلم والاكتساب الذاتي للمعرفة عن طريق التعلم بأنفسهم، أو تلقي إلهام ذاتي.

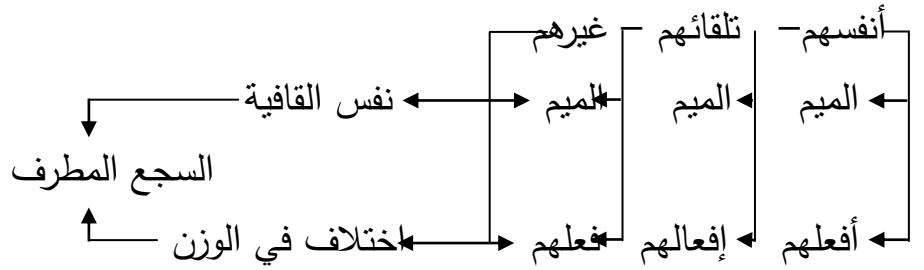

***بوجدانيته في فردانيته، وسابق إلاهيته.**

ورد لفظ السجع في الكلمات "وجدانيته"، "فردانيته" " إلاهيته" فقد ورد بين الألفاظ نوعين من السجع ، الأول المتوازي في اللفظتين "وجدانيته" و"فردانيته" حيث اتفقتا على وزن فعلانيته وفي حرف الروي (ــه)، والسجع الثاني المطرف بين اللفظتين"فردانيته" و"إلاهيته "اتفقتا كل منهما في التقفية (ـه) واختلفتا في الوزن فجاءت "فردانيته" على وزن فعلانيته و"إلاهيته " على فعاليته ، وقد دل معنى السجع على العمق الشخصي للفرد ومدى اتصاله بالمعاني الروحية والفكرية.

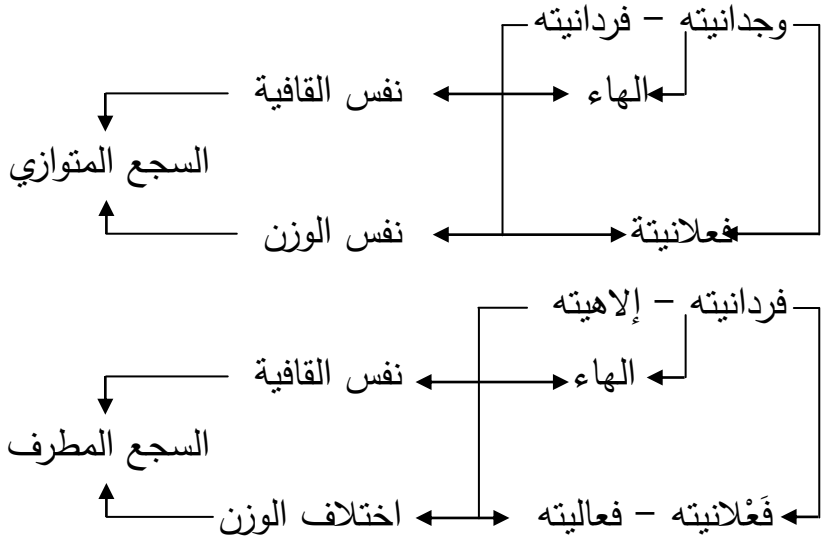

*** احتجابا مفهم لتعقب في حكمه، وتشبت في سلطانه، وتنفيذ إرادته على سابق مشيئته.**

ورد لفظ السجع في الكلمات "تعقب" و"الحكمه" و"تشبت" و"سلطانه" و"مشيئته" جاء السجع في هذه الكلمات على نوعين ، الأول المتوازن في اللفظتين "تعقب" و"تشبت" حيث اتفقتا وزنا فجاءتا على وزن تفعّل واختلاف في القافية اللفظة الأولى انتهت بحرف (ب) والثانية بحرف (ت) والنوع الثاني السجع المطرف في الكلمات "حكمه"و"سلطانه" و"مشيئته" حيث اتفقت كل من اللفظات في القافية (ـه) واختلفت في الوزن فجاءت"حكمه" على وزن فعله، و"سلطانه" على وزن فعلانه، و"مشيئته" على وزن فعيلته، وقد دلت السجعات المتتالية على إبراز معنى الحذر والتحكم في السلطة دون التعرض إلى العقبات.

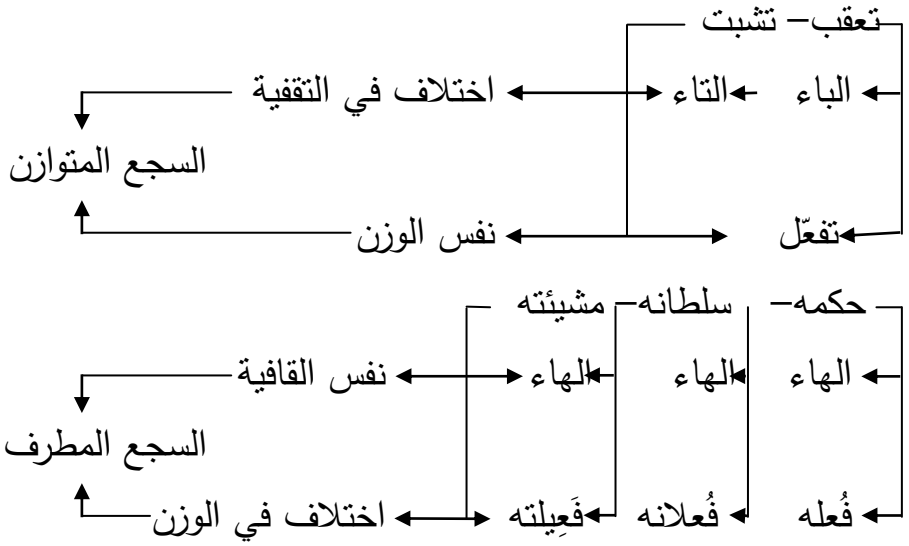

لقد تميز السجع في رسالة عبد الحميد الكاتب بالعديد من السمات إذ استخدمه في توسيع المعاني وترتيبها وتوضيحها، حيث التزم في رسالته بالسجع المطرف والمتوازي ذلك لتوكيد فكرته ولإتباعه جو من التنغيم الموسيقي خاصة في السجع المتوازي الذي سارت عليه الرسالة في إيقاع واحد سببه اختيار الألفاظ المعبرة لأنها كانت بمثابة دستور، إذ مضمون موضوعها من العيار الثقيل وهذا يعكس قدرة الكاتب وبراعته في الكتابة.

4. النموذج الرابع – العصر العباسي–:

أ. التعريف بصاحب الرسالة:

*** نبذة عن حياة ابن العميد:**

أبو الفضل محمد بن الحسين (العميد) بن محمد الكاتب لقب بابن العميد ولد نحو (300هـ–912م) في مدينة قم بفارس فهو فارسي الأصل شيعي المذهب توفي سنة (360هـ–أخره 97م) ومنهم جعل وفاته في الري وقيل في بغداد ومنهم من جعل سنة وفاته (359هـ) ومنهم من جعلها في (366هـ) كان أبوه ذا فضل وأدب، ومترسلا وبليغا من كبار كتاب الدولة السامانية وكان له الفضل في تنشئته، فنشأه على الأدب ودربه في الكتابة وغزاه بالعلم فبرع في الإنشاء والترسل وتوسع في الفلسفة والتاريخ بالإضافة إلى علوم المادة وعلوم الحكمة والنحو والعروض كان من أئمة البلاغة في زمانه حتى قيل "فتحت الكتابة بعبد الحميد الكاتب وختمت بابن العميد"، وبذلك أصبح ابن العميد كاتبا وشاعر ولغوي بليغ وحكيم وفلكي ،وسياسي ووزير (...) لقب بالجاحظ الثاني، له

مجموعة من الرسائل الديوانية والإخوانية وله كتاب "المذهب والبلاغة" تأثر بكتابات عبد الحميد الكاتب وسار على منواله في الكتابة وزادها تطورا وله عدة آثار أخرى أدبية وعلميه...[1].

ب. نص الرسالة:

رسالة ابن العميد إلى عضد الدولة[2].

تهنئة بمولدين

أطال الله بقاء الأمير الأجلّ عضد الدولة، دام عزّه وتأييده، وعلوّه وتمهيده، وبسطته وتوطيده، وظاهر له من كل خير مزيده، وهنّاه ما احتضاه به على قرب الميلاد، من توافر الأعداد، وتكثّر الأمداد، وتثمّر الأولاد، وأراه من النجابة في البنين والأسباط، ما أراه من الكرم في الآباء والأجداد، ولا أخلى عينه من قرّة، ونفسه من مسرّة، ومتجدّد نعمة، ومستأنف مكرمة، وزيادة في عدده، وفسح في أمده، حتى يبلغ غاية مهله، ويستغرق نهاية أمله، ويستوفي ما بعد حسن ظنّه؛ وعرفه الله السعادة فيما بشّر عبده من طلوع بدرين هما انبعثا من نوره، واستنارا من دوره، وحقّا بسريره، وجعل وفودهما متلائمين، وورودهما توأمين، بشيرين بتظاهر النعم، وتواتر القسم، ومؤذنين بترادف بنين بجمعهم منخرق الفضاء، ويشرق بنورهم أفق العلاء، وينتهي بهم أمد النماء، إلى غاية تفوق غاية الإحصاء، ولا زالت السبل عامرة، والمناهل غامرة، يصافح صادرهم بالبشر، وآملهم بالنيل القاصد.

ج. التحليل:

*** دام <u>عزه وتأييده</u>، <u>وعلوه وتمهيده</u>، <u>وبسطته وتوطيده</u>، وظاهر له من كل خير <u>مزيده</u>.**

ورد السجع في أغلب أجزاء الفقرات وكان على نوعين الأول السجع المطرف في الألفاظ "عزه" و"علوه" و"بسطته" و"مزيده" اتفقت في القافية (ه) واختلفت في الوزن، فجاءت لفظة "عزه" على وزن فعله، و"علوه" على وزن فعله، و"بسطته"على وزن فعلته، و"مزيده" على وزن فعيله، والنوع الثاني السجع المتوازي والذي أتى على ثلاث سجعات متتالية متفقة وزنا (تفعيله) ورويا (ـه).وقد دلت كل من الألفاظ المسجوعة على بلاغة

[1] فيصل حسين طحمير العلي، أطروحة ماجستير، ص (128/122).

[2] خليل مرو بك، ابن العميد، مكتبة عرفة، دمشق، 1931م، ص 88، 89.

وفصاحة وإبراز قوة معاني الكلمات في الدعاء للمولودين وأن يكونا خيرا لكل من يقصدهما.

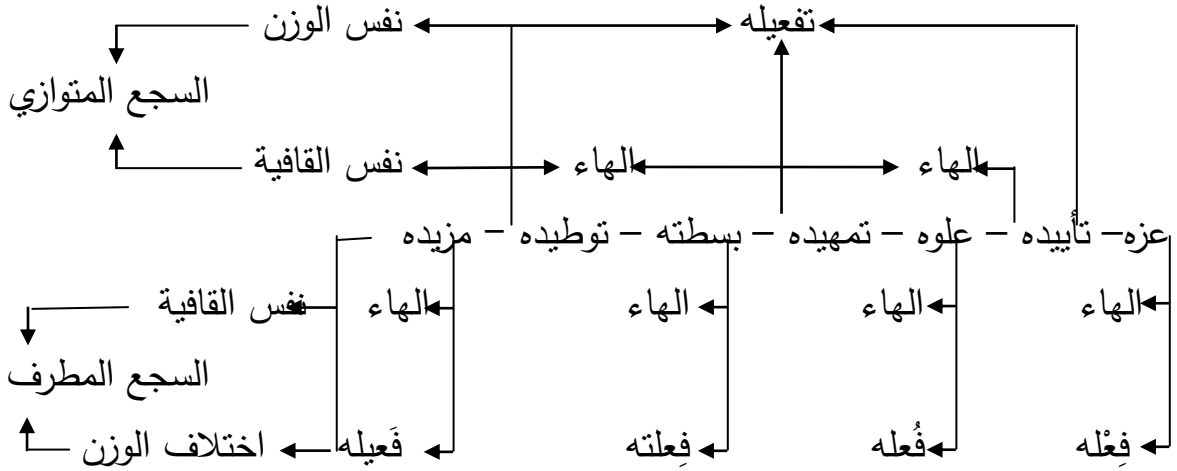

***وهناه ما احتضاه به على قرب البلاد، من توافر الأعداد، وتكثر الأمداد، وتثمر الأولاد.**

ورد السجع بنوعيه في كل من الألفاظ "هناه"، "احتضاه" و"البلاد" و"الأعداد"، "الأمداد" و"الأولاد" الأول سجع مطرف اتفقتا كل من اللفظتين "هناه" و"احتضاه" في الحرف الأخير (هـ) واختلفتا في الوزن فجاءت هناه على وزن فَعَلْه واحتضاه على وزن افتعله، واتفقتا أيضا كل من "البلاد" و"الأعداد" في الحرف الأخير (د) واختلفتا وزنا فكانت "البلاد" على وزن الفِعال و"الأعداد" على وزن الأفعال، والثاني السجع المتوازي، فقد حدثت الموازنة بين الألفاظ "الأعداد" و"الأمداد" و"الأولاد" اتفقت كل من الألفاظ على وزن الأفعال وعلى قافية واحدة (د) ، وقد جاءت السجعات متتالية تنتهي بروي واحد فقد أبانت قدرة الأديب الفائقة في السجع حيث أظهرت معنى الرسالة أن المولودين هما من الأجيال المستقبلية للحفاظ على البلاد.

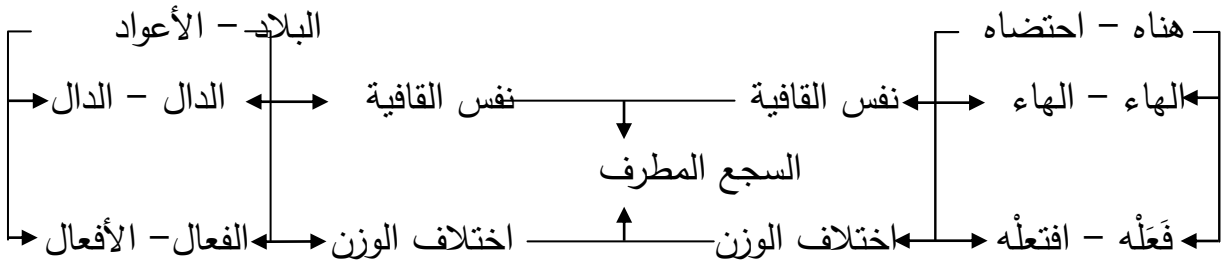

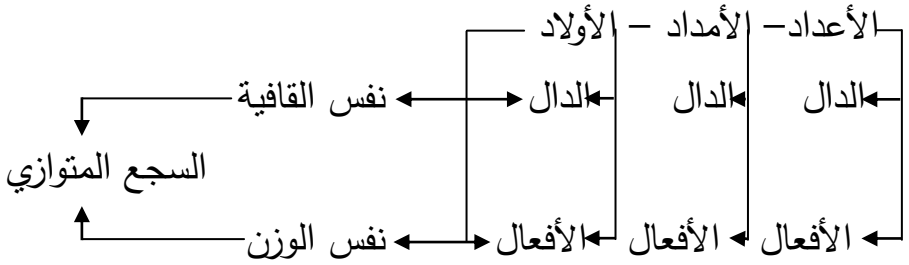

*** وأراه من النجابة في البنين والأسباط، ما أراه من الكرم في الآباء والأجداد.**

ورد لفظ السجع في ""الأسباط" و"الأجداد" نوعه السجع المتوازن حيث اتفقتا كل من اللفظتين في الوزن وهو الأفعال واختلفتا في الروي، فانتهت لفظة "الأسباط" بحرف (ط) ولفظة "الأجداد" بحرف (د) وقد دلت كل من اللفظتين على أن ابن العميد يشيد بالخصال والأصالة العائلية وصفاتها التي ستثمر في الأجيال القادمة.

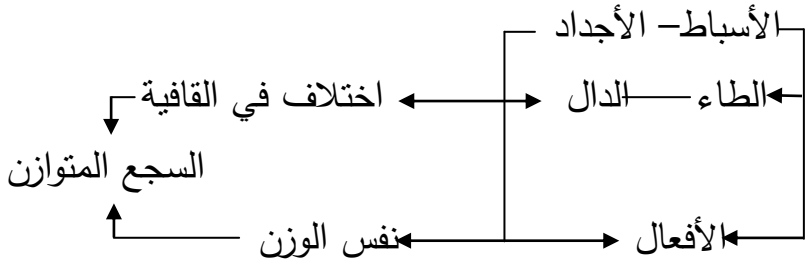

*** ولا أخلى عينه من قرة، ونفسه من مسرة.**

ورد نوعين من السجع في الكلمات "عينه" و"قرة" و"نفسه" و"مسرة" فالأول السجع المطرف في اللفظتين "قرة" و"مسرة" فقد اتفقتا في الروي (ة) واختلفتا في الوزن فقد جاءت لفظة قرة على وزن فُعلة ومسرة على وزن مَفعلة ، والثاني السجع المتوازي بين اللفظتين "عينه" و "نفسه" ، اتفقتا على وزن فعله وعلى روي (ـه)، وقد دلت كل من السجعتين على الدعاء بأن تظل عينه مليئة بما يسرها ونفسه مليئة بما يسعدها.

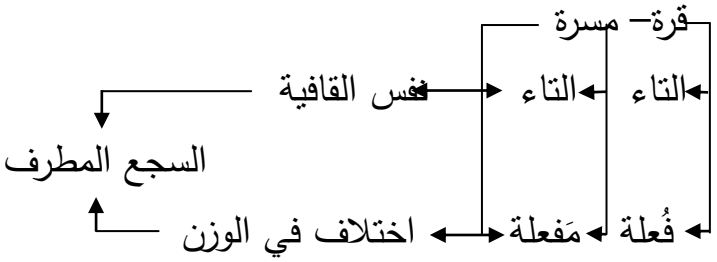

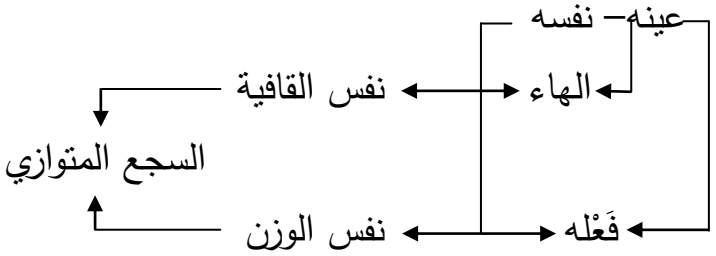

*** متجدد نعمة، ومستأنف مكرمة.**

ورد السجع في اللفظتين "نعمة" و"مكرمة" نوعه السجع المطرف اتفقتا في حرف الروي (ـة) واختلفتا في الوزن حيث جاءت "نعمة" على وزن فِعلة و"مكرمة" على وزن مَفعله وقد دلت السجعتين على دعاء الكاتب لعضد الدولة بتجدد النعم عليه باستمرار، وأن يظل دائما في بداية جديدة من الكرم والإحسان.

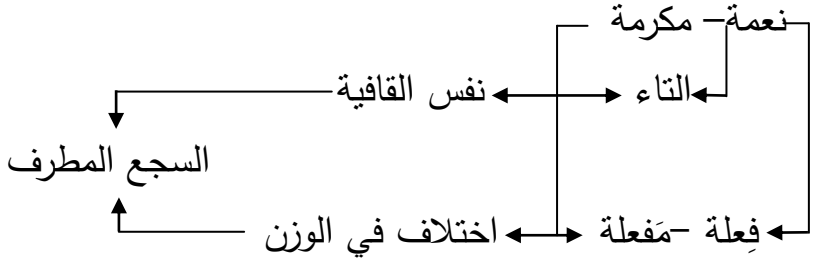

*** وزيادة في عدده، وفسح في أمده، حتى يبلغ غاية مهله، وستغرق نهاية أمله، ويستوفي ما بعد حسن ظنّه، وعرفه الله السعادة فيما بشر عبده، من طلوع بدرين هما انبعثا من نوره، واستنار من دوره، وحفا بسريره.**

ورد السجع على نوعين في الألفاظ "عدده" و"أمده" و"مهله" و"أمله" و"ظنّه " و"عبده" و"نوره" و"دوره" و"سريره"، الأول السجع المتوازي فقد اتفقت كل من الألفاظ "عدده" "أمده" و"مهله" و"أمله" على وزن فَعله وعلى روي (ـه) وكذلك الألفاظ "ظنّه" و"عبده" و"نوره" و"دوره" جاءت على وزن فَعْله وعلى روي واحد (ـه). والنوع الثاني السجع المطرف والمتمثل في اللفظتين "دوره" و"سريره" اتفقتا على روي واحد (ـه) واختلفتا في الوزن فجاءت "دوره" على وزن فَعْله و"سريره" على وزن فَعيله.وقد حققت هذه السجعات المتتالية معنى الرسالة، والتي تدل على تمني الأديب بأن يكونا المولودان سببا في زيادة قوة الدولة وأن يمنح عضد الدولة طول العمر لمشاهدة هذين البدرين وما يجلبان من خير وبركة، واللذان هما امتداد ومصدر إشراق جديد في حياته.

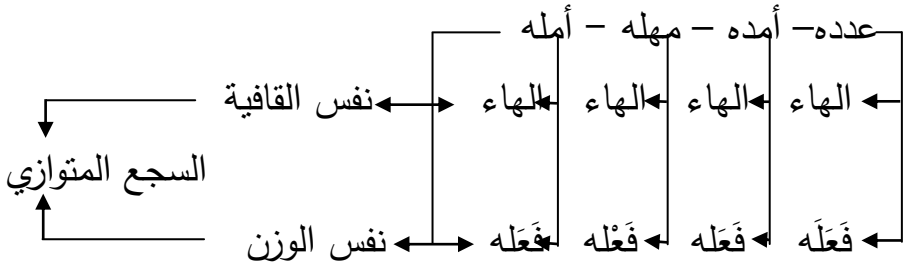

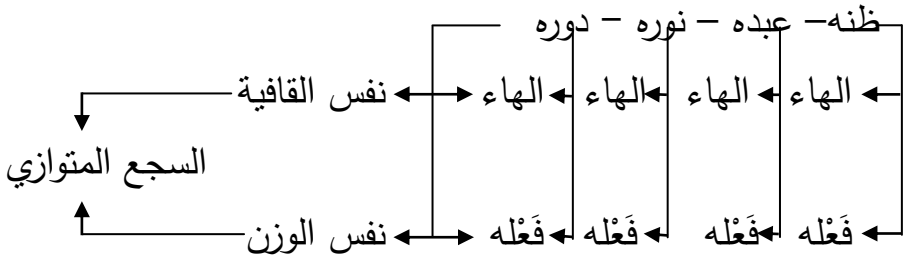

*** وجعل وفدهما متلائمين، ووروهما توأمين.**

ورد لفظ السجع في الكلمات "وفدهما" و"متلائمين" و"ورودهما" و"توأمين" نوعه السجع المطرف، حيث اتفقت كل من اللفظتين و"فدهما" و"ورودهما" على قافية واحدة (ا)، واختلفت كل منهما في وزن، فجاءت لفظة "وفدهما" على وزن فَعلهما و"ورودهما" على فُعولهما، كما اتفقت كل من "متلائمين" و"توأمين" على قافية واحدة (ن) واختلفتا في الوزن فجاءت "متلائمين" على وزن متفاعلين و"توأمين" على وزن تفعلين، وقد دلت السجعتين على الدعاء للولدين بأن يجعلهما الله نعمتين أو بشارتين قادمتين متلازمتين كالتوأمين.

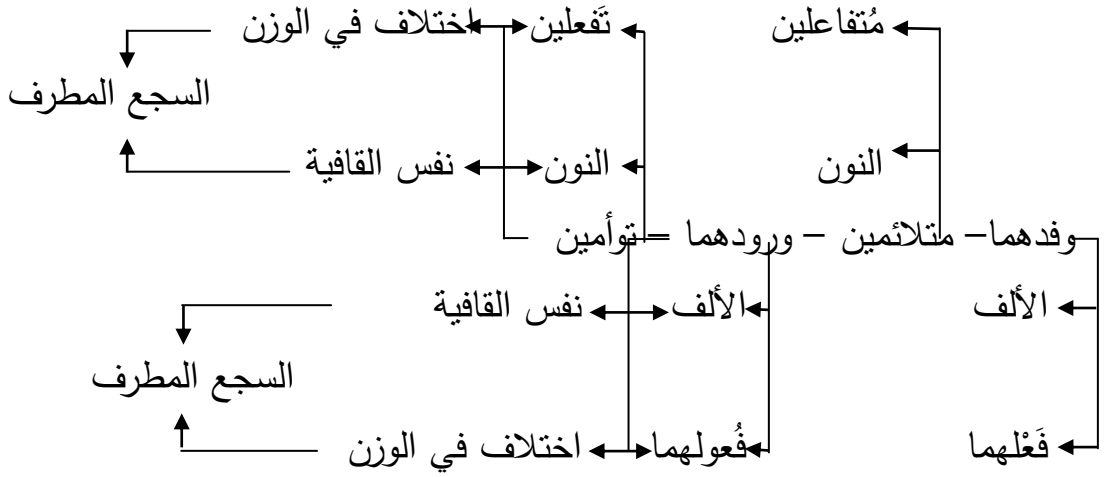

*** بشيرين بتظاهر النعم، وتوفر القسم:**

ورد لفظ السجع في الكلمتين "نعم" و"قسم" نوعه السجع المتوازي، اتفقت كل من اللفظتين على وزن فعل وعلى تقفية واحدة (م) ، وقد جاءتا للدلالة على معنى التبشير بتتابع النعم وكثرتها ووفرة الحظ الجيد.

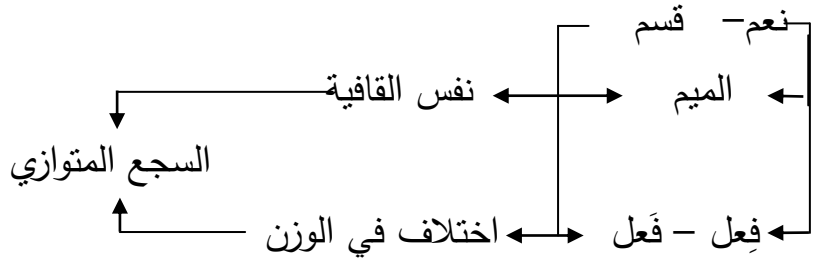

*** مؤذنين يترادف بنين يجمعهم منخرق الفضاء، ويشرق بنورهم أفق العلاء، وينتهي بهم أمد النماء، إلى غاية تفوت غاية الإحصاء.**

وردت لفظة السجع متكونة من ثلاث سجعات "الفضاء، "العلاء" والنماء" نوعه السجع المتوازي اتفقت كل من الألفاظ على روي واحد (ء) وعلى وزن الفعال، أيضا يوجد المطرف بين اللفظتين "النماء" و"الإحصاء" اتفقتا في الحرف الأخير (ء) واختلفتا في الوزن فجاءت الأولى على وزن الفعال والثانية على وزن الإفعال، ودلت كل من السجعات على التبشير بكثرة الابناء وانتشارهم في الأرض وأنهم سيكونون مصدر فخر ومجد وسيكثرون حتى يصعب إحصاؤهم.

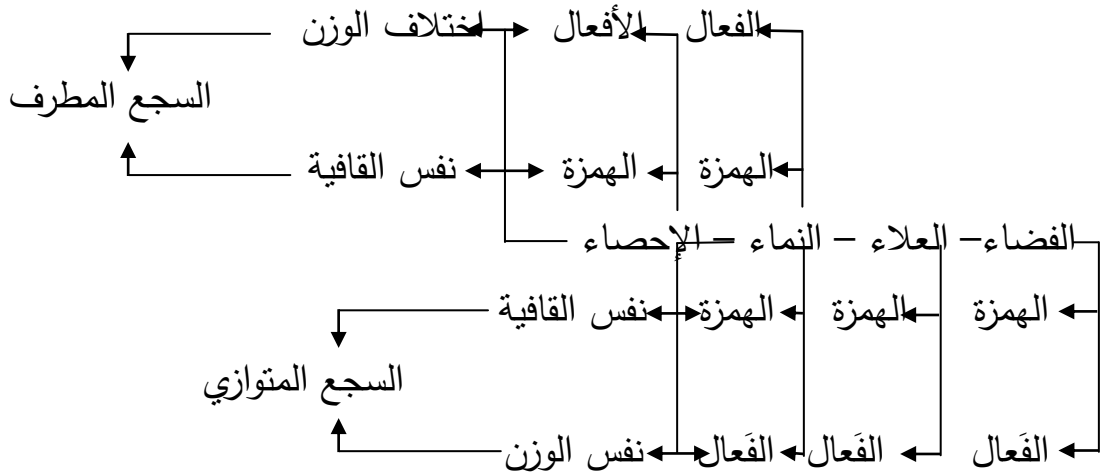

*** لازالت السبل عامرة والمفاصل غامرة.**

ورد السجع في الكلمتين "عامرة" و"غامرة" نوعه السجع المتوازي، حيث اتفقت كل من اللفظتين على وزن فاعلة وعلى حرف الأخير(ة) وقد دلت هذه الموازنة على الدعاء

بدوام النجاح والازدهار، والتمني باستمرار تيسير الأمور وسهولة السبل ووفرة الخير والرزق.

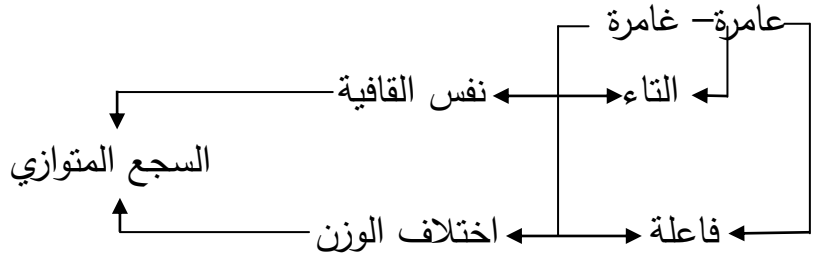

*** يصافح صادرهم بالبشر، وآملهم بالنبل.**

ورد السجع بنوعيه في الكلمات "صادرهم" و"البشر" و "أملهم" و"النبل" الأول السجع المتوازي حيث اقفت كل من اللفظتين "صادرهم" و"آملهم" على وزن فاعلهم وعلى نفس التقفية (م)، والثاني السجع المتوازن حيث اتفقتا كل من اللفظتين "البشر" و"النبل" على وزن الفُعْل واختلفتا في التقفية، فقد انتهت لفظة "البشر" بحرف (ر) ولفظة النبل بحرف (ل)، وقد دلت السجعتين على حسن الضيافة واستقبال الزائرين بابتسامه وترحيب، ويكرم القاصدون بطاء مقصود وكريم.

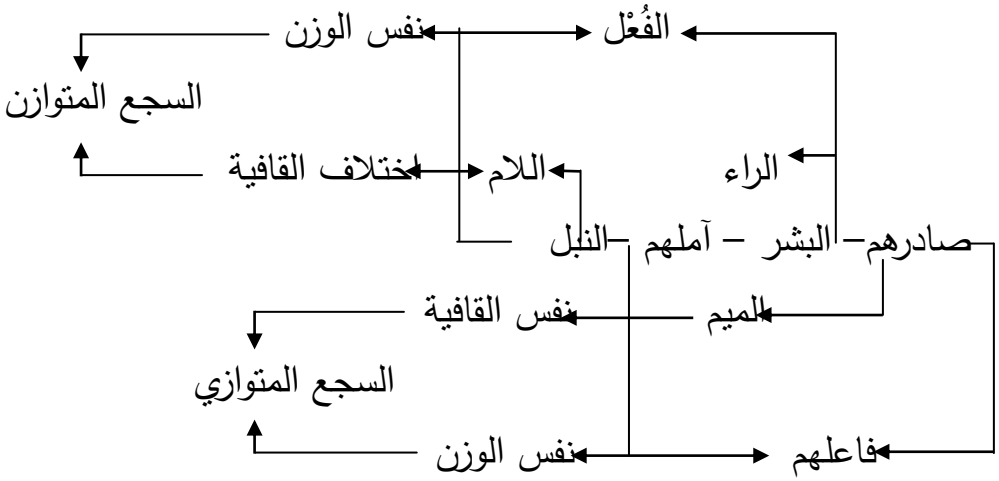

تعد هذه الرسالة من الرسائل الاخوانية لابن العميد، حيث بدأها بالدعاء للأمير بأنواع من الأدعية والتي تظهر مكانة عضد الدولة عنده، وقد بدا السجع واضحا بأنواعه المطرف والمتوازي والمرصع من بدايتها إلى نهايتها، وقد صيغت في قالب السجع المطرف والمتوازي بنسبة أكبر من المرصع وقد كانت فواصلهما متداخلة، حيث كلما لجأ إلى السجع المطرف أدخل عليه المتوازي لتقوية المعنى البلاغي وإظهار فنية الكاتب في الرسالة فراح يختار لسجعاته من الجمل المتوازنة الكلمات المترادفة في مثل كتابته "تظاهر

النعم، وتوافر القسم"، وهذا لإضفاء القوة والإثارة على الرسالة وجعلها أكثر جاذبية وتأثير على المستمع.

5. النموذج الخامس –العصر الأندلسي–:

أ. التعريف بصاحب الرسالة:

*** نبذة عن حياة ابن الطاهر:**

هو أبو عبد الرحمان محمد بن الطاهر ولد خلال القرن 11م من بيت ثراء وشرف وفضل بمدينة مرسية، شرقي الأندلس وكان يعتز بعروبته ويعد من أهل العلم والأدب البارع بحيث أن أبوه عنى في تربيته وكان يتقدم أمراء الطوائف في بلاغة الكتابة وكانت رسائله متداولة لما تميزت به من حسن الأداء ، ولابن بسام تأليف خصها به سماه "سلك الجواهر من ترسل ابن الطاهر" وترجمة له في "الذخيرة"...، وأصبح وزيرا ومستشارا للمعتمدين بن عباد أمير إشبيلية، حكم مرسية بين عامي (455هـ–471هـ) حتى سقطت دولته على يد أبي بكر بن عمار، وعرف عليه أنه من أشهر كتاب الأندلس في عهده وأشتهر بالعلم والأدب والنثر والشعر... وقد توفي في بلنيسة في 24 جمادي 508هـ وقد شارف عمره على 80 سنة[1].

ب. نص الرسالة:

*** ومن رسائل ابن طاهر الإخوانيات[2]:**

نسخة [من] رقعة يقول فيها: المرء إذا تحقق تأميله، وعرفت في المودة سبيله، تناسبت مذاهبه، وتجانست ضرائبه، وإنك – أحسن الله مقامك وظعنبك – لما امتطيت ركاب النوى، وتجرد منك ربع الغرب وأقوى، كحل السهاد جفني، وتمكن الإشفاق مني، وأخذت نفسي في الذهوب، وشمس أنسي في الغروب، حتى طلع البشير بالقفول، فجعلت حينئذ أقول:

لله نذرٌ واجبٌ *** ولك البشارةُ يا رسولُ

[1] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، المكتبة الشاملة، ج8، ص 439–440، مكتبة إلكترونية، 2025/05/01.

[2] أبي الحسن الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1997م، ق3 م1، ص55.

وثابت إلى المسرة، كأول مرة، وظلت أمرح في أثوابها، وأنى لي بها، فالحمد لله على صنعه الكريم، ومنه الجسيم، أشكره شكر من استعلى بسلامتك قدحه، وعاد بإيابك صُبحه، وأسأله الإطالة في بقائك، والصيانة لحوبائك.

ج. التحليل:

*** المرء إذا تحقق تأميله، وعرف بالمودة سبيله، تناسبت مذاهبه، وتجانست ضرائبه.**

فقد ورد لفظ السجع في الكلمات "تأميله" و"سبيله"و"تناسبت"و"مذاهبه"و"تجانست و"ضرائبه"، وقد جاء السجع بنوعيه في هذا الموضع، الأول السجع المطرف في الألفاظ "تأميله"و"سبيله"و"مذاهبه"و"ضرائبه"، فقد جاءت كل منها على روي واحد وهو (ــه) واختلفت في الوزن فلفظة تأميله على وزن تفعيله وسبيله على وزن فَعيله ومذاهبه على وزن مفاعله وضرائبه على وزن فعائله، والنوع الثاني المتوازي في كل من اللفظتين "تناسبت" و"تجانست"حيث اتفقتا على وزن تفاعلت وعلى قافية واحدة(ت)، وقد جاءت السجعات متتالية لتقوية وتثبيت المعنى المراد من الكاتب.

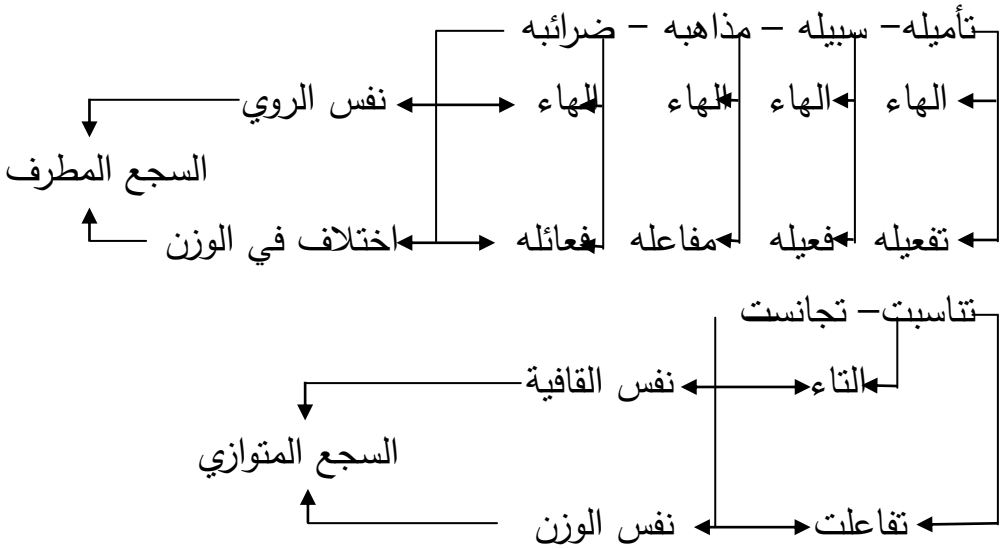

*** لما امتطيت ركاب النوى، وتجرد منك ربع الغرب وأقوى.**

ورد لفظ السجع في الكلمتين "نوى" و"أقوى"، نوعه سجع مطرف لأن فاصلتيه اتفقتا في الحرف الأخير (ى) واختلفتا في الوزن، فجاءت لفظة"نوى" على وزن فَعل و"أقوى" على وزن أفعل، دلت هذه الموازنة على معاني الوحدة والفراق والرحيل.

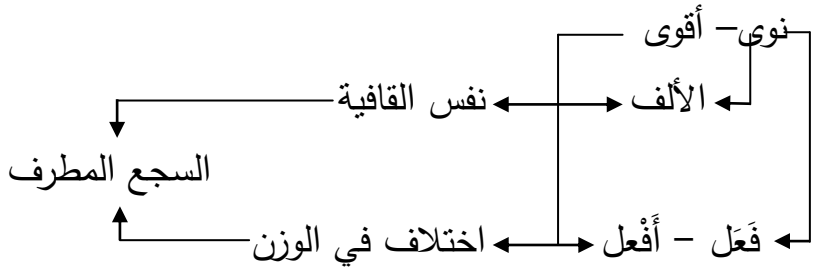

*** كحل السهاب جفني، وتمكن الإشفاق مني.**

ورد لفظ السجع في الكلمتين "جفني" و " مني"، نوعه السجع المتوازي حيث اتفقتا على وزن فعلي وقافية رويهما (ي) ، وقد عبرت اللفظتين على الأرق والقلق والحزن الذي سببه الفراق.

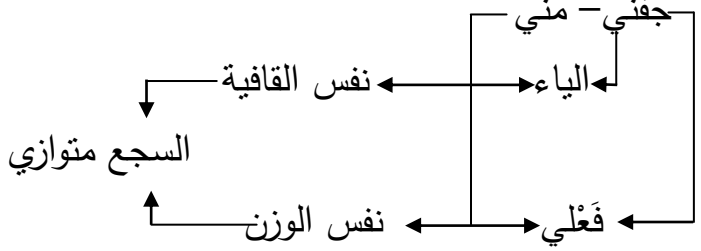

*** أخذت نفسي في الذهوب ، وشمس أنسي في الغروب.**

لفظ السجع في الكلمتين "نفسي" و"أنسي" و"الذهوب" و"الغروب"، نوعه السجع المرصع ،حيث اتفقت وزنا كل من اللفظتين "نفسي" و"أنسي" على وزن فعلي، وروي واحد (ي)، كذلك اتفقت كل من اللفظتين "ذهوب" و"غروب" على وزن فعول وروي واحد (ب)، ودلت السجعتين على استمرارية حديث الكاتب عن الرحيل والابتعاد وتلاشي الأني والسعادة كغروب الشمس.

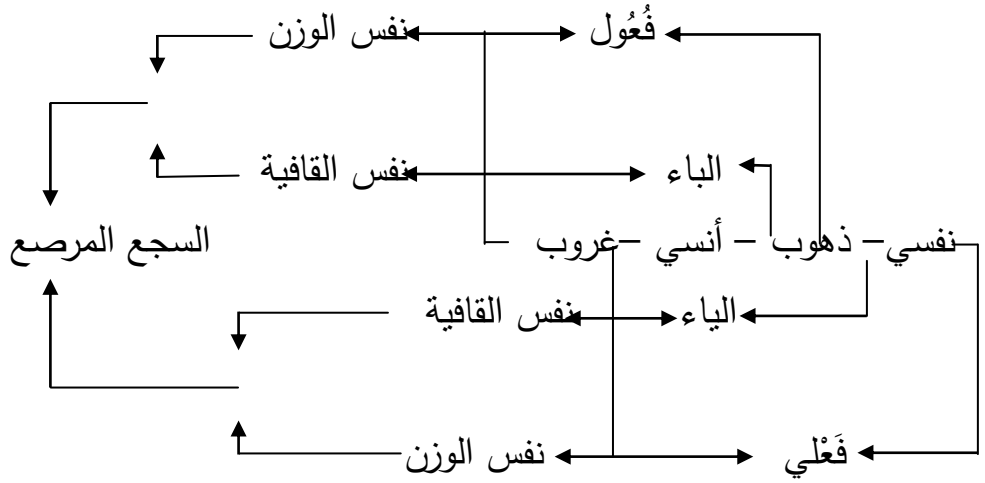

*** طلع البشير بالعقول فجعلت حينئذ أقول.**

ورد السجع في كل من "عقول" و"أقول"، نوعه السجع المتوازي حيث اتفقتا كل من اللفظتين على وزن فعول ونهاية الحرف الأخير (ل)، وقد دلت السجعتين على تعبير الكاتب عن مدى شعوره بالفرح عند رؤية هذا البشير بعد غياب.

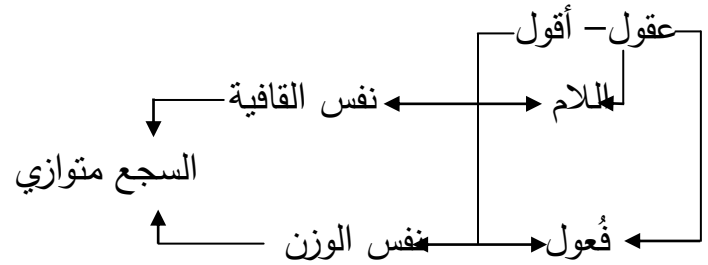

*** وثابت إلى المسرة، كأول مرة:**

ورد السجع في لفظتي "مسرة" و"مرة" نوعه سجع مطرف فقد اختلفتا في الوزن، فجاءت لفظة "مسرة" على وزن مَفْعلة و"مرة" على وزن فَعْلة، واتفقتا في الحرف الأخير (ة)، وقد دلت السجعتين على ثبات مشاعر الفرح والانبساط لدى الكاتب عندما التقى بالبشير، وهذا يعكس قوة المشاعر المرتبطة بالأحبة والتي تظل ثابته رغم مرور الوقت.

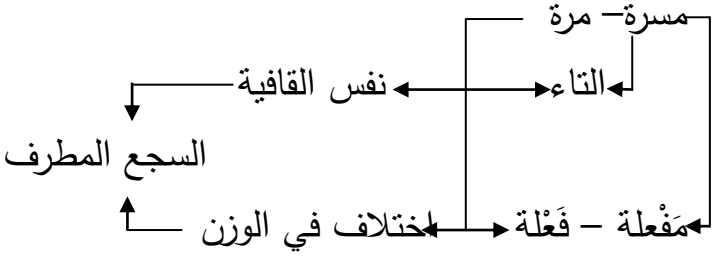

*** وظلت أمرح في أثوابها، وأني لي بها.**

ورد لفظ السجع في اللفظتين "أثوابها" و"بها" نوعه السجع المطرف حيث اتفقتا كل منهما على روي واحد (ا) واختلفتا في الوزن فجاءت أثوابها على وزن أفعالها وبها على وزن فِعَلْ، وقد جاءت كل من السجعتين معبرة عن فرحة الكاتب حيث يصف شعوره بالمرح والبهجة من خلال لفظته أثوابها التي ترمز إلى الأزياء التي تعبر عن الفرح وجمال اللحظة، وأني لي بها تعبر عن الحزن والشوق.

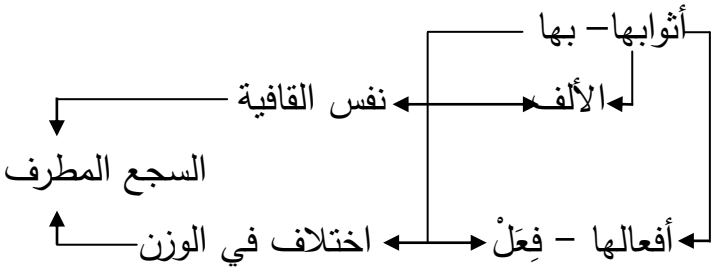

*** فالحمد لله على صنعه الكريم، ومنّه الجسيم.**

ورد السجع في لفظتي "صنعه" و"منّه" وفي "الكريم" و"الجسيم" نوعه السجع المرصع ، حيث اتفقتا كل من اللفظتين "صنعه" و"منّه" على وزن فَعْله، وروي واحد (ـه)، واتفقتا كل من اللفظتين "كريم" و"جسيم" على وزن فَعيل وروي واحد (م)، وقد عبر الكاتب في ترصيعه للكلمات عن شكره لله تعالى على نعمه الكثيرة بروح الشكر والامتنان.

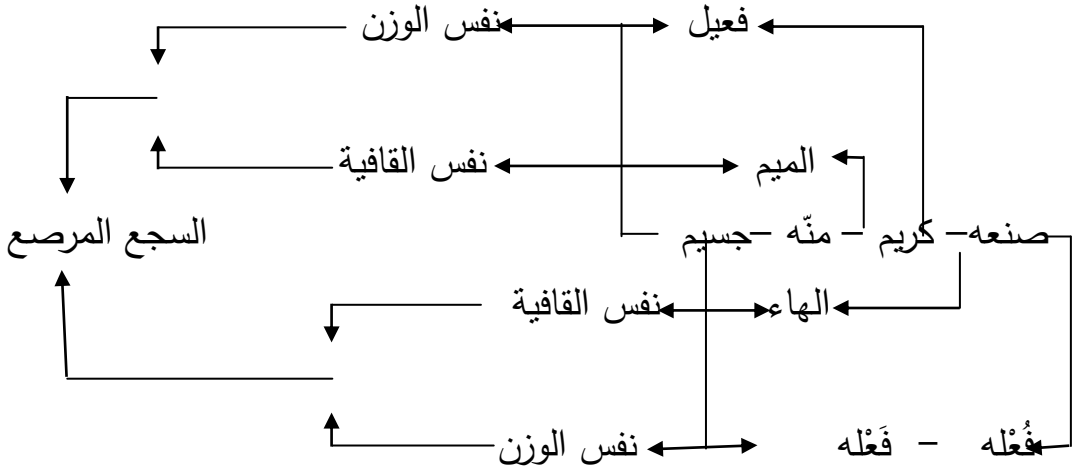

*** أشكره شكر من استعلى بسلامة قدحه، وعاد بإيابك صبحه.**

ورد السجع في لفظتي "قدحه" و"صبحه"، نوعه السجع المتوازي حيث اتفقت اللفظتين على وزن واحد وهو فعله وعلى الحرف الأخير (ـه) ، وقد عبرت السجعتين على الأسلوب الجميل الذي قدمه الكاتب في شكره ، والذي عبر عنه برفعته بسلامة الشخص العائد بالنور والبشرى، وقد عكست الألفاظ المشاعر الجياشة ولحظات الفرح الناتجة عن عودة الأحبة.

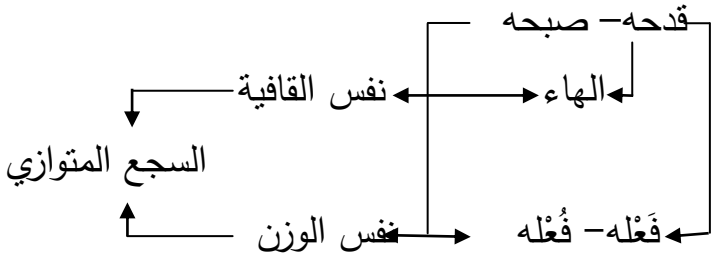

*** واسأل الإطالة في بقائك، والصيانة لحوبائك.**

ورد السجع في كل من الكلمات "الإطالة" و"الصيانة" و"بقائك" و"حوبائك" ، وقد جاء على نوعين، الأول السجع المتوازي في اللفظتين "إطالة" و"صيانة" حيث اتفقتا على وزن فِعَالة وعلى روي واحد (ـة)، والنوع الثاني المطرف اتفقتا كل منهما في الحرف الاخير (ك) واختلفتا وزنا، فجاءت لفظة "بقائك" على وزن فَعَالك و"حوبائك" على وزن فَعْلائك ، وقد دلت ألفاظ السجعتين على تمني الكاتب باستمرارية بقاء الشخص العزيز في حياته، ويطلب من الله تعالى أن يحميه ويحفظه من المشاكل أو الأذى.

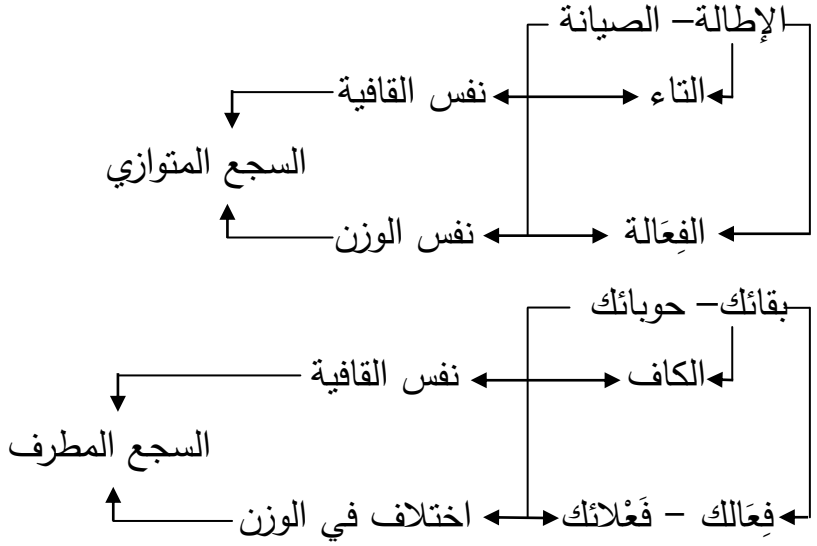

لقد أجاد ابن الطاهر الالتزام بالسجع على أقسامه السجع المطرف والمتوازي والمرصع ، وهذا الأخير لم يكن بنسبة كبيرة لكن السجع المتوازي كان بمثابة بوابة له لإعطاء الفقرات قيمة فنية بلاغية، فقد كان الكاتب يحاول كل ما أمكنه ذلك لإرضاء حاجته النفسية والفنية ، والمتمثلة في إشباع الحاسة السمعية من الترددات الصوتية التي تُحدثها الألفاظ الموزونة ، ويبدو أن تلك الحاجة لم يتم إشباعها بالسجع المطرف في جزء من الرسالة وإنما بالسجع المرصع الذي يكاد ينعدم من الرسالة، لذلك اندرج الكاتب في هذا القسم الأخير عن طريق السجع المتوازي الذي ينتمي إلى المرصع لأن الأكثرية في ألفاظه متفقه ووزنا وقافية والذي يظهر بوضوح في هذه الرسالة.

6. النموذج السادس: -العصر الحديث-.

أ. التعريف بصاحب الرسالة:

*** نبذة عن حياة أحمد أمين:**

يعد الكاتب المصري أحمد أمين من رواد التنوير الإسلامي وواحد من أبرز الشخصيات الأدبية في المجال الأكاديمي ولد في 1889/10/01م، وكان والده طباخ ينتمي إلى أسرى من الفلاحين المصريين من بلدة سخراط وقد تربى أحمد أمين في بيت ذو طابع بسيط تميز بالسلطة الأبوية المطلقة، حيث أهتم أبوه بتعليم أبنائه وتربيتهم تربية دينية ملتزمة ، وبدأ دراسته عن الكُتاب ليتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن ، ثم ارتادا مدرسة أبو عباس الابتدائية وبعدها انتقل إلى القاهرة قام أخوه بتوجيه التعليم في الأزهر، وبعد ذلك درس في مدرسة القضاء الشرعي ونال منها شهادة القضاء سنة 1911م وبعد ذلك عمل كقاضي في سنة 1913م، وبعدها عمل كمدرس في مدرسة القضاء 1926م، وعمل كمدرس في كلية الآداب في جامعة القاهرة حتى أصبح عميدا لها عام 1936م، وبعدها أصبح عضو المائدة المستديرة في مؤتمر فلسطين الذي عقد في 1946م، ومن مؤلفاته كتاب فجر الإسلام، ضحى الإسلام، حياتي ، ظهر الإسلام وغيرها ، وتوفي عام 1954م[1].

ب. نص الرسالة:

*** رسالة أحمد أمين إلى أبنه[2].**

إلى ابني

أي بني:

إني لأعلم أنك قد خُلقت لزمن غير زمني، وربيت تربية غير تربيتي، ونشأت في بيئة غير بيئتي. كنتُ في زمن شعاره الطاعة، وأنت في زمن شعاره التمرد، وتعلمتُ أول أمري في كتاب حقير، نجلس فيه على الحصير، مدرس جبار، يضرب على الهفوة وعدم الهفوة، ويمرن يده بالعصا فينا كما تمرنون أيديكم على الألعاب الرياضية، وأنت تعلمت في روضة الأطفال ، حيث تُشرف عليك آنسة رقيقة مهذبة وتقدم لك تعليم القراءة والكتابة

[1] ينظر: أحمد أمين، حياتي، مؤسسة هنداوي لتعليم الثقافة، 1952/12/18م، ط2.

[2] إلى ولدي، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي، مصر، 1951م، ص 9، 10.

في إطار من الصور والرسوم والأغاني. ولو عددت لك الفروق بيني وبينك، في زمني وزمنك، وتعليمي وتعليمك، وبيئتي وبيئتك لطال الأمر. ولكن برغم كل هذا لا يزال بيني وبينك وجوه شبه أعمق من هذه المظاهر، والإنسان في جوهره والجمعيات البشرية في نزعاتها الأصلية فترجع إلى أصول واحدة، ومن أجل هذا كانت تجارب السلف تفيد الخلف. فلأقص عليك شيئاً من تجاربي التي اعتقد أنها تفيدك. أهم ما جربت في حياتي أني رأيت قول الحق والتزامه، وتحري العدل وعمله، يُكسب الإنسان من المزايا ما لا يُقدر. لقد استفدت منه راحة الضمير، واستفدت منه ثقة الناس بما أقول وما أعمل.واستفدت منه حُسن ظنهم بما يصدر عني ولو لم يفهموا سببه، ومع هذا فقد استفدت منه أيضاً مادياً أكثر مما استفاد غيري.

ج. التحليل الرسالة:

*** إني لأعلم أنك قد خُلقت لزمن غير زمني، وربيت تربية غير تربيتي، ونشأت في بيئة غير بيئتي.**

ورد لفظ السجع بنوعين في الألفاظ "خُلقت" و "زمني" و"ربيت" و"تربيتي" و"نشأت" و "بيئتي"، الأول السجع المتوازي في كل من "خلقت" و"ربيت" و"نشأت" فقد اتفقت كل منها على وزن فعلت وانتهت بحرف واحد (ت)، أما النوع الثاني السجع المطرف في كل من "زمني" و"تربيتي" و"وبيئتي" حيث اتفقت كل منها على تقفية واحدة (ي) واختلفت في الوزن فقد جاءت لفظة "زمني" على وزن فَعَلي ولفظة "تربيتي" على وزن تَفْعِيلتي و"بيئتي" على وزن فِعْلتي، وقد دلت الموازنة على الاختلاف في الزمان والتربية حيث يشير إلى أن كل جيل يُشكّل وفق ظروفه الخاصة، وهذا يؤثر على طريقة تفكيره وتربيته.

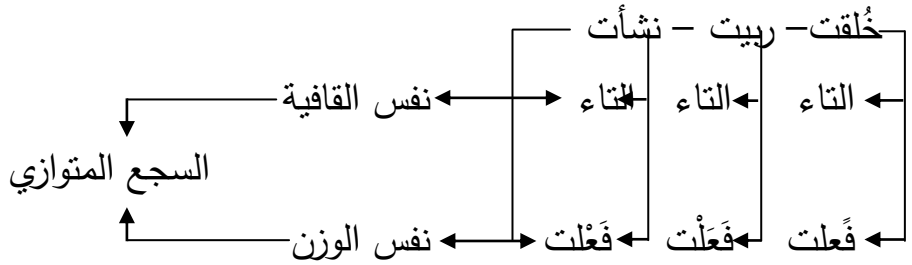

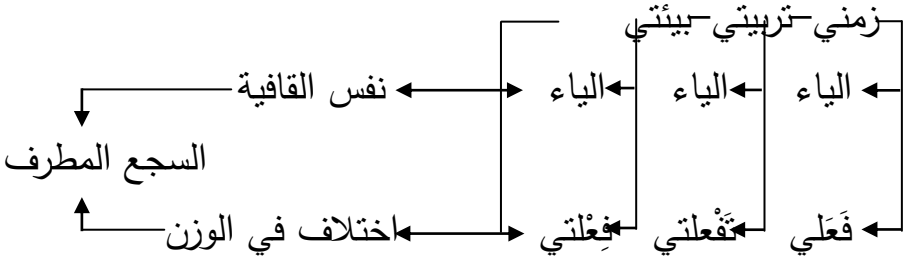

*** وتعلمت أول أمري في كتاب حقير، نجلس فيه على الحصير.**

ورد لفظ السجع في اللفظتين "حقير" و"حصير"، نوعه السجع المتوازي وقد اتفقتا كل منهما على وزن فعيل وعلى روي واحد (ر) وردت السجعتين متتالتين معبرتين على دروس الحياة يتحدث الكاتب عن كيفية اكتسابه للمعرفة من خلال التجارب البسيطة، وقد دل هذا على أن التعليم لا يأتي دائما من مؤسسات تعليمية عالية بل يمكن أن يأتي من بيئات متواضعة.

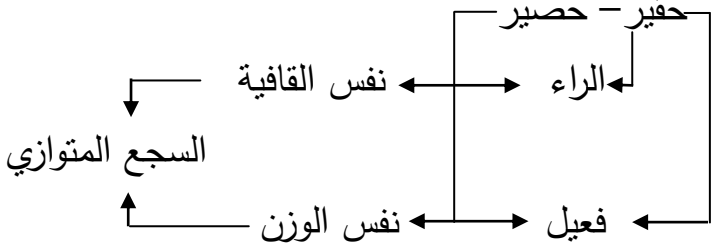

*** لو عددت لك الفروق بيني وبينك، في زمني وزمنك، وتعليمي وتعليمك، وبيئتي وبيئتك.**

ورد السجع على نوعيه في كل من الألفاظ "بيني" و"بينك" و"زمني" و"زمنك" و"تعليمي" و"تعليمك" و"بيئتي" و"بيئتك"، الأول السجع المتوازي اتفقت كل من اللفظين "بيني" و"زمني" على وزن فعلي وعلى روي واحد (ي) ،وكذلك اتفقت لفظتي "بينك" و "زمنك" على وزن فعلك وعلى روي واحد (ك) ،الثاني السجع المطرف حيث اتفقتا كل من "تعليمي" و"بيئتي" على حرف روي واحد (ي)، واختلفتا في الوزن فجاءت لفظة "تعليمي" على وزن تَفْعيلي و"بيئتي" على فِعْلتي، كما اتفقت أيضا كل من "تعليمك"و"بيئتك" على حرف روي واحد (ك)، واختلفتا في الوزن فجاءت "تعليمك" على وزن تفعيلك و"بيئتك" على وزن فَعلتك، وقد جاءت أغلب الفقرات مسجوعة وشكلت نغما موسيقيا حيث أظهر سلطة المعلم في زمن الكاتب والتأثير الكبير الذي يمكن أن يحدثه في حياة الطلاب سواء

كان سلبيا أو إيجابيا، فالاستخدام المكثف للقوة في التعليم هو جزء من السياق الذي نشأ فيه.

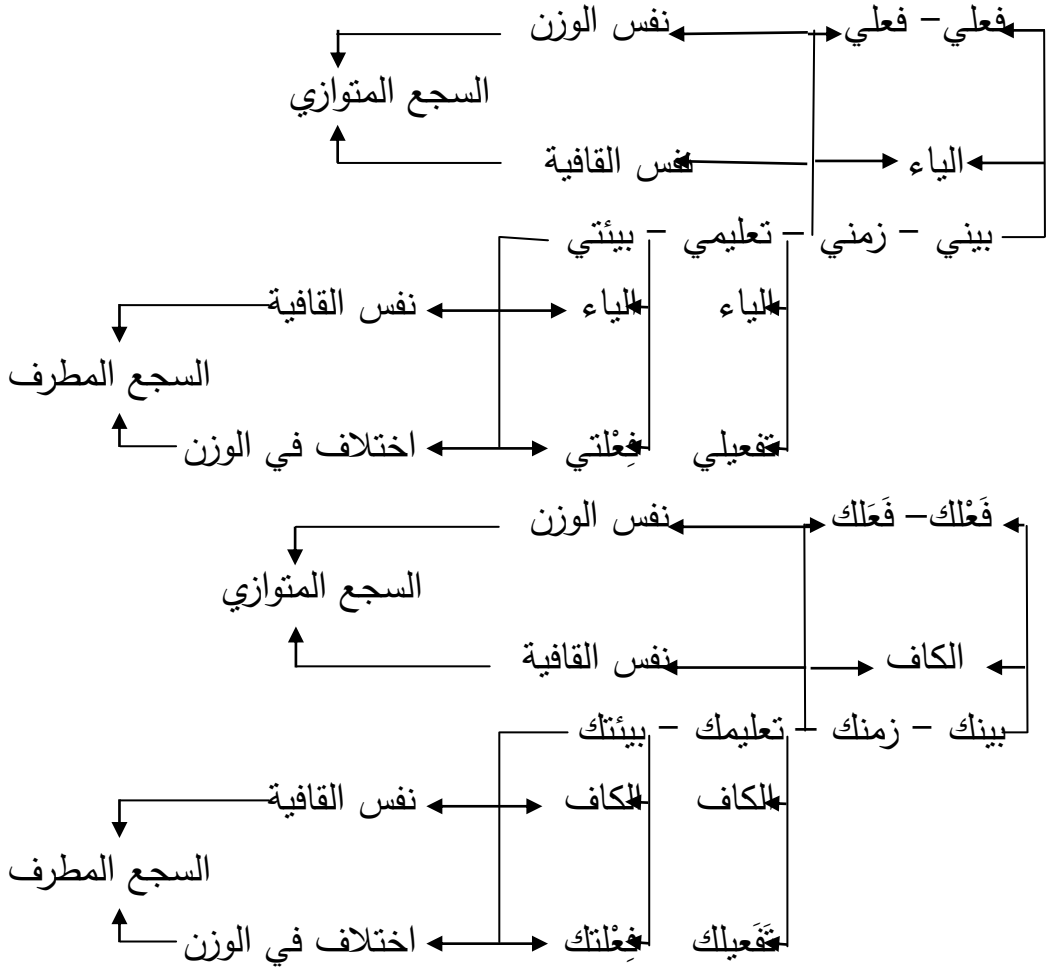

*** ومن أجل هذا كانت تجارب <u>السلف</u>، تفيد <u>الخلف</u>.**

ورد لفظ السجع في اللفظتين "سلف" و"خلف" نوعه السجع المتوازي فقد اتفقت كل منهما على وزن فعل وعلى روي واحد (ف) وقد حققت هذه الموازنة إبراز أهمية الاستفادة من تجارب الأجيال السابقة في تشكيل معارف الأجيال اللاحقة، حيث تظهر القيمة المستمرة للتاريخ في توجيه الأفراد.

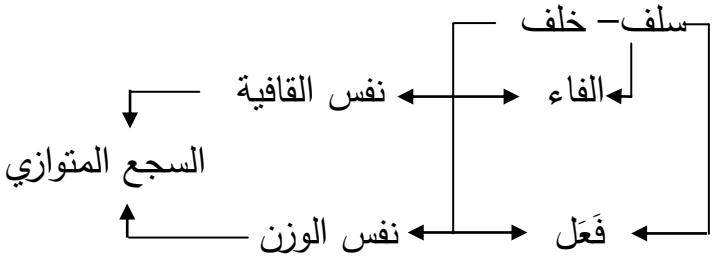

*** أهم ما جربت في حياتي أني رأيت قول الحق والتزامه، وتحري العدل وعمله.**

ورد السجع بنوعيه في الكلمات "الحق" والتزامه" و"العدل" و"عمله" فالأول السجع المتوازن حيث اتفقت كل من اللفظتين "الحق" و"العدل" على وزن الفَعْل واختلفتا في التقفية حيث روي الأولى (ق) والثانية (ل)، والثاني السجع المطرف حيث اختلفتا كل من"التزامه" و"عمله" في الوزن فجاءت "التزامه" على وزن افتعاله و"عمله" على وزن فَعَله واتفقتا على روي واحد (ـه) ، وقد دلت هذه الموازنة على تأكيد أحمد أمين عن أهمية قول الحق والسعي لتحقيق العدالة، معتبرا أن هذه المبادئ الأخلاقية كجزء من التجربة الإنسانية.

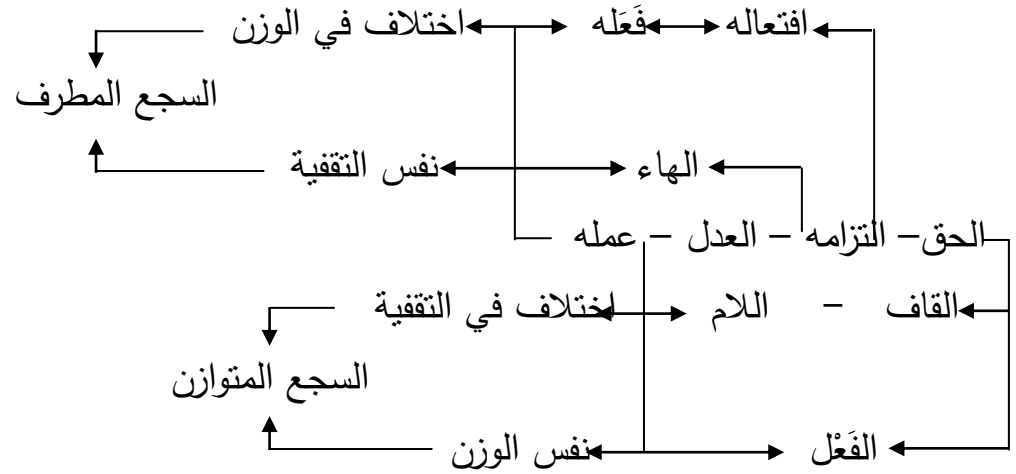

لقد تحرر كُتاب هذا العصر من تقيدهم بالسجع، وهذا ما لُوحظ في رسالة أحمد أمين فهو لم يلتزم بالسجع في جميع أجزاء الرسالة بل في بعض منها، والسجع الذي اعتمده هو المطرف والمتوازي، وهذا الأخير كان أكثر التزاما فيه لما يقتضه موضوع الرسالة من ألفاظ معبرة عن النصائح والإرشادات من أعماق قلب أب يخاف على ابنه من الزمن وتغيراته الاجتماعية من زمن إلى آخر، بالإضافة إلى ذلك بنى الكاتب رسالته في أغلب أجزائها المُسجعة على المقارنة بين ما يعيشه في الماضي والحاضر وذلك متمثل في قوله"زمني وزمنك، وتعليمي وتعليمك، وبيئتي وبيئتك" والتي تعتبر طباق بالمعنى دون اللفظ ولهذا يكون تابعا للمعنى لا متبوعا أي أن موضوع الرسالة له دخل بالدرجة الأولى في ورود المجنس المعنوي.

خلاصة الفصل:

نلخص مما تم عرضه في ثنايا الفصل، أن الكُتاب استطاعوا أن يبرهنوا على أن الأنماط التراثية القديمة لا زالت قادرة على إحياؤها بيننا وأنه مهما بلغت الأجناس الحديثة من تطور فإن سحر نظيرتها القديمة لا يقاوم، كما برهنوا أن إمكانية الإبداع في الأدب العربي ممكنة وهذا في إعادة كتابة أنماطها التراثية التي حافظت على بريقها واستمرت لعصرنا الحديث ، وهذا ما يجعلنا نعتز به بدلا من البحث عما هو أجنبي، وتبين لنا أكثر وبصورة واضحة خلال دراستنا التحليلية لبعض الرسائل الأدبية التي كانت مختارة عبر العصور بداية من الجاهلي مرورا بالإسلامي والأموي والعباسي والأندلسي وصولا إلى العصر الحديث، تميزت بتنوع الرسائل من إخوانية وديوانية وغيرها، وبأساليبها البلاغية المتميزة التي طغى عليها السجع المطرف والمتوازي بوصفه كظاهرة عامة وماله من أثر جمالي زاد في دلالة ونغمات الوزن والمفردات.

خـــــاتمة

الخاتمة:

من خلال ما تم بسطه في فصول الدراسة ,توصلنا إلى مجموعة من النتائج النظرية والتطبيقية,نذكر منها:

- ظهور بوادر السجع في العصر الجاهلي في سجع الكهان.
- تظهر بلاغة السجع في القيمة الفنية للعبارات المتسلسلة التي تعطي للرسالة بُعْداً موسيقيا مؤثراً.
- السجع يعطي ذوقا جماليا وأثراً في تحقيق التماسك النصي, أو الشعري للقارئ حتى لا يشعر بالملل.
- أحسن السجع ما تساوت فقراته في عدد الكلمات وكانت الفاصلة متوافقة الصوت.
- لسجع عدة أنواع وهي: المطرف – الترصيع – المتوازي – المتوازن – المشطور – المصرع.
- النثر الفني ممتد من تاريخ الأدب العربي ,وكان تطوره مسايراً ومقتضيات العصر.
- ازدهر النثر عامة,وفن الترسل خاصة في العصرين الأموي والعباسي نظراً للحركة التي شهدتها هذه الفترة من أحدث سياسة واجتماعية,واتساع الثقافات الحضارية.
- إن الرسالة لا تمس المنثور فقط فقد تكون قطعة نثرية مثلما تكون شعرية يدمجها الكاتب في نسق فني ضمن غرض من أغراض الرسالة وفن الترسل الذي هو من أساليب.
- الترسل هو ترجمة ما يدور في ذهن الكاتب من كلام وترجمته بالكتابة ويظهر هذا خاصة في الرسائل الأدبية والإخوانية.
- كما انقسمت الرسائل إلى نوعين أساسين, هما: الرسائل الإخوانية التي تضمنت في طياتها مجموعة من المواضيع الخاصة (كالتهنئة– التَّعازي– النصح–المدح ...) أما الرسائل الديوانية فكانت أهدافها تتجلى في ربط العلاقات بين الرؤساء والملوك وكانت ذات مسؤولية عامة,كما نجد بعض الأنواع الأخرى التي تميز بها عصر عن غيره مثل الرسالة الوصفية التي ظهرت خاصة في عصر الأندلس.
- تنوعت الحقول الدلالية تبعا لتنوع مضامين الرسائل,وموضوعاتها سواء كانت إخوانية أو كانت ديوانية.

- تكون الرسالة قائمة على أُسس التواصل الصحيحة وهذا ما يمكن أن يكون في بنيتها ويجب أن تتوفر على شروط من (عنوان وبداية ومضمون وخاتمة) كما يجب أن يكون صاحب الرسالة ذا مروءة,وصاحب أخلاق,وأن يكون بليغاً في لغته.
- قوة الألفاظ,وجزالتها في الرسالة,يعكس لنا بلاغة الكاتب وفصاحته وقدرته الإبداعية في كتابة الرسائل.
- لقد وظف الكُتاب الأصوات في رسالاتهم توظيفا فنيا مما زاد في تقوية الدلالة ,وإعطاء النص جرساً تناغميا يعكس انفعالات الأدباء وما يختلج في نفوسهم من مشاعر وعواطف وجدانية
- اهتم كتاب الرسائل عبر العصور بتنميق رسائلهم ورونقها وذلك من خلال استخدام لون من ألوان البلاغة العربية فيها وهو السجع بنسب متفاوتة.
- طغى على رسائل العصرين الجاهلي والإسلامي السجع المطرف, ذلك لعفوية الكتاب وابتعادهم عن الصنعة والتكلف واستخدامهم الألفاظ البسيطة الواضحة
- وظفوا أدباء العصر الأموي والعباسي والأندلسي السجع بنوعيه توظيفا فنيا والذي زادا في تقوية دلالة رسائلهم جرسا موسيقا دالا على انفعالات الكاتب.
- وفي العصر الحديث وظف السجع بنوعيه المطرف والمتوازي لكن بنسبة أقل من بقية العصور ذلك لتحرر هذا الأدب من قيود السجع.
- وفي الختام لا ندعي لأنفسنا الكمال في الإلمام بكل جوانب أدب الرسائل, ونتمنى من زملائنا في الدفعات المقبلة أن ينجزوا موضوعات لمذكرات تخرج تبحث في جماليات المحسنات البديعية الأخرى كالجناس والطباق وغيرها في الرسائل الأدبية في عصر من العصور.
- اللهم هذا جهدنا وغايتنا فإن أصبنا فذاك (المُرْتجى)وإن أخطأنا فحسبنا أنا اجتهدنا، وعلى الله توكلنا.

تـــمّ بحـمد اللـــه

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم، من المصحف المدينة النبوية للنشر حاسوبي برواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر:

1. أحمد أمين، إلى ولدي، مؤسسة هنداوي، مصر، 1951م.

2. احمد زكي صفوت، جمهرة رسائل العرب عصور العربية الزهراء، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ج1، 1973م.

3. الأزهري، تهذيب اللغة، حققه وقدم له عبد السلام محمد هارون الدار المصرية، مصر، ج1.

4. أبو الحسن الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1997م، ق3 م1.

5. الخليل الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، ج1.

6. الخليل مرو بك، ابن العميد، مكتبة عرفة، دمشق، 1931م.

7. فارس، مقاييس اللغة: تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج2، 1979.

8. القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكتب السلطانية، القاهرة، 1916 م، ج10.

9. القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكتب السلطانية، القاهرة، 1916 م، ج9.

10. مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 ، 2004 م.

11. ابن منظور، لسان العرب، أدب الحوزة، إيران، 1984م،مج8 .

12. ابن منظور، لسان العرب، برنامج إلكتروني (جمع جميع مجلدات لسان العرب)، مج3.

ثانيا: المراجع:

1. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح أبو صهيب الكرمي ، بيت الأفكار الدولية ،عمان الأردن.

2. أحمد إبراهيم موسى، الصبغ البديعي، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1996م.

3. أحمد اسكندر وآخرون، المفصل في تاريخ الأدب العربي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005م، ج1.
4. أحمد السكندري، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه ، مطبعة المعارف، مصر ، ط5 ، 1925م.
5. أحمد الدمنهوري ، حاشية العلامة الشيخ مخلوف محمد البدوي المنياوي، المكتبة المصرية، بيروت.
6. أحمد أمين، حياتي، مؤسسة هنداوي لتعليم الثقافة، 1952/12/18م، ط2.
7. أحمد بن مصطفى بن خليل وعصام الدين، شرح الفوائد، الغياثية للإيجي، مكتبة الأسد الوطنية، دمشق، 2008م.
8. أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، المكتبة العلمية، بيروت، 1933م، ج 2.
9. أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر، ط1، 1923م، ج1.
10. أحمد يوسف، في الأدب العباسي، د دار ، 2005 م.
11. ابن أبي الإصبع المصري، تحرير التحبير، تح: حفنى محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1963م.
12. أمرؤ القيس الكندي، ديوان امرئ القيس، تح: محمد أو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1990م.
13. أمين علي السيد، في علم القافية، مطبعة العمرانية للأونست، الجيزة، مصر.
14. أنيس المقدسي، الدولة العربية وآدابها، المطبعة الأمريكانية، بيروت، ط6.
15. أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2011م.
16. بدر الدين الزركشي، في البرهان في علوم القرآن، تح: يوسف عبد الرحمان المرعشلي وآخرون، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1990م.
17. بديع الزمان الهمذاني، رسائل بديع الزمان الهمذاني، مطبعة هندية، مصر، ط3، 1898م.
18. بسيوني عبد الفتاح، علم البديع، مؤسسة المختار، القاهرة، ط4، 2015م.

19. بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1987م.

20. بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح، تح: عبد الحميد هنداوي المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2003م، ج2.

21. تقي الدين الحموي، خزانة الأدب، 1874م.

22. أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، ديوان أبي تمام، مطبعة حجازي، القاهرة، 1942م.

23. توفيق برو، تاريخ العرب القديم، الناشر دار الفكر (مكتبة الشاملة)، ط2، 1422هـ، 2001م.

24. جان ماري جوبو، مسائل فلسفة الفن المعاصرة، تر: سامي الدروبي، دار الفكر العربي، مصر، 1948م.

25. جوهرة علوي، أطروحة دكتورا بعنوان شعرية الترسل بين السياق التراثي والسياق المعاصر، جامعة غرداية، 2020م/2021م.

26. الجيهشاري أبو عبد الله محمد بن عبدوس، الوزارة والكتاب، مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة ،1938م ،ط1.

27. حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تح: محمد الحبيب بن خوجة ، دار العرب الإسلامي، بيروت.

28. أبو الحسن الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1997م، ق3 م1.

29. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

30. ابن خلدون، المقدمة، تح عبد الله محمود الدرويش، دار يعرب دمشق، ط1، 2004.

31. ديفين ج ستيوارت، السجع في القرآن الكريم، تر: إبراهيم عوض، شركة الأهرام، السعودية، ط2، 1995م.

32. الرازي، روضة الفصاحة، تح: خالد عبد الرؤوف جبر، دار وائل، عمان، ط1، 2005م.

33. سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي والأموي، دار الميسرة ،عمان ، 2012م.
34. سعد الدين التفتازاني، المطول، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 2013م.
35. سعد أمل دعوق، فن المراسلة عند مي زياد، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 1982م.
36. السكاكي، مفتاح العلوم، المطبعة اليمنية، مصر، 1306هـ.
37. السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار ابن خلدون، الإسكندرية.
38. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيداء، بيروت.
39. السيد خضر، فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009م.
40. شرف الدين البوصيري، ديوان البوصيري، تح: محمد سيد كيلاني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1955م.
41. شمس الدين الكرماني، تح: الفوائد الغياثية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 2003م، ج1.
42. شهب الدين الحنفي، حسن الترسل، مطبعة الوهبية، مصر، 1881م.
43. شوقي ضيف، العصر العباسي الثاني، دار المعارف، مصر، ط2، 1973م.
44. شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، مطبعة اللجنة التأليف والترجمة والنثر، ط1، 1996م.
45. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول ، دار المعارف ، مصر ، ط 16 ، 2004 م.
46. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، المكتبة الشاملة، ج8، مكتبة إلكترونية، 2025/05/01.
47. طه حسين، في الأدب الجاهلي، الناشر مؤسسة هناداوي ، ط2، عام 2014.
48. طه حسين، من تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1976م.

49. طه حسين، من تاريخ الأدب العربي، دار العلم، بيروت، ط2، ج2، 1972م.
50. عائشة حسين فريد، وشي الربيع بألوان البديع، دار قباء، القاهرة، 2000م
51. عبد الرحمان حسن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ط1، 1996م، ج2.
52. عبد الطيف الأرناؤوط، تأملات في رسائل الأدباء ص 41، الجيهشاري أبو عبد الله محمد بن عبدوس ،الوزراء والكتاب.
53. عبد العالي محمد، يونس، في النثر العربي قضايا وفنون ونصوص، مكتبة لبنان، ط1، 1996م.
54. عبد العزيز عتيق، علم المعاني والبيان البديع، دار النهضة العربية، بيروت.
55. عبد العزيز، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط2 ، 1972م .
56. عبد الفتاح لشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م.
57. عبد القادر حسين، فن البديع، دار الشروق، مصر، 1983م.
58. عبد اللطيف الأرناؤوط، تأملات في رسائل الأدباء، منشورات في وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2012م.
59. عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، مكتبة الآداب، القاهرة، 1999م، ج4.
60. عبد المنعم خفاجي، الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي، دار جبل بيروت، لبنان، ط1، 1991م.
61. علي الجارم ومصطفي أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، القاهرة، 1944م.
62. علي جميل مهنا، الأدب في ظل الخلافة العباسية، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء ، ط1، 1981م.
63. عمر فاروخ، "تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1969م، ج1.
64. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي الأدب القيم، دار العلم للملاين، ج1، ط2، أفريل 2006م.

65. أبو عمرو الداني الأندلسي، البيان في عداي القران، تح: غانم قدوري، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط1، 1994م.
66. غيلان بن عقبة العدرة، ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه أحمد حسن يسبح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م.
67. فايز عبد النبي فلاح القيسي، أدب الترسل في الأندلس في قرن 5هـ، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1989م.
68. فتحي عبد القادر فريد، فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب، دار اللواء، الرياض، ط1، 1980م.
69. فخر الدين الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، مطبعة الآداب والمؤيد، مصر، 1896م.
70. أبو فراس الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، مكتبة مروان الفطية، بيروت، 1944م.
71. أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني ، شرحها وطبقها محمد محي الدين، المكتبة الأزهرية، مصر، 1923م.
72. أبو الفضل جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، لبنان، 1988م، م1.
73. القلقشندي صبح الأعشى، مطبعة الأميرية، القاهرة، 1913 م،ج7.
74. القلقشندي، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ج14،1919م.
75. القلقشندي، صبح الأعشى، مطبعة الأميرية، القاهرة، 1913م، ج2.
76. لقيط بن يعمر الايادي ،الديوان ،تح محمد التونجي ، دار صادر بيروت ،ط1 ،1998م.
77. مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999م، حرف الراء.
78. محسن نصاري، نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، مصر، ط1، 2006.

79. محمد إبراهيم شادي، علوم البلاغة، دار اليقين، مصر، ط1، 2011م.
80. أبو محمد الحريري، مقامات الحريري، دار بيروت، بيروت، 1978م.
81. محمد بركات حمدي أبو علي، البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشير، عمان، ط1، 1992م.
82. محمد رضوان الداية في الأدب الأندلسي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ،ط2000،1م.
83. محمد كرد علي، رسائل البلغاء، دار الكتب العربية الكبرى ، القاهرة، ط2، 1915م.
84. محمد مسعود جبران، في قانون النثر الأدبي في أثار لسان الدين بن الخطيب، دار المدار الإسلام ، ط1، 2004م، مج2.
85. محمود أحمد حسن المراغي، علم البديع، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1991م.
86. محمود مصطفى، الأدب العربي وتاريخه في عصر صدر الإسلام والدولة الأموية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ج1، ط2، 1937م.
87. المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، دار الجيل بيروت، مج 1، 1411هـ،1991م.
88. مسعد الهواري، قاموس قواعد البلاغة، مكتبة الإيمان، المنصورية، 1915م.
89. مصطفى السيد جبر، دراسات في علم البديع.
90. مصطفى السيد جبر، دراسات في علم البديع، دار الكتب المصرية، مصر، ط4، 2007م.
91. مقداد محمود، تاريخ الترسل النثري عند العرب في الجاهلية، دار الفكر المعاصر بيروت ، لبنان،1993م.
92. مي يوسف خليف، النثر الفني بين صدر الإسلام والعصر الأموي ، دار قباء لطباعة والنشر ،عمان الأردن.
93. ناصر الدين بن محمد قرقماس، زهر الربيع في شواهد البديع: تح: مهدي أسعد عرار، دار العلمية، لبنان، ط1، 2007م.
94. ابن هشام، السيرة النبوية، دار الصحابة تراث بطيطا، (مج1).

95. أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البخاري ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار حياء الكتب العربية، ط1، 1952م.
96. يحي بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، مصر، 1914م، ج3.
97. يوسف مسلم أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، ط3، 2013م.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1. جوهرة علوي، أطروحة دكتورا بعنوان شعرية الترسل بين السياق التراثي والسياق المعاصر، جامعة غرداية، 2020م/2021م.
2. فصيل حسين طحيمر العلمي، أطروحة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين، بعنوان: فن الترسل عند عبد الحميد الكاتب وابن العميد، 1422هـ-2001م.

ثالثا: المجلات

1. ابتسام دهينة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جماليات فن الترسل الشعري في الأندلس، جامعة تامنغست، الجزائر ، سنة 2021، مجلد10، عدد2.
2. سميحة ناصر خليف، مجلة موضوع (مقال أدبي حول الرسالة الأدبية)، تاريخ التصفح 2025/03/05 م .mawdoo3.com .
3. كامل مولاي، موضوعات فن الترسل الموحدي بن محشر اليجائي، نموذج (مقال عملي)، مجلة الرسالة للدرسات والبحوث الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، مج4، ع1.
4. منجد مصطفى بهجت، محمد الأول إسحاق، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية القيمة الفنية لرسائل السياسة في العصر الأموي، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كلية معارف الوحي قسم اللغة العربية وآدابها، سنة 4 من التأليف، العدد5.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الشكر والعرفان.....

مقـــــدمة:.....أ

الفصل الأول:الإطار النظري لمفاهيم البحث

تمهيد:.....5

المبحث الأول: ماهية السجع.....6

1. تعريف السجع:..... 6

2. السجع عبر العصور:.....11

3. أقسام السجع:.....14

4. بلاغة السجع:.....23

5. جماليات السجع وشروط تحقيقها:.....23

المبحث الثاني: الرسائل الأدبية.....26

1. تعريف الرسالة:.....26

2. نشأة فن الترسل في الأدب العربي:.....30

3. أنواع الرسائل:.....38

4. بنية الرسائل وخصائصها:.....45

5. أهمية الرسالة في النثر الأدبي:.....47

خلاصة الفصل:.....49

الفصل الثاني:دراسة فنية السجع في نماذج مختارة

تمهيد:.....51

الدراسة الفنية للسجع في بعض النماذج المختارة من الرسائل الأدبية:.....52

1. النموذج الأول- العصر الجاهلي- 52

2. النموذج الثاني - عصر الاسلام- 57

3.النموذج الثالث -العصر الأموي- 62

4. النموذج الرابع - العصر العباسي- 68

5. النموذج الخامس -العصر الأندلسي- 76

6. النموذج السادس: -العصر الحديث- 82

خلاصة الفصل: 87

فهرس المحتويات: 101

الملخص: .....

الملخص:

أدب الرسائل يمثل أحد الألوان الأدبية الراقية التي تعكس تجارب الإنسان ومشاعره عبر العصور، حيث تميّزت رسائل الأدباء بأسلوبها الفصيح والمتميز ، وغالبا ما احتوت على عناصر السجع التي تضيف إيقاعا وجمالاً على النصوص ، وهذا ما تناولناه في دراستنا المسماة بفنية السجع في أدب الترسل ، وقد قسمنا مذكرتنا إلى مقدمة وفصلين نظري وتطرقنا فيه إلى المفاهيم النظرية والنشأة والأنواع والأهمية ، أما الجانب التطبيقي خصصناه لتحليل نماذج مختلفة عبر العصور وأنهينا الدراسة بخاتمة لخصنا فيها أبرز نتائج البحث الذي توصلنا إليها ،وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي والتحليلي والوصفي

وما استخلصناه في الأخير أن الرسائل الأدبية تعتبر سجلا حافلا بأحداث الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية ، وقد التزم فيها الكتاب بنوع من أنواع البديع والمتمثل في السجع الذي ساهم في تقوية المعنى ووضوحه والكشف عن جمال صياغته وإقناع المتلقي والتأثير فيه .

ملخص المذكرة بالإنجليزية:

Epistle literature represents one of the high literary forms that reflect human experiences and feelings throughout the ages, The letters of writers were distinguished by their eloquent and distinctive style, and often contained elements of rhyme that add rhythm and beauty to the texts, This is what we addressed in our study called the art of rhyme in epistolary literature. We divided our memorandum into an introduction and two theoretical chapters, in which we addressed the theoretical concepts, origin, types, and importance. As for the practical aspect, we devoted it to analyzing various models across the ages. We concluded the study with a conclusion in which we summarized the most important research findings we reached. In our study, we relied on the historical, analytical, and descriptive method. What we concluded in the end is that literary letters are considered a record full of events in social, political, and cultural life, The book adhered to a type of rhetorical device, represented by rhyme, which contributed to strengthening the meaning and making it clear, revealing the beauty of its formulation, and convincing and influencing the recipient